مخطوط رقم	3709 م.ك	الموضوع	أدب
العنوان	زهر الاداب وثمر الألباب		
المؤلف	الحصري ; ابواسحاق ابراهيم بن علي بن تميم ـ نحو 453 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (6) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ جميل قديم	عدد الأوراق	210
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd

microfilm service

Chester Beatty

Library

0303 1979

MS

5 cm

Dated 1093 (1682) and 1101 (1690).

3709

ZAHR AL-ĀDĀB WA-THAMAR AL-ALBĀB, by Abū Isḥāq Ibrāhīm b. ʿAlī b. Tamīm AL-ḤUṢRĪ (d. *ca.* 413/1022).

[A well-known anthology.]

92

Foll. 210. 20·7 × 13·4 cm. Fine old scholar's naskh.
Undated, 6/12th century.
Brockelmann i. 267, Suppl. i. 472.

MS 3709

مطبوع

كتاب

زهر الآداب للشيخ الامام

الحصري علامة

ترجمته على الصحيح

زهر الآداب وثمر الالباب

للهمام الفاضل الفريد والماجد الوحيد

ابي اسحاق ابراهيم بن علي

المعروف بالحصري

القيرواني

المالكي

من ذي القعدة سنة

821
3709
R 50

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

فصل امثال يتداولها العمال

الولد يحلو الرضاع من الطعام عند العامة

اصله من الزباب الارحاف بمقدمه الكوز

ان جنى الارحاف رابح الفتنة حيث

البلوي تثير الشكوى ابو مجن المهلبي الشاعر

والعطل اصفى واعفى ابو الفتح البستي

اللزوم اللزوم من التمر ابن المعتز

يداوم عليه وقال

ما بولد ولا له ولد يريد

حر الولد طيب وغير ذلك

من يحب ولده فاه فيها

الكيل تاتي الرجال وحسن العمال

ثم بعده

فان كان على الزيت

بما بينه عن ديارا فقال

من فاتني بابيه ولم يفتني بامه

ورام شتمي فلما سكت عن نصف

وقال

لو قيل خطا اماما من حادث الزمان

لما حزنت اماما الا من الاخوا

وقال

رضيت بما قسم الله لي وفوضت امري الى الخ

فما احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما

وقال ايضا

وكنت متتبعا بطلك مع ما اصابه الد

فاصر شرب السم واعلم بان

وقال

ذا الهوى فاتني لبث والصحة و

واصبحت اخاف ولا فارح

وذاته له فما كنز السيح

هذا الصحيح وفي الاصل المشهور
بتاريخ اصابته سريعة فعافي في جسده
فاقام فوق يومه فكانما فك من اسره

سعدلي وهو الصحيح

لولا الحياء وان مشهور والعيب بعلي الكبير كبير

لحللت منزلك الذي لحللته ولكان منزلنا هو المهجور

وهذا قول ابي القسم اسماعيل بن عباد

دعتني عيناك نحو الصبي فانكرته لما ساءه

فلا وجهك عذر المشيب . لقلت لعينك سمعا

وصاعه

وقال في رثاء ابيه في القول الاول

ذا بات امرأ في حاجة عسيرة مصافا الى ما في وداه خلا

وتمم له ارتيسه عني فانه انقال الجبال سفر

وان بات حسن بعد صديق فقاله عسيرة

عالا فاداه بمجد واسعده وسيما اعده فراي

لغير ادلك بيده

بكاك سيبا لملك زوده اصبحت البسر وقد

فلسفة ترآه لم يعد ذات لحم ثوب

وقال ابو العتاهية في عمرو بن مسعدة وكان له خلا
ارتفاع حاله فلما علت رتبته مع المامون تغير عليه
حتى عن العهد القديم غيبنا وضيع عهدا ان ذ
ونسينا

قلت في ايام صحبتي القوي ابرواذ في هذك حتى متى
حاهلت عمالك بحسن وصفه ومت عن الاحباب حتى
مديح الزمان الى ابي حرز المهربان في
حيا في هذا البلك هنيئا ما الله بنا الشيخ سيدك
وادام عزه في دهرنا الزمان التي احرز الاخوان
الله ان يذيقهم اطلاف الرفق ويمد لهم اكناف
العيش ويوسعهم اصناف الفضل ويوطئهم اكناف العز
يتبلهم اعراف المجد وقصارى الامل ان يرعى الى الله
عالى ان لا ينيلهم مرود فلا يدفعنا ما نقول فيه
نعمة بانها والدوحة تعلوها وتكرمها وتصونها
عنها والجمعون فيما بينهم في ساعة الزلة

اوقات الحسنة وفي زمان العذوبة ايام الصفوة
والكتاب مزية في هذا الباب بينهم في العمالة اعوان
ما انفرج المشط وفي الغلطة اخوان كما انضم السهم
حتى اذا الحظم البلد الحطة حمقا بمنوا عماله او صلب
حبالة عادا عاد مودتهم خرابا وانقلب شراب عهده
بسرابا فما انسعت دورهم الا ضاقت صدورهم و
علت وارهم الا ضاقت ارزاقهم ولا علت امورهم
اسبلت ستورهم ولا اتسعت ارزاقهم الا انطفأ نور
ولا فسحت عيالهم الا وضقت اخلاقهم ولا صلحت لهم
الا فسدت اعمالهم ولا كثرت اموالهم الا قل احتمالهم
وقل معروفهم ودمت انوفهم حتى انهم ليصيرون
على الاخوان اصعب خطبا وعلى الاحرار اعز
الناقد ارى اعوانهم من المجد ان يصيب تحته
يوطئ اليه حسنة وحسبه من الشرف ان يصيب
وزخرف فضائله ويقوفها ويعلق تقوفها

من الشرف ان تعد والحاشية امامة وتحمل الحاشية زمامه
وكفاه من الامر الالفاظ وراعيه ونائب شفاعيه
يلبسها املوما ويحشوها لوما وهذه صفة افاضلهم
ومنهم من يحك الودام خشكاره حتى اذا الحصب حمل ميزانه
وكله واسنانه اكيله وانيسه كيسه واليفه عيفه
مسبة بيشه ودنانيره سميره وصدوقه صاقه
مفاتحه صحيحه وحامده حامد وجمع الرتبة الى
رة ووضع البدرة على البدرة من عظم مرجله
ن الدرة من كفه لاخيه ما نه عن عمله حائمه
الى ورائمه وهو مجمع لحادث حسنه او وارث وفاته
سبتا الى الغدر كل طريق وسيع بالدرهم الف صديق
ولا الطن بصديقنا الى سعيد بن عبد الله انه اذا الحصب
ا تحت مقام من ظله وحاله وضله من لبنا الابن بعدله
ى الله بقاءه من ذا الذي ذهب عنه غضب الحاجب به
ه وحاسه من الامور التي تقتضي

البشاشة اي تعرض بعض المخلفة الى وجعل بعرضه
للملك وسبب اليه بمال الاراك وجعل اكابته ثم
واقصده اخرى واذكره ان الراك ربما استزل الوالي
ربما عزل ثم جعد بيو الجمل على لسان العدو وفي الحمار
في الصدر واجمعني والشيخ اذا زاده قولي الا
عتوا في خيسه علوا في تهكمه وجعل مشي الحمر
طله وسرا الى ان على اذا رات دله البعو

قل لي سي ورعة ما ارى بيدق
وما اضيع وقاره صفته وزمانا مذكره وضعه
هلم الى الشوه الى السيح وسرجه فقد نكا الغلب
وكيف اصيف شوقا الى ع الدهر مرة وحاله وبعض عوده
حلاله وما انا الذي ان ذكر بذكره بخلا وان كه
مفصلا والبشه والتب الى بعض اخوانه في امر
والى البشوه من ما ذكرت ادام الله تعالى من

فلا ان له ولي الاشراف وان تصدق الطبع لكن اشرا فا
على الهلاك بايدي الاراك فلا تحرك ولا تبته فالجهل
لا يورم الا الفتل ولا تعجل خلعته فالتوء لا يزين الا الفعل
ولا يرعك نفاقه فارخص ما يكون السقط اذا غلا واسفل
ما يكون الادب اذا غلا وكان به فاس عليه حران العود
س المطر العود وقيده مرك الفجار من مربط الخيار وانما
حوله الجهل ليصفع لما صنع من قبل وسعود ذلك الجهل
جاله ويقلب ذلك الجهل جماله فلا تحسد الديب على الاله
ما ولا تحسب الجهل يثمر للعصور يعتمد ذلك البيت
قصيدته ملك الاهل وقوله ذلك القول وفعله ذلك الفعل
فكان ما ذا اليس قد سلبك كرما اعطى وحرمك افضل ما اوتي
حلما وفرما غنم مالك تنظر الى ظاهره وتعمى عن باطنه
اما يعجبك ان تكون قصيدته في يديك وبغلته من تحتك
امكان يسرك ان تكون خلافته في اهلك وبوابه على بابك
ت تود ان تلك جعلته حتى ارتاح وغلبته في حاك

امرت ان تضي ان تكون في مربطك افراسه وعلى
باسه ورامك راسه جعلت فداك ما عندك خير
ما عنده فاشكر الله وحمده على ما اتاك واحمد على
ما اعطاك ثم انشد ٥

ان الغني هو الراضي بعيشته الامن يطيل على الاقدار امكنيا
الف سهل بن هرون كاتبا يمدح فيه الخل ويذم الجو
لنظهر قدرته على البلاغة واهداه الحسن بن سهل
في روايته للمامون فوقع عليه لقد مدحت ما لا يمدح
الله وذممت ما فيما لله وما يقوم صلاح لفظ كيف
معناك وقد حملنا نوالك عليه فقبول قولك فيه
وقد علمنا ان ليس من كرم الناس وعقلائهم سبا ابو
العنبسة عنه فقال كما حلف آدم في ولده هو ينفع
خلقهم ولو يرفع الله للادنياء من شاهها
اذ حمد ك كما اخذها المعنى الهم
من قبل ٥

وكان ادم كان قبل وفاته اوصاك وهو يجود بالحوباء
بنيه ان يرعاهم ورعيتهم ولقنت ادم عليه السلام الاسما
واخذ ابو الطيب المتنبي اخر كلام ابي العتاهية فقال
قد شرف الله دنيا انت ساكنها وشرف الناس اذ سواك انسانا
وقيل لم سئل لم قيل فقال الاول وقال الحكيم
قال لانه كلام قدم على الاسماع قبلنا فلو كان دلالا
لما قبل الينا مستحسنا ومن امثال الحكماء
واخبارهم وحكمهم ابو الاسود الدولي لاخ وا
لله قابه اجود وانجد لو شاء ان يوسع على خلقه
لم يكون فيهم محتاج فعل وقال لاطعنا المساكين
في اعطائنا الفاهم كنا اسوة الاغنيا وقال الكندي
قول لا يدفع البلا وقول نعم يزيل النعم وقال اسماء الغنا
يرسم لان المرء سمه فيقتر ويغنم فيرسم

عيره

عيره منع الجميع ارضى للجميع اذا قبح السوال
حبس المنع ان الجهل من وهب في عمله فهو مخدوع
ومن وهبت بعد العزل فهو احمق ومن وهب من جار
بلده او ميراث لم يتعب فيه فهو مخذول ومن وهب
من جسده ما استفاد بحاله فهو المطبوع على قلبه
المختوم على سمعه وبصره ومن امثالهم
لا تجد بالعطاء عن حق ليس في منع عن الحق حيا
وقال الشاعر

اذا المال لم يوجب عليك عطاه حقيقة تقوى او
منعه بعض المنعمين وقد رأى لعمرك المال الا
ابن المعتز

باب جود فقر امرئ فقام للناس مقام الذليل
فاستدع ما لك واسبقه بالخل خير من سوال
ولبيد الخلا يصف لحيلا حصرت عن
ماله فال يب والخير المتاح والشقا

فصاة الامانة فاتح معه رفع حلم القضا اليه وا
سمحه نفعه فعود عليه **قفر لابن المعتز وعنه**
انما سمي الصديق صديقا لصدقه فيما يدعيه الى وسمي
العدو عدوا لعدوه عليك اذا ظفر بك علامة الصدق
اذا اراد القطيعة ان يوحش الجواب ولا يبدي الكتاب
ولا يهيئ لك الطمع على صديق قد اصلح اليقين له
اذا اذنب ذنوب صديق يمحق السرور به وتسلطت
التهم عليه من لم يقدم الامتحان قبل الثقة والعقد
الا لم ير موجبة ما نصح الصديق تاديب
العدو تاييد ظاهر العتاب خير من باطن الحقد
ما جمش الود مثل العتاب
زل العتاب اذا استحوذ الخصام على العتاب دريعة
وثب ابو اسحق الصابي الى صديق له من الحبس
بخ في الصحيفة التي يليها فوقع
وعلى الطير ان لعبنا خاب وراجع

الطائر

مرايت خوانا يروق العيون محاسنها ويونق ظاهرها وباطنها
ويهي اللحظات بدايع غرايبها وليستوفي الشهوات بطايب
عجايبها مكللة باجسن من حلي اللسان ووجوهها
وزهر الرياض وفوايحها دان الشمس حلت بساحتها البدر
بعرق عن حوايها فمدت يد اعتها السراهة وعليها
القدر الغالب وجرها الطمع الكاذب باذا الدمع
فاذا عف لحظه نكرو مع ذلك القمة نظرة شزر وفي
ذاك الحرق قايمة يقضي بها من نظره من العلمان والخشم
ما بين يديه من الولدان والخدم ومع ذاك فتره
متى غلبه من الموت فلما وضعت الحرب اوزارها
وحلت عنه سمادير الغشيان بسط لسان جهله
ما ظهر من بخله ونظر الى مواكله نظر المشترف له
ما لها الى لحظ فتنه نظر ايذاء او الى من والديه
بسنه وجعله من ولده والله ما فرضنا
بما لا فقام اليه

قضاه

من قل صديقه قل صديقه من صدقت لهجته ظهرت حجته
الصادق بين المهابة والمحبة من عرف بالصدق حاز
كل هيبة ومن عرف بالكذب لم تحر صداقته ومن تمام
الصدق الاجار بما تحتمل العقول كتب الحسن بن وهب
الى ابي تمام الطائي لمت حفظك الله تحدني من البيان
في النظام مثل ما تقصد بحر في المتر من الافهام والفضل
انك اعزك الله ادلت نابيه في غاية الاقدار على غايته
لاقتصارك في منظوم الاشعار فتحل معقده وتبسط
منشوره وتضم افنانه وتحلو انواره وتفصله في
حلواه
من حبه في قيوده مما ياتي به مهملا فيشينه ولا
كلفا فيلتبس ولا متعقدا فيطول ولا متكلفا
فهو المحبب تقرب فيه الامثال ويشرح فيه
فلا اعدمنا الله هدايتك وارده وفوايدك
وهي طويله وفي هذه الرساله تنزل الى تمام وقد
قال ذلك في غير هذا

وكل يوم صدور الكتب صادرة من رايه وراية
عن مثل
عن خط افلاطون يجري الفضاء على الخلائق البيض والسما
ان ابيضره في بطن صحيفه نور ضياء دمع الوالف
الخضل
ايه علما واصدقتها وانما ان فيه النفع للعلل
ان الذي يعطيك من نور ومن خ الذي يعطيك من
غم ومن خطا
وقا الخ
ميادة مثل خافقه الغراب ورقة مثل رفراق السما
واعلام كاطراف الحباب والفاظ كايام الشباب
وقال احمد بن يوسف دخلت على المامون
يده كتاب وهو يعاود قراءته مع لعدمة ونصب
بصره فيه ويحوبه فاستاذنته في الخطي
قراءة الكتاب فقال اني مذ كرا في اثره

قلت نعم وفي الله امير المؤمنين المخادع فقال له
مكرمه ان شاء الله ولما قرأت كتابا وجدته نظير
سمعت الرشيد يقوله من البلاغة فاني سمعته يقول
البلاغة التباعد من الاطالة والتقرب من البغيه
والدلالة بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى وما علمت
انهم احدا يفوق على هذه البلاغة حتى قرأت هذا الكتاب
من عمرو بن مسعده فاذا فيه كتابي الى امير المؤمنين
ومن قبلي من الاجناد والقواد في الطاعة والانقياد
ما يجب ما يكون عليه صاغة جندنا خرت اعطيتهم
خلت اخوالهم الاتري يا اخي الى اد ماجة المبيلة
اخبار واعنايه سلطانه من الاكثار
[illegible] رزق [illegible] وفي عمرو بن مسعده
[illegible] ابو محمد عبد الله [illegible] ايوب التيمي
[illegible] على [illegible]
[illegible]

وروي من منازل تذكارها يهيج من شوقك الغالب
غريب لحن لاوطانه ويبكي على عصره الذاهب
قال ابو الفضل عمرو الندب مطالعة الامل الاد
وصدق المدح وحسن الوفا العمرو بن مسعده الكاتب
عرض الفتى [illegible] في العز والشرف الثاقب
[illegible] هذا الخلافة من غالب
[illegible] ومعتصم الرعب الراهب
[illegible] كفه على الضيف والجار والصاحب
[illegible] والطرف والطفلة الناعم
[illegible] ونا عوده للجلل الكارب
[illegible] بسامة لين الجانب
يروي الفتى من نجر العدي ويغرق في الجود لا يعجب
اليك تشدت الارها [illegible]
[illegible]
[illegible]

والله ما أنت من خار يسجل لقوم ومن حاربٍ
يُسقي العدى بكؤوس الردى ويسقي مسلة الطالب
وكم راغب ملته بالعطا وكم ثلت بالخلف من هائب
وتلك خلائق اعطيتها وفضل من الله الواهب
كسبت الثنا وكسبت المنا افضل مكسبة الكاسب
تقبل محلو ستور الرجي وظنك يخبر بالغائب
وهذا الشعر يد فوق طبعاً وسلاسه قلت والكلام
الجيد الطبع مقبول في السمع قريب المنال بعيد المنال
ابق الديباجة رقيق الزجاجة بديع من فهم سابعه
كدنوه من فهم صانعه والمصنوع مشغف القلوب
معتدل الاسلوب مطرد ما آلبديع على جنابه ويجول الرونق
حسن في صفحاته كما يجول التفجر في اطراف الجدول والانوار في
اثناء السلسل وجمل الصانع شعره على الاكراه في العمل
تتبع المباني وتراصلاح المعاني يعفي اثار صيغته ويطفي
انوار صبغته ويخرجه الى فساد المغسف وقبح التكلف

والقا المطبوع بيده الى قبول ما يبعثه هاجسه
بعفته وسابيه من غير اعمال النظر وتدقيق الفكر
يخرجه الى حد المشهور الذي وحي المسوح الغث والحسن
ما اجرى اليه وعول عليه الوسيط بين الحالين والمنزلة
بين المنزلين من الطبع والصنعة وقد قال اعرابي للحسن
البصري علمني دينا وسطا لا ساقطا سقوطا ولا دانيا
فروطا قال الحسن احسنت خير الامور اوساطها
والخير بين هذا القوس ينزع والى هذا النحو يرجع ومن الشعر
الذي يجري في النفس مجرى النفس قول ابن المعتز يمدح
المكتفي اذ قلد مرس الرقة بعد القبض على الوسيطي
فقال من
لا وزمان الهوى فوق اغصان القدود
ما عنادل من اصداغ ووردٍ من خدود
وبدورٍ وجودٍ طالعات في البنود
وسيوفٍ جاءنا الميعاد من بعد الوعيد

ونعيم من وصالٍ بي قفا طول الصدود
ما رأت عيني كعيدٍ زارني في بوم عيد
في قباء فاخر اللون من لبس الجديد
كلما قابل جندي بسيفٍ وهو مود
قابل الناس بخدين وجبينٍ وجيد
قد سقاني الراح من فيه على زعم الحسود
وتعانقنا كما بي وهو في عقد بنود
تقرع الثغر بثغر طيب عند الورود
مرحبا بالملك القادم بالخير السعيد
ابعد الله الذي قابل حياتي بالجحود
شرف وادم في ظل عيش خالد يا مجيد
فانا فيك اعاوك الزرع الحصيد
اذ كارو لجبينا مثل عاد وثمود
لم يحيد لجبينا الـ ـبود
ان جبانا فقسا ايد جحود

ردوا الجيب فدوا كل خطي مسرد
وجيبا من شعره الجعدا لي قطع الوريد
ما لهذا الفتى يا خير امام من بديد
فاحمد الله فان الحمد مفتاح المزيد

وقول على الخليل مولى يزيد بن مزيد الشيباني وكان
يرمى بالزندقة قال الفضل ابن الربيع جلس الرشيد
يوما للمظالم فجلست بضعة الناس واستعفاهم ثم بقيت
رجلا في آخرهم شيخا حسن الهيئة والوجه
فطرقي وراتب في آخرهم شيخا حسن الهيئة والوجه
ما رأيت احسن منه فوقف حتى تفوض المجلس ثم قال
يا امير المؤمنين بن قضني فامر باخراجها فقال ان راى امير المؤمنين
ان يأذن لي في مراتها فانا احسن لعسر المشي فاذن له
فقال له اوافقال شيخ ضعيف ومقام صعب
يا من الاضطراب وان راى امير المؤمنين ان يعفيني
يا مرني في الاذن بالجلوس بعد فقال اجلس فجلس وقال
يقول

يا خير من وخدت بارحله نجب الرحاب بمهمه جلس

تطوي السباسب في اذ منها طي البجار عمايم البرس

لما رأتك الشمس طالعة سجدت لوجهك طلعة الشمس

خير البرية انت كلهم في يومك العادي والامس

وكذاك لن تلقى خيورهم تمشي وتصبح فوق ما تمسي

لله ما تخفون من ملك عف السريرة طاهر النفس

تمت عليه سجاياكم تزداد حسنا مع الليس

من حيث طابت اروقتها اهل العفاف ومنتهى الدرس

متهللين على اميرهم والدرى الهياج مصاعب شمس

في لحات اليأس من فزع قد كان شردني من الياس

فاسخر بالله محتميا بيمن فحواه اطلبه انعس

احترت حلمك لا اجاوزه حيي اغيب في ثرى رمسي

اشرت اليك محتميا اليلامح لحالك النفس

من راهب حبس نفسه كان التوكل عدة حبسي

الا الى الله ابتهالي يقصر من الانس

يغم او انس لا قرون لها يقتلن بالتطويل والحبس

واجاد ب الفتيان بينهم صفرا مثل مجاجة الورس

لما في جانبها حبب نظم كرم صحايف القرس

والله يعلم في بيته ما ان اضعتا قامة الخمس

فقال ومن يكون قال علي بن الجهيل الذي يقال له زنديق

قال انت طالق وامرأته بخمسة آلاف درهم

انشد ابو العباس المبرد لرجل يصف ناقة دعا الله عز وجل

بها وقد رأيتها في شعر محمد حازم الباهلي

وسارية لم تسر في الارض شتى محلا ولم يقطع بها البعد قبلها

سرت حيث لم تجد الركاب ولم تنخ لورد ولم يقرف لها الناس

مبالغ

تمر ورآء الليل والليل صارب بجرانه فيه سميرها

اذا وردت لم يرد الله وفدها على اهلها والله راء وسامع

تفتح ابواب السموات دونها اذا قرع الابواب من قبل

واني لارجو الله حتى كاني اري بجميل الظن ما الله صانع

ودخل رجل على معن بن زائدة فقال ما هذه الغيبة
فقال ايها الامير ما غاب عن العين من تدركه القلوب وما زال
شوقي اليك يا امير شديدا وهو دون ما تحب له ودك كبيرا
له كثيرا وهو دون قدره ولكن حجبوه الحجاب وقلة
يسر الغلمان معقني من الاتيان فامر بتسهيل اذنه والحرل
صلته وقال ابو جعفر المنصور لمعن بن زائدة
كبرت يا معن قال سنني يا امير المومنين قال وانك
لجلد قال على اعدائك قال وان فيك لبقية قال هي
لك قال اي الرجلين احب اليك هذه امر دولة بني امية
قال ذلك اليك يا امير المومنين لن ادرك على يزيد
كانت دولتك احب الي ومعن هو معن بن زائدة
بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو اخي الحوفزان
ابن شريك بن عمرو بن قيس بن شرحبيل بن مسبد بن هانئ بن مسعود
بن هانئ بن شيبان وهو مطرهم بن سسان وسسان بن
ربيعة وكان معن اجود الناس وفيد يقول مروان

ابن ابي حفصة ويعني مطرا

بنو مطر يوم اللقاء كانهم اسود لها في غيل خفان اشبل
هم يمنعون الجار حتى كانما لجارهم من سائر الناس منزل
ولا يستطيع الناطقون قعالهم وان احسنوا في البيان مقال
بما سبق في الاسلام سادوا واولم ان اولهم سما وهمم على الناس اول
هم الموهبون ان قالوا اصابوا وان دعوا اوان اعطوا اطابوا واجزلوا

احسن بيت قالوه ان الرومي زاد فيه فقال

تلقاهم ورماح الخط بينهم كالاسد تسهاها الاجاجر

خفان

الى قوم من العرب شيخالهم فدا بني على الثمانين واهدف
الشعر فقالوا ان عدونا استاق سرحنا فاشر علينا
بما ندرك منه الثار وينفي به العار فقال ان سعف قولي
فسخ ممتي ونكث ابرام عزمتي ولكن سادوا الشجعان
من ذوي العزم والحجا من اولي الحزم فان الجبان
قالوا برايه ما بقي محكم والشجاع لا يالوا من يدرك كم

ثم خاصوا من الرئيس تبعه تعلم معره بعض الجبان وقور
الشجعان فاذا الحجر الاي على هذا انقد على عدوكم من السيم
الصايب والحسام القاضب قال الاصمعي سمعت اعرابيه
يقول لرجل خاصمه والله لو صوت الجعل لاظلم معه
النهار ولو العقل لاضاء معه الليل وانك من افهامهم
لعدم فخف الله واعلم انهم ارثهم ورايك حكما لاحتاج المدعي
دة الى الخصاوينة قال الفرزدق يجوادا ديها
ولو رمى بالشهب في كبد الجو ما اوضح لساريك
ولبس النهار بوكيب لانس لوهم وضح الهما
وقال سفيان بن عيينة سمعت اعرابيا يقول لعشيه عرفه
اللهم لا تحرمنا خير ما عندك لشر ما عندي وان لم
تقبلنا بعفوك فلا تحرمني اجر المصاب على مصيبتي
قال احدهم لصديق استبطاه فلامه كانت بي
الى زلة يمنعني من ذكرها ما املت من وفاءك واعتها
اعتذارك منها الا انا لا فلاع عنها وقال الاخر

لا عمه والله ما اعرف تقصيرا فاقلع ولا ذنبا فاعتب
ولست اقول انك كذبت ولا انني اذنبت وقال الاخر
لابن عمر له سا تخطى ذنبك الي عذرك قال لست من احد لهما على
يقين ومن الاحتمال لتتم النعمة من قبلك ويقوم
لي عذرك وقيل لاعرابي ما ذنبك قال وقد قيل
سمر اعلى الله الجلد اثر في مسيبي ابتلاه والله الخرع من
اسر احب الي الله من التسرع لان الخرع استكان
ناوه وان تسرع الفضل راي امرئ
ودعا اعرابي فقال اللهم الي اعوذ
في غنى او اسيل في بلاء او اذل في عز و
في سلطانك او استطهد والامر
الاصمعي سمعت اعرابيا يعظ رجلا وهو يقول
فلانا وان نحاب انيك فانه
لتشفعه عليك ان عقاره
عدوا تجر آثمه

وسمع اعرابي رجلا يقع في السلطان فقال لذلك غفلة
تسهل التجارب وفي النصح لسع العقارب وذلك
الضاحك اليك وهو ال عليك وحدث يونس
صديقا له صحيحه رجل فقال احترز فانا نستر
المسئلة حسن التلطف الاستدراك لحنت وبلاك
على اجره ويشتر ما اخرت مما قدمت ولا تطرب له اخاذ
ي قد نحرت واعلم ان سقطة اللسان اخطر
معلة مع سيد مجد وباذل مسانة كريم وتحفظ منه
حاذق مال اللبيب يظهر الحق الماضي بديه
كما ان اعرابي رجلا بين يديه وبينه سترة
فقال اني منتضب اليك الرجاء وسرت
ما يحسن الظن فحسن
السوء واحسن
الجمع وسمعت اعرابيا يقول

وانه يعلم ان قلبي لك ساتر ولساني ذاكر وبحال ان يطهر
مستقيم من الفواد السقيم ومدح اعرابي رجلا
ك انه لبعض امراء العرب وجوهها مسودة وقفى من الراي
جوابا مسددة وقال اعرابي

كم قد ورد من بيض قصور دامي الاظافر في الحبيس المضمر
سدت المسلة بقام مرهف وبشعر غليظ وذروة منبر
يلف السبوف وجهه وبنحره ويقيم هامته مقام المغفر
ما ان يعاد الرماح تناوحت وغاسوي بيرة الطبب

القضر

ويقول الذباب اصطبر لسنا الفتى فعقبت آل المجد ان
واذا اتاه شخص سيف مقبل متسربل سربال محل اغبر
او ما الا الكوما هذا طارق فخر تني الاعداء ام تخرد
وقال

ما ان رأى له عدا قتيله فلم ير الناس وجدا كالذي وجد
يسد ولا يردها واحد مثل قيلة الاضر

مراح ولحايم الصديان ليس له صبر ولا بامن الا بعد ان وردا
وقال الآخر

ومكتئب تعاوده فتنى باردية الظلماء متحفات
دسس رسولا ماصيحا وتلونه على رقبه منهن مشترات
فبتنا عا لمهن صرف صبابة وتنعم على اللذات معتكفات
فيا وجد قلبي يوم بانت ناظري سليمى وحالت بعدها عبرات
وقال الاحنف بن قيس من لم يستوحش من ذل المسئلة
لم يأنف من الرد قال سفيان الثوري لاح له هذا بلغك
شيء مما تكره عن لا تعرف قال لا قال فما قلل ممن تعرف
اخذه ابن الرومي فقال

عدوك من صديقك مستفاد فما قلل ما استطعت من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب
وداوم عنك الاسى فلكم اساء بك وكم فليل مستطاب
وما الليل الا مرة بعد مرة وبقي الذي بين الخطاف المعذب
[illegible] الحيا الى القشعمي [illegible] ما حيا

وخير ما انقل وتكثر ما قل فضلك بديع ورايك جميع
تحفظ ما شئت وتؤلف ما تريد وسئل اعرابي عن قومه فقال
يقتلون الفقر عند شدة القر وارواح الشتاء هروب الحرباء
باسنمة الخزو ومترعات القدور حسن وجوههم عنه
طلب المعروف وتعبس عند لمعان السيوف
ووصف اعرابي قوما فقال لهم جود كرام وانسعت احوالها
وباس لبوت تتقيها اشبالها وهم ملوك اضحت امالها
وخرصميم عرفت احرالها وقال خالد بن صفوان وقد
دخل على بعض الولاة قدمت فاعطيت كلا بشغله
من نظرك ومجلسك في صوتك وعدلك حتى كانك من
احد وحتى كانك ليست من احد وذكر خالد رجلا
فقال لله دره والله بديع المنطق ذلق اللهاة جزل الالفاظ
عزيز السداد ثابت العقدة رقيق الحواشي حسن
السكتة جليل الريق رحب الشدق قليل الحركات خفي
الاشارة حلو الشمائل حسن الصلاوة جسيما

فوولا صموتا مل الجو ونصب المفاصل لم ين بالهدى ف
منطقه ولا بالرمز في مروءة ولا بالحرف في خليقة متسوحا
غير تابع كانه علم في رأسه نار وقال بعض البلغا
رئسه ان من النعمة على المثني عليك انه لا يجاف الافراط
ولا يأمن التقصير ولا يجد ان لحقه نقيصة الكذب
ولا ينتهي به المدح الى غاية الا وجد في فضلك عونا على
تجاوزها فمن سعادة جدك ان الداعي لا يعدم كثرة
المشايعين مساعدة النية على ظاهر القول

القطعة لاهل العصر في ضروب المدائح

قد وضعت كثرة التجارب في يدي مراة العواقب
والحمد لله عروف الامور وحكمته مصاير الامور قد
رفعته الحنكة بلبانها وادته الرزنة في اباتها
ولا زال التجارب حنكته وقارح الايام عركته
هو عالم بتصاريف الايام اخبر برهان التجارب ما قد فيه
مجال التخصيل والتمييز قد صحب الايام وتولى النقض

والابرام هو ابن الايام حنكته وتجريبا وعودا على الدهر
صليبا قد احتنكه الليل والنهار ودارت على رأسه الادوار
واحتابه الاطوار له همة علاجناحها الى عنان النجم
وامتد صباحها فرع في الغيب لا يغاطه اشراف
الامراد الخطر فكره واستلف الجمر اد الفاء في
وهمه همته اعدى من ناط الفرقد واعلى من سنك
الجوزا واوسع من الارض ذات العرض هو حي
القلب منشرح الصدر ذكي الزهر منتجع الطبع ليس
بالموه مزلة البتوه مرهو قد فرد واسد ورد وكان له
في كل جارحة قلبا كان قلبه عين وكان جسمه
سمع شهاب مقدم دقداح هو مر مشتد النطاق
لمساق قد جد واجتهد وحشر وحشد
شمر عن ساق الجد ما اطاق قد ادرك الصعب والدلول
سهل الحزن والسهول وقطع البر والبحر واعمل السفن
والرمح واستراح الدهر والشهب هو مولد في ظلال الكمال

وهو جملة الجمال قد اصبح عن المكارم وزين المحافل
هو فرد دهره وشمس عصره وزين مصره هو علم الفضل
والواسطة عقد الدهر ونادرة الفلك وتحفة الدنيا
وغرة العصر قد بايعته الفضائل وشالت فيه الشورى
الى النص فلان هو زبدة الشمر زيادة الشمس على البدر والبحر
على القطر هو الذي تألهم وتفقه فضلهم وحمه
ودرهم هو واسطة عقدهم هو صدرهم وبدرهم وطيه
بدورهم شيخ عليهم اناقة صفحة الشمس على سائر
الارض كانه فلك هو قطبه وحسنة هو قلبه
وماولي هو به هو مشهور بسيادة تقمر واسطة
قلادتهم موضعه من اهل الفضل هو ينبوع الواسطة
من العقد وليله التم من الشهر ليلة القدر الى مطلع
الفجر اصيل دائم واسدي في الاحسان والجم واسح
في ادكار والجم قسم من انعامه ما اتسع اماما وتلقى
السعادة امما الحظ وعنان الاقدام حتى استوى على

قد

وصب المرام ودعته الدهر اخص الحجاج وملكه مقاده
الحجاج اولاه معهود البر وما لوفه ما عرفت الاعداد
عن مثله والوفه اولاه ابتعاثا فاسحا وعطاء سحا ومنا
صفوا وعفوا افاض عليه سحاب الرسايله
وجعله سيوب جمل وقبائله وهطلت عليه سحاب
ايده وتحولت له احجه رعايته فاوفد بحرمه
من وفد بسوال حلال راشه بعد ان
حصه الوفر وارضاه وما انحطه الدهر مناما
العيون وسهد دونا تحقيق الظنون فاشت
من كل بد احد ثياب وحصان في انعامه
انصب حاب قد سدت له خالي وادر طوعا بنان
طوعا من طال احسانه وزاله وعابر انعامه وقابله
فاستطرت منه نوء غير وسرت في ضوقه سير
فاذا عشت من بره في مشارع العرف وقلت
من طوله في الامم يطول ولا يقصر الامنه في

ظليل وفضل جزيل وريح بليل ونسيم عليل وما روى
وفهاد وطى وكنن ومكان مكين ما اوى الى ظله
كما يأوي الصيد المذعور الى الحمرة او احة منه وجده
المجدود صورة الكرم ان اقام امامه من خير مستفيض
وجاه عريض ونعم بيض قد استظهرت على جور الايام
بعدله واستترت من دهري بظله ما اردد فيه طرفي
واعمله من خالص ملكي منتسبا الى عطاياه بحبل ارابه
مسافة نصري بعد ان سافرت في مراهبه ورهايب
ذكري بطلح ان اضنتها في استقراء ضرايبه نعمه نعمه
عمت الامم وميقت النعم وكشفت الهموم ورفعت
الغموم نعمة قد سطع صباحها مستنيرا وطفق شعاعها
مستطيرا فاعرفتني نعمه حتى استنقدت شلو لساني
من رهن واثقلت ظهري وملأت صدري نعمة غمدي
منها فتاح معدن الفواتح الصوت تابعت نعمه
نابه فتطرق الفقر وزادت منه زاد الغني
الى ذي الفقر نعمة اشرقت لها ارضي وتطرها روضي
وورى لها زندي وعلا معها جدي واتى الزمان بغدر
من اساءه وجاني الدهر بنظر امرئ نعمة انعمت البال
وشرف النفس والحال نعم نعم عموم المطر ويد عليه
باراد النفع عن الضرر نعم تضعضع الخواطر عن التماسها
وتصغر الدالي عن اقتراحها له اياد قد عمت الافاق
وسمت الاعناق واياد وحسبت حسبك اشرك
واستعبرت الحالي من توالي القطر واتسعت
سعة البر والبحر واثقلت اهل الحر عندي فلا يرد
مستظمأ من منه فاجعلها وقفا على جور الايام
وحبلوها على ابصارها لانام ايادي عن صوتها
حميد القول ويزهر مها رياض الانعام واطوت
ايادي الطوائف في احياد الاجرار الاقلاك مدى على دي
الاخطار له مين تضعف عن حمله [illegible] طواد
وتنيه عن حلها على لسبيل اسيادا نوتحمل التقلات

نقل هذه الامتان لانقل داهلهم واضعف عزائمهم اياد
يفرد لها الشكر وختم ومن بدرها الذكر ويعلم
اياد تنقل الاهل ومن تعب الاماكن من يضعف من التعب
وتشمر معها قوى التشمر من هي احسن اثرا من الغيث في
ازاهير الربيع واجل موقعا من الامن عند الخايف
المروع ان الغيث يشي في تعداد منه وحصرها فاطع
في احصاء العجائب وقطرها اياد لا تحصى او تحصى محاسن
النجوم ومن لا تحصر او تحصر اقطار الغيوم اياد كعدد
الرمال والنمل اعيت على العد ولم تقف عند حد زادت
اياديه حتى كادت تجهد الاعداد وتستوفي الاعداد
اياديه عندي اعز من قطر المطر وعوارفه لدي اسرع
من رجع النسيم رفعتني من قعر التراب الى سهل السحاب
استبطاه من الحصر من الاوهد الى السينا الامجد قد نهد
عن حمول واحرى الملك في عهود بعد ذبول ورقاه
من حضيض المجاهد الى نزول قضاياه في الاقدار النجوم

وطنها وتقصر همم الآفلاك لو طالت نهايات قدمه في المجد
المنيف وملكه من جوامع الشريف حلب بضبعه من السفط
المحيط الى المرفع المشتط **ولهم** في ادعية صدور
الكتب ما لم يتفق لعبده الا بنيغة المادح اطال الله له البقا
واطول يده بالعطا ومد له في العمر ما تمتد ظله على الحر
والدام له المواهب حتى افاض به الرغايب وحرس لديه الفضايل
حتى عوديه السنايل يولي الدعي مكافاته واعان على الحج
بيته وفعله واحيى بقاه عز اسبط بديه لاوليايه على
اعدايه وكلاه ندب حز دوابع منه عنده وزادي بعده
وان عظمت وبلغه اماله وان افسحت ولا زال الفضل
يا ويه الى ابن منيع وخباب مربع لا زالت الالسن على
الثنا طبقة والقلوب على مودته منطابقة
والشهادات له بالفضل متناسقة لا زال العطف على الصد
والوارد عطف الامر والوالد ابقاه الله للجمل نفسه
ماله وجعل مكارمه وبعرمدارجه وبيمن طالعه

ادام الله ايامه التي هي ايام الفضايل ومواقيتها وازمان
المآثر وتواريخها ادام الله له المواهب سانحة الروايب
موفية على امنية الراجي وبغية الطالب ابقاه الله للعطا
يقضيه بين خدمه والجمال يفيضه على الشايعه الله سابغه
له ايام العلا والغبطة والنعما والسيطه لربع انوار
الخدم في رياض فواضله وتكرع اصناف الحشم في
حياض مواهبه والله يبقيه طويل الذراع مديد الباع
مليا بالافضال والاصطناع حراه الله عن محمد
هنا فها نعلان اسعفها وعازمه ملاها بعد ان سمحت بها
افضل ما يجازى به مبتدي احسان ومجبر انسان لازال
مكانه مغانا للكرم معانا للنعم لازمه المواهب
ولازومه المواهب ولازومه النوايب لبسه ان
بالعلايه وقرن بالسعاده حمده وجعل خير يومي
ده بلغت الامام والليالي مطاياه في امانه والله
وصروف الغير عن اصابه اقباله وكماله

وما قال ابن المعتز في القسم بن عبيد الله

يا حاسدا يلوي التلهف قلبه اذا ما راه غاديا وسط مأتم
تصفح بني الدنيا وهل فيهم له نظير ترى فاحمد وفكر
فان حسك النفس اياك مثله بنحوي ضلالا بين حبيك مضمر
فحد واحذر اياها واقدم على العدى وشد على الايام المار واصبر
عاص شياطين الشباب وقارع النوايب وارفع مرعة
العثر واخبر
فان لم تطق ذا فاعذر الدهر واعترف لحكامه واستغفر الله
يغفر
قال الخليل صناعة الكلام على اربعين وجوهر ثمين وهو
الفن الذي لا يغني ولا يبلى والصاحب الذي لا يمل ولا يقلى
وهو العيار على كل صناعة والزمام لكل عيار والقسطاس
الذي به تستبين نقص كل شيء ورجحانه والراود والدليل
به تعرف صنايع كل شيء وكدره الذي كل علم عليه عيال
وهو لكل شيء آله ومثاله وقال ابن الرومي

ما عد معتزلي مؤسر منعت لفاه معتزليا مثله صفدا
ان عم القدر المختوم شطه ان قال دال فقد حل الذي تمه
وقال

لذوي الحزال الذاعرو الجزالهم حمحمت عن الندى وخور
وهن كأنه الزجاج تصادمت فموت دكاكر مكسور
فالقاتل المقتول تم لضعفه وارهمه والاسر الماسور

وقال ابو العباس الناشي يفتخر بالكلام

ونحن ناس يعرف الناس فضلنا بالسنتنا زين صدورا لمحافل
شير وجوه الحق عند جوابنا اذا اظلمت يوما وجوه المسائل
صمتنا فلم نترك فينا لصامت وقلنا فلم نترك مقالا لقائل

وقال يصف اصحابه

فلو شهدت مقامي ثم اندبني يوم الخصام ومأكمون
شهدت ملاقا للناس مذ وجدوا لهم مشبها ولا يلفو
ان فقدوا

محاورو الفضل اقلال الغلا سبا القول الى

ما عمر في صدور الناس افئدة نحس ما احطاوا فيها وما
عمدوا

يبدون للناس ما تخفي ضمايرهم كانهم وجدوا منها الذي وجدوا
دلوا على باطن الدنيا ظاهرها وعلم ما غاب عنهم بالذي شهدوا
مطالع الحق ما من شبهة غمضت الا ومنهم لديها كوكب يقد

وقال سعيد بن حميد

وان لم تهو ما ارى وان عن اسمي بالغرر المهين الجبار
قلت لا استطيع ذلك قالت مرت بعدي يقول بالاجبار
وحاد عن مقالة لشر من غياث لمذهب النجار
وقال ابو القسم اسمعيل بن عباد الصاحب

ثبت دهرا اقول الاستطاعة وان الخرصلة
فتدرت استطاعتي في هوى حبي فعاصاني وطاعه
وقال الصاحب ايضا

ملكت بالجيب سيادة وصودرت فيه من غنائي على
في الشوف عمر فما يدري معتزلي قد تكلم من

انشد محمد بن سلام بعض هذه الابيات التي انشدها
وزعم انها لابي كثير الهذلي وروبت ليزيد بن الطثرية
والرواة يدخلون بعض الشعر في بعض وهو
عقيلية اما ملات ازارها فرعت واما خصرها فتنطق
بعيط الذاري الحمي وظلها بشمان من وادي الاراك مقيل
فياحلة النفس التي لم يرد بها سواك ولا حلت فؤاد بديل
ويا من كتمنا حبه لم نطع له عدوا ولم نوم عليه رقيب
اما من مقام الشكلي غربة النوى وحوف العدى فيه اليك سبيل
اسيء قليلا نظرة ان نظرتها اليك وداعا ليس منك قليل
وان عنا النفس ما دمت هكذا عنود الهوى مجبورة

صدره منحل

الطويل

على فراديس مع الوحش ليس عليها وشي
وبحلو وبرد وشي ضعيفة تجد بها الجبناء
وصبحة الدنيا ولم تتبع بها عن هذا اليمين

مدرتيك اعلى لشر وسقي بعيد واشياع لذيك قليل
ذا ما جيت لعلة فاقتلاني كيف اقول
ما لي ارضك حاجة ولاكل يوم لي اليك رسول

والشنفرى بن سلامة الازدي كثير

قالي لمسسها ما ذل الوي الدهر معتاد وضح غرير
بحاسر من بيد دي سواعد ولا مخرقات مالهن جميم
ولا مخلفات حين هجن تشمت اليمن هوجا الهب عقيم
اذا ما هبط القاع قلصات بنته بحر بحين يعشن هشيم
لما ظفر الحجاج بعمر بن خطاب الهنائي قال له ويحك
ابن الفاجرة فاعلم ان ليس ادلك اهلك يا حجاج
ان احبس نفسي بما يشين به بعد الموت منزله اصانعك عليها
فلما رأى الحجاج استحياء قال خلوا عنه فخرج الى اصحابه
فقالوا والله ما اطلقك الا الذي فارجع اليه معنا فقال
اتهبات عليا بعد طلقها وآسرق رقبة معتقها

ابي اذن لاحوالدنياه والذي عفت على عرفانه جملاته
مادا اقول اذا وقفت موازيا في الصف واحتجله فعلاته
ويحدث الاقاني ضايعا عرست لدي فحظلت لحلاته
اقول حار علي اي فكم لاحق من حاجتيه ولاته
ما لله لاكرت الامير مالة وحوادثي وسلاحها لاته
لحدانو تمام هذا فقال نعيدك اي مغيث موتى

ابرهيم الرافعي

الس هجر القول من الهجوته اذن لجاني عنه معروفه عيد
لم مني لمدحه امدحه واورد عي ومني ما لمنه لمنه

وحدث

وعمران ابن حطان القايل

لن يعجز الموت شيء دون خالقه والموت فاذا ما غاله غاله
لا يرب اما مر الموت منقطع بالموت والموت في ما فوقه
ان الفرزدق عما ينا وخلفه بالطلاق ارجو

فالي الموت الذي هو نازل بنفسك فاقطر لفيانت محاوله
فتصادف ذلك بحرير فقال ابو خزره طلقت امراة الجبيث

انا الدهر يفني الموت والدهر خالد فجسمي مثال الدهر سنايطاوله
واما استشاد جرير الى قول عمران وهو عمران بن حطان بن
ظبيان بن سهل بن معوية بن الحرث بن سدوس بن شيبان
بن هناس بن قعلبة ويكنى ابا شهاب وكان من القعدة كان
يخطب الناس وافصحهم وكان اذا خطبهم ارتج الخروج الى الصلاة
وكان يوقع الناس وحمها قالت له امراته وكانت في الحجا
مثله القبح اي لا ارجو الا الان فاياك في الجنة لان الله تعالى
ذكر اهل مثلي فشكرت وابتلاني بمثلك فصبرت
ودخل اعرابي على بعض الولاة فقال اصلح الله الامير اجعله
ثماما من ارمتك فاني مشبع خرب وركاب لجب شدد
على الاعداء من على الاصد فامنطوى الحصيلة قليل التمثله
فاغتنم الموت افاريها وخلب الدهر اشعث

فلا يمنعك مني الدمامة فان لحمها الشمامة قال المسيح عليه السلام
الدنيا لابليس مزرعة واهلها له حراث وقال ابليس لعنه
الله العجب لبني آدم يحبون الله ويعصونه ويبغضوني ويطيعوني
خرج الزهري يوما من عند هشام بن عبد الملك فقال ما
رايت كاليوم ولا سمعت كاذنع كلمات تكلم بهن جاءني
هشام دخل عليه فقال يا امير المومنين اخ
كلمات فهن صلاح ملكك واستقا
يا انس قال لا تعدن عدة لا تثق من نفسك
يعزنك المرتقى وان كان سهلا اذا كان المحدر
واعلم ان للامور اجزاء فاتق الفواق وان لا يوقعها
فلن على خ قال عيسى بن داب فجذب بعض الخلفاء
خادما وفي يده لقمة وارفعها اليه فاستعفاه
فقال ويحك اعدني فقلت يا امير المومنين لقمة
ما احد اك اعجب الا
من المنا يخطبه
معاوية

قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان يزيد بن معوية
جعل يلعقونه واملا يا ملونه ان استصفتم الى جاهلية
واجتمعتم الى رايه ارشدكم وان افقرتم الى ذات يده
اعدا لكم جزع قادح سوء فسق وموجد فجد وفزع فزع
وفي حلف امير المومنين ولد منه فقال له معوية
اجلس فقد لعنت وعمرو بن سعيد هذا هو الاسد فالسادة
ان الكلام قليل كان افقم ما يل الشدق وهذا قول
عوانة ان الحكم الكلبي وهو خلاف قول الشاعر
تشادق حتى ما ترى في القول شدقه ... كخطيب ابا لك
اشدق

وكان سعيد بن العاص اخطب بني امية وابلغهم
ولما مات سعيد دخل عمرو على معوية فاستسقه فقا
ان اول كل مركب صعب وان يوم الوعد يوما قال معوية
وفي هذه العلة يقول ابي وضع لك ابوك قال اوصاني
فقال معوية ان سعيد هذا الاشدق

قال ابن السماك للرشيد يا امير المومنين تواضعك في شرفك
افضل من شرفك ان رجلا اتاه الله مالا وجمالا وجسما
فواسى في ماله وعف في جماله وتواضع في شرفه كتب
في ديوان الله عز وجل قالت ابانا الطبيب استثنى علة بمصر
فكان بعض اخوانه من المعوزين يكثر الالمام به فلما انقطعه
فكتب اليه وصلتني لعزل الله معتلا وقطعتني مبتلا فان
رايت الانتشار والصحة على وجب العلة الى فعالك في هذه
العلة تقول
اقمت بارض مصر فلا ورائي تخبب بي الركاب ولا امامي
على الجسم منى البياض شديد السواد من غير المداد
وزايرتي كانها حية تسرب لا تاتي ولا تطاء بالاقدام
بانت لها المطارف والحشايا فعافتها وباتت في عظامي
نصول الجلد عن بقيتي وعنها موسعة بانواع السقام
فلما فارقتني غسلقي ذاعا فاصبح عن شماتته نيامي
ان الصبر يطرد ها فتنبو وما امعنها بالمعتلي

وقيتها
اراقب شوقها من غير وعي ويرقبني مراقبة المشوق المستهام
صدوف وعرها والصدق شراد الفعال في الاب العظام

الفاظ لاهل العصر في العيادة

وما جانبها من ذم المرض والشكوى منه وشكواه والانين
بعواصه عرض من امراض الجوف ظاهر وقد يصرف
وجعل الاطباء عنى هو شوري بين الاخلاط الاربعة صداع لا يخف
وحمى لا يعب وزكام لا يكف وسعال يكيف علة هوى اسرها
معتقل وبعدها مكبل الامراض لوثت على وانياب
والي فاما اشكر الله اذ جعلها عظة وتذكرا ولم يبق
منها الا ان لا يسيرا احسب ان الامراض قد اقسمت على
ان تجعل اعضاي مراتعها واما ان تصير جوارح مراتعها
علل لا يصدر منها الا لتكدير ورد لا يعرى عنها
لتكدير وال الا بولي عهد قد تكرر تسلل العلة عادته
عيالا وسقتني بعدها علا علا على مدى الايام والليلة وبعضه
نقض لاهله وتركه مرضا واوسعه مرضا وغادرته

والحمل الكف به جنبه والطيف او قرمنه قوة عرض له
من المرض ما صار معه السقوط ليعاديه ويراوحه والبا
خاطبه ويصافحه ولو ورد من سوء الظن او خوف الناس
وبات من وجني الجاعلي مراجل العنت الكرم من حيث حسبه
بين الاصاة والاول ويمثل شمسه من الانس والعروب
اصبح فلان لا يقل راسه ولا يجر طله ويلمسه نقرس
ما هو لعله الا عرض من امراض المسه الا عرض شاهد
نفسي ولقيت روحي بغرض وعرفت لون
السكنجبين وكيف يقمع العفن وكيف يطعم العدو الفراق
وكيف يلذع اللسان والسياق من لحقتني روعته
ملكت روعته و
وهي يقتضي الما امسد انسه
والبسه او حشته لعشي مكانه ما او حش
الانس وارى الطعنة في جميع التنفس فلا يغني ما عن ذلك
المرض والم به
سوار طاهي وقال يسمد ان له

وحيرة واضعف ما فواه العزم من بصيرة قلبي تقلب على
حد السيف الى ان اعرف احساف العارض ورماله والحقوق
الحساد وامثاله ابهى الى من الخبر العارض حسم الله مادته
وفسر مدته ما اراني الا قوم مظلما وطريق العشق مهما
وكمن في تعوض العلة بحبس الروح وحبس المشاركة
والاو يحلها الاستبشار من كلها ان الذي يلغي
معه واضعف البنية وان لم يضعف الله بالله والفه
واستشف العافية من ثوب رفيق ما اكثر ما يا هذا
العلل حلت ترحلت ونوالك ثم تولت خبرني فلان بعلك
واسركي فيها الما وقفا فلا اعل الله لك جسما ولا حالا
فلست بكابه الشعل في فلما وامن
في جسمك ولا استيلاء الفهم على
السقم لبدنك ومزداد الذي يصح جسمه اذا
بدنه ومن محل محلها
مبتغ

فان صحك وداست واست بلغني بيتكا بيك نذعت
ثم عروت حضنها فارحت الحمد لله على قرب المدرس المحمه
والمنحه والنقمه والنعمه وعلى انام تهالك بابدي المحامد
حتى مدارك الحسن الرافه ولم يستسلم لطيلة رحتى سلم من
ورطة الغدر ولم يشكاه اهل الفضل والسودد
سكايه مولاي التي لم منها المروه والفضا فاسم معها
الكرم المحض بشكايته التي عصب بها خلم
وجرحتنا صدور اهل الادب والعلم وبدا التحوب معها
على وجنه المروه وجهد معها الشعر على غره المروه قد
اعتل بعلته الكبرى وشك بشكايته السبت والفا
سكاة عرضت منه لشخص لكرم الفضل والشرف المحض
لو قلت مهجتي فداه دون علته لجرت بها وبياعة
الدنيا هالدنيا عالما ما في احدى الكرم لا غير والفضل
ولا اضيفوه وشمت في تنسيم الاقبال وذكر
الاحباب في مناقبه العليه وشمائله السنيه

العجمه

اقبل ضع الله من حيث لم الجنيب وحالي
اطفه من حيث لا ارتقب ومدرجته الى الاذلال وقد
سبته حلما ورضيت به دون الاستعلاء عنا وقد لحظت
الى شط الفاضل الله تعالى بلطفه من لطائفه
وجعل هيبة الرمح عارضة من سوارفه ونسمت روح الحياة
بعد ان اشفيت على الوفاه فثبت وجهي الى الدنيا بعد مواجهتي
للدار الاخرى فدصاح في الاقبال والاذلال وقارن
الهوس والاستقلال سيريك الله من الشجعة الذي اذا قلت
وسبحك نومها ولا يعيد عليك مكروهها فاستقل
باستقلال السيف جودت عهده واعيد فرنده والقمر
الكسف سراره وداعت اسراره حتى استقلت بيدك
بالقلم سرك بانجسار الم قد اتاك الله بالسلامة
الفايضة وافاك من الشكاة العارضة الم واشرحت
الصدور وشمل السرور الحمد لله الذي حرس جسمك
وحماه ومحاعنه ان الشجعاه الحمد لله الذي جعل

العافية عني ما شكيت والسلامة عوضا عما قاسيت
الحمد لله الذي اعفاك من معاناة الالم وعافاك للفضل
والكرم ونظمني معك في سلك النعمة وضمني اليك في سمط
الصحة الحمد لله الذي جعل السلامة منوطة بك الذي لا
يصوه وسيفك في ماله ونرجوه الله لجعل السلامة
أطول بريك وأشد ما سبوغا عليك ويديع في
صدور المكاره دون بعدك وفي نحور المحاذير قبل دنها
إلى ظلك لا زالت العافية شعارك ما واصل
ليلك نهارك

وهم في ادعية العيادة والاستشفاء

اعناك الله عن الطب والاطبا
بالسلامة والشفا وجعل علتك تمحيصا لا معيصا
وتكبيرا لا تكيرا وادرا لا عصبا الله سبحانه يريك
ثوب العافية ويضفي عليك ثوب العافية الوافية
او صل الله اليك من برد الشفا ما يفك حر الاذى
لديك قرار وروح السلامة في اعطافك واوصل بك العافية

الى اعضائك نزلي بك والظلم بسبب الى صحتي والخطوب
عني صحتي بعد امراض السقت واعراض اختلفت
واستبق بك والعافية الى جسمي كلما فرسارها
سبارها قد سيلا
سهول المعافاة ومن شد
فقر من كلام الاطباء والفلاسفة

العاقل يترك ما يحب ليستغني عن العلاج بما يكره
حاليوس المرض هرم عارض والهرم من طبيعي وله
مجالسة الفتاة يحسن الروح يحسن اداء القلب
يضر اصلا من اكل الاثرة ما يضره خانز سوء عليك من
الطعام ما جاوز ومن الشراب ما قدر
له المامون ما احسن ما يتقل على السيد قال
نقل الى عواس ذو فوله

قلت هذا جواب لبيب
لا فصيح طبيب
ما هو لك من الفقر في الغير
وهو ممنوع

وطباخ حاذق لانه يكثر من الطعام فيسقم ومن الجماع
فيهرم غيره ليس لثلث خلة فقر يخالطه الجهل وحمية
يجامرها الجهد ومرض يمازحه هرم ملتة حب مدار اهر
المسلط والمريض والمراة
المريض والمسافر والصبا
ذكر الصحة
يعرفان الا بعد
توجد حلاوة الصحة هذا قول ابي تمام
اساءة دهر اذكرت حسن فعله الي ولولا السرى لم اعرف الشهد
وقوله

والحادثات وان اصابك بؤسها فهو الذي اذراك يعيبها
السلامة بدن معرض للافات وبقاء معرض للسباعات
ابو النجم
الفتى يعيبه للسنام كالعرض المنصوب
اخطار

وقيل لبعض الاطباء قد اهكته العلة الا تعالج فقال
ان الدا من اليسما مطل الدوا واذا قدر الرب بطل
مرغوب ونعم الدوا الامل وبئس الدا الاجل
برد حمس ان يكون شيء فوق الحياة فالصحة وان كان شيء فوق
الموت فالمرض وان كان شيء مثل الحياة فالغنى وان كان
مثل الموت فالفقر عبرة من الحياة ما لا تطيب
الابد وشر من الموت ما يتمنى له الموت قال النبي
في مرتبه والده سيف بن ذي يزن
اطاب النفس ان لك متعوثا تمتنه البواقي والحوال
ولك يوم ترى يوما لريها تسر النفس فيه بالزوال
وراق العز فوق مسبطر وملك علي ابنك في كمال
الموت باب الاجره الحسن بن ابي الحسن ما رايت يقينا
لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من الموت
ان المعنى الموت سهم مرسل اليك وعمرك بقدر مسيره
اليك احده بعض اهل العصر فقال

ما من الموت الحتوم وخف بوادر آفته
فالموت سهم مرسل والعمر قد سبقت
لا يغرنك اني لبس المشرفي وعرمي اذا انتضيت حسام
انا كالورد فيه رائحة قوم ترفيه لا عزيز ذا مرام
وقال آخر
ان الهموم تعتريني اختلافها عز السعال لمن به استنشقا
ولآخر هو البستي
فلا تكن عجلا في الامر تطلبه فليس يحمد فيما يضع عجلان
آخر
لا تلتمس الاديسا فاضلا ان كان اطب للاد واح
آخر
فلا تحقرن بعض الرجال وان كان قد ما قليلا عيابها
فان الجبل العالي قليل وحيم يشهى الطعام
وقال ابو الطيب المتنبي

وقال ايضا
اعدها نظرات منك صادقة ان الحسام السحر في من شيمه
ابو المنذر حسام بن محمد بن السايب الكلبي كان بلال
على بردة خلا حين ابتلى اخضره يوسف بن عمر في فيوده
امر الامر وهم بالحبس فقام خالد بن صفوان فقال ليوسف
ايها الامير ان عدو الله بلالا حبسني وضربني ولم افارق
جماعة ولا خلعت يدا من طاعة ثم التفت الى بلال فقال
الحمد لله الذي ادال سلطانك وهدا ركابك وادال
جمالك وعيرجا آلك فوالله لقد كنت شديد الحجاب مستخفا
بالشريف مظهرا للعصبية قال بلال يا خالد انما استطالت
على ثلث من معك على الامير مقبل عليك وهو عني
معرض وانت مطلق وانا مأسور وانت في طيلستك
وانا عريان فاحمه وكان سبب ضرب بلال لخالد اني
ولاه ان بلالا الامر بخالد في موكب عظيم فقال خالد
لحاجبه صف عن قليل تفتنع

سمعه بلال فقال والله لا تشفع او يصيبك منها ثوب
برد وامر بضربه وحبسه
وقال ابو الفتح كشاجم يرثي قدحا له انكسر
عراني الزمان باحداثه فبعضا اطقت وبعض جرح
وعندي فجايع للحادثات وليس كهنتنا بالقدح
وعا المدام وتاج البنان وشنوي السرور ومنفي الترح
ومعرض راح متى تحسه تستشرح السر منها يبح
وحسن هوا وان لم تكن ري السوا بلف شبح
يرد على الشخص تمثاله وان تجده مراة صلح
ويشق من ذهاب المدام فتحسبه مندعبرا انبجح
ورق كوجل في لمسه ولا شئ في احتمالها مارجح
يكاد مع اللمس يسبقه لما فيه من شكله ينسبح
هوى من انامل مخذوله فيا عجبا من لطيف درج
وافقد بيد على طيبه به الزمان غشوم سلح
كانه ناظرا سقي فما تعمد غير الملح

اللهم انت الجاد بات منه وفي العين دمع يسبح
وقد تتوح الوجد مني به على القلب من ماره ما قدح
واعجب من رمس ملح واحر سلب ذاك المنح
فلا تعدمن حشى عليك كليم وقلب قرح
سيقفر بعدك رسم الشوق وتوحش منك معالم
ومن احسن ما قيل في وصف قدح قول ابن الرومي يصف
قدحا اهداه الي علي بن عيسى المنجم
وبديع من البدايع يشبي كل طرف ويطبي كل طرف
رق في الحسن والملاحة حتى ما يفيد الصفح حق
يهم الحب في الملاحة بل الشئ وان من لا يناجي يعرف
سد العين فيه حتى يراها احظ الناظرين من رقة المنكشف
لهو املاهما مشوب بصفا ارق من زلال واصفى
صيغ من جوهر مصفى طبا عالا علاجا كما يشتهي
وسط الدر لم يكبر للجزع ومتوالدا لم يعبر لشقف
لا يحمل اعلى العقول حمول الحليم عمن في غير ضعف

فيكون معقرب عطفته حيكما الفتون لجيد عطف
مثل عطف الاصداع في وحنات من حبيب رهي بحسن
وظرف
ما راى الناظرون قدا وشكلا مثله فارتساء على معدل
وقال ابو القسم التوحي
وراح من الشمس مخلوقة ولكن في قدح من نهار
هو اول لكنه حامد وما ولكنه مرجاري
اذا ما تاملتها وهي فيها ملت نورا محيطا بنار
وان قلت شمسا فما البسيطان فانتقا في الجوار
كان الحباب اليمين اذا قام للسقي او بالسيار
يدرع ثوبا من الياسمين له فرد كم من الجلنار
وقال ابو الفتح كشاجم ترى مذيلكم
من بلد من فجد بها لك قائما الكي على سبجه
جادبها رشا اعيد فجادت النفس بها بمهجه

بقية في لسجها مثلها يعقد من حسن ان يسجه
انما رقة اشكالها من رقة العشاق مستخرجه
انما مقتولة قدابها ابدي بها في لسق من زوجه
انما نوعيف اعلامها طاووسية لختال او تداجه
لمسية جردها جنتها لابنة السلك ولا منسجه
كم رقعة من غند معشوقة توصل في اثنائها مدرجه
وسجه من شفه عذبه بردد الابد المنضجه
الى لحاظ اطاف بها استكن في مهجة من عجه
كانت لمسيح الماء حتى يراى منها لانار القدى مهجه
وخاتم يعقد فيها اذا ارتمن كفي ان اخرجه
وابي الحجام بها كلما كلله المازح او توجه
فاستار الدهر بها انه ذو همة مجلبة مرهجه
فاصبحت في كم محاله ملجمة في هجرنا مسرجه
وقال ايضا يصف سقوط الثلج
الا سقط ارحمن ليسبك امذا حصي الكافور ظل يقل

فهذه النهاية في الاحمرار
وما كان في الحيوان من اللفظ الشاذ وبعد الفار

راحت به الارض الفضا كانها
في كل ناجيه شعر تضفل
شابت مفارقها فبين ضحكما
طورا وعهدي الشيب مسك
او في علي حمر الغصون واصبحت
كالدر في قضب الزبرجد
يسلك
وتورد الانجار منه ملاءة
عما بين ريح تهتك
كانت لعود الهند طرا تشبه
في لون ابيض وهو اسود
اخر
والجو من داجي المسوك كانما
لصبغ لعنبر تارة وتمسك
محوي من الانوار حظك انما
عزل الاطراف حين تحرك
فاليوم تورد اللاحم ابدا سبطل فيه دم الزنار ويسفك
وقال ايضا
بالدهماي صبحه قزح
واليوم يوم سماه مشره
وشمس وصوب غاديه
والارض من كل جانب نمت
ت فيها هاربرجله فاصبحت
قلنحولت دره
انها والثلوج تسقطها
تقارن من لجه تغر

راحت به الارض الفضا كانها في كل ناجيه شعر تضفل
شابت مفارقها فبين ضحكما طورا وعهدي الشيب مسك
او في علي حمر الغصون واصبحت كالدر في قضب الزبرجد
يسلك
وتورد الانجار منه ملاءة عما بين ريح تهتك
كانت لعود الهند طرا تشبه في لون ابيض وهو اسود
اخر
والجو من داجي المسوك كانما لصبغ لعنبر تارة وتمسك
محوي من الانوار حظك انما عزل الاطراف حين تحرك
فاليوم تورد اللاحم ابدا سبطل فيه دم الزنار ويسفك
وقال ايضا
بالدهماي صبحه قزح واليوم يوم سماه مشره
وشمس وصوب غاديه والارض من كل جانب نمت
ت فيها هاربرجله فاصبحت قلنحولت دره
انها والثلوج تسقطها تقارن من لجه تغر

ثنايا في الجو ابدا نثرت دراعلينا فاسرعت نثره
شابت فسرت بذاك وابتهجت وان عهدي بالشيب مسك
او جليت بالبياض بلدتنا فاجل علينا اللون في الحمره
وقال الصنوبري
ذهب لو سبك بعد ذا بوم مفضض
الجو يجلى في البياض وفي خلل الاثير يعرض
ارعمت ايلي وداد ورد على النسمان بغض
ورد ارمع مورد والورد في تشريف ابيض
وقال البستي
كم نظمنا عقود قطر وانس وجعلنا الزمان للنوء سلكا
وقفنا الدهان في كل يوم عزل الناس فيه رشدا وفتكا
فكان السما تخال كافورا علينا ونحن نقتق مسكا
وقال الامير ابو الفضل الميكالي يصف الجمر
رب حمر من حنا الجمر مهنك الاستار والضمير

سللته من رحم العذير كأنها صفائح البلور
او اكرمت من نور او قطع من خالص الكافور
لو بقيت سلكا على الدهور تعطلت قلائد النحور
واجلت جواهر النحور وسميت ضرائر الغدور
يا حسنه في زمن الحرور اذ قد شفى غليل المحور
تهدى الى الاباد والصلاد روحا الى نفسة المصدور

الفاظ الاهل العصر في وصف الثلج

والبرد والايام الشتوية اما في الشتاء كله واجل
بنا الثقالة مد الشتا رواقه والقى اوزاره وحل
نطاقه حبل الشتا خزانه واستقل باركانه
اناخ بوازله وارسى بكلاكله وكلح بوجهه وكشر عن
انيابه قد عادت هامات الجبال شيبا ولبست من
الثلج ملاقشيبا شابت مفارق البروج بتراكم الثلوج
لم الشيب بها وابيض لمتها فاصاد البرد عجابا

وانتج سحابا برد لغير الالوان ويفتشف الابدان برد
يقصف الاعصا ويمص الاحشا برد يجمد الريق في الاشداق
والدمع في الاماق برد حال بين الكلب وهريره والاسد
وزئيره والطير وصفيره والماء وخريره لحن من لثق
ورلق وذاق بوران الشتا من شانت لهواله يوم قضي
للعباب مسكى الثقاب عبوس قمطرير كشر عن
ناب الزمهرير فوض الارض بالقدير يوم لحا الشمال زمامه
وساء الرشاء يوم ران الشتاء كافوره والارض
قاروره والسما بلوره يوم ارضه القوارير اللامعة
وهواه كالزنابير اللاسعة يوم ارضه الزجاج
وسماه كاطراف الزجاج يوم سقل فيه الحفيف
اذا هجم وحيف الفتيل اذا هجر لحن فيه بين اطباق البرد
فما تشتغيث الا هر الراح وسوء الاقداح ليس للبرد
كالبرد والخمر والجمر اذا اكل الشتا فتربا وسموه
الطبله ودرق سيوفه الصلا

نقيض ذلك من كلامهم في وصف الخمر
وشدة الحر قوي سلطان الحر وبسط بأسه
حد الصيف كحد السيف او قدت الشمس نارا واذكى
اوارها حر يلفح حر الوجه حر يشبه قلب الصب
ويذيب دماغ الصب من قلوب العشاق
اذا اشتعلت فيها نار الفراق هاجره تحكي نار الهجير
ويذيب قلب الصخر كالشعلة مروقة الحر نشاط من
الحجر حر يعيد الليل من الشمس قد ظهرت الهاجرة
الايدان وبلغت الجادر العيدان حر يمرض الجلود ويذيب
الجلود ويسقم القوة اشتدادا وحر يحمر الوجه
اشتدادا حر يطيب معه عيش ولا ينفع معه ثلج
ولا خيش حمان القيظ لعلي كرم ذي القيظ آب آب
لحبس مرجله وتنور قسطلة هاجره قلب المهجور
والتنور المسجور هاجره كالسعير الهاجم لحر ذبال
السمام قال بعض الحكما اياك والعجلة فان العجب

كاتب

ذنب تتبعها امر الندامة لان صاحبها يقول قبل ان يعلم
ويجب قبل ان يفهم ويعزم قبل ان يفكر ويقطع قبل
ان يقدر ويتهم قبل الريب ويذم قبل الخبر ولن يصحب
هذه الصفة احد الا صحب الندامة واعتزل السلامة
ولما ولي المعتضد سليمان بن وهب وزارته قام اليه
رجل من ذوي حرمته فقال ايها الوزير انا
خادمك الموصل لدولتك السعيد بامك المنطوي القلب
على ودك المشور اللسان بمدحك المرتهن بشكر
نعمتك وقد قال الشاعر

وفيت كل صديق دانى منا الامول دولاني وايامي
فانني صامن الا ابادهه الا بتسويغه فضلي وانعامي
واني لتعتريني الريح تبعثها امتطي النهار اليك
واستدل بفضل اعطائك حتى اذا الجنة الليل فغض الجفن
وما الاشواق الا اليك وسادة املي والاحتشا
ها فاذا اغفلك فقد قال سليمان دعلك فاني عارة

بوسيلتك يحتاج الى كفايتك واد طنا على
اوخر عن يومي هذا توليتك ما يحس عليك كاثر وتحيط
الحبر وكتب محمد بن عباد الى ابي الفضل جعفر بن محمد بن الفرات
وزير المعتز بالله وكان المعتز لحقه ويقرب اليه
قبل الوزارة مازلت ايدك الله من الدهر يرمك ايا
وانتظر لنفسي ولك عقباه وامتني زوال من لا دت
الى عاقبة محمودة بزوالك وازالك الاعدا
في الطلب على الاختلال الشديد فضا بالمعروف غدي
الاعن اهليه وحسبا لشعري الا عن مستحقه فوقع في
كتابه لم اوخرك لناسيا لحقك ولا مهملا لواجبك
ولا موهنا لمهم امرك الكني ترقبت اتساع المجال والتمسك
الاعمال لاخصك باستناها خطرا وباطلها قدرا واعو
نفع عليك واوفرها رزقا لك واقربها مسافة منك
فاذا كنت ممن تخفف الاعمال لا يتسع له الا مثال
فساختار لك وما يشير اليه الوقت وانا النظر فيه

فاصغا

فاجعله اولها المضيه ولما ولي سليمان بن وهب
الوزارة كتب اليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
اني دهرنا استعفانا في نفوسنا واسعفنا في محبب نكدر
فقلت له نعماك فيهم انهما ودع امرنا ان المهم المقدر
عجب من لطيف شكواه في تعنيته وقضى حوائجه
ووقع عبيد الله في كتاب سئل اعد عليه ما ترحيل
وقفت على ما ذكرته من امانيك فوقع ذلك عندنا
الموقع الذي اردته وصدرت جوابنا اليك بما تكرهه
ولم يعد ظننا وما قدرناه فيك ثم اعدت الاعتداد
حتى كانك لم تكاشفنا فلا تفسد ما احسبانك بطارف
امتنانك واقصر من وصفنا لك على ذكر مسانك
ووقع عبيد الله في امر رجل خرج من الطاعة
انا قادرون على اخراج هذه الغرة من ناصيته والوجه من
صدره والنحوة من نقبه ولحوه لذلك التقسيم قول قتيبة
بن مسلم لجاسان من كان في يده شيء من مال عبيد الله

ابن جابر فليبنه في فمه فليفظه او في صدره فليفضه
وقال عبد الله بن علي لعرفله من قتل من بني امية
لاسمعيل بن عمر وابيال عما فعلت ما صحابك قالوا
بدا قطعتها وبدا فتيتها ومن مفصها ورسغنا
فهاويه وجاحا فهضته قال اني لخليق بان اجعلك
بهم قال اني اذن لسعيد وقال المنصور لحرير بن عبد الله
اني لاعدك لامر كبير قال لبيك يا امير المومنين فداعرا الله
لك مني قلبا معقودا بحبيخك ويدا مبسوطة بطاعتك
وسيفا مسلولا على اعدائك وكان الحسن بن وهب
الى القسيم بن الحسن بن سهل يعزيه مد الله في عمرك
موفورا غير منتقص وممنوحا غير ممتحن ومعطى غير
مستلب ومن جيد التقسيم مع المطابقة قول بعض
الكتاب ان اهل النصح والراي لايساويهم اهل الاقتراح
والغش وليس مرجع الى الخيانة الامانة كمن اضاف
الى العجز الخيانة وقالت هند بنت النعمان بن المنذر

لرجل دعت له قدا ولا هاشكر يدا لها خاصة
بعد ثروة واغناك الله عن يد الها ثروة بعد فاقة
ومن بديع التقسيم في هذا النوع قول البحتري
ذاك السيف حداه ورونقه والعث والملة الذاي ورثه
هل المكارم الا ما جمعه او المواهب الا ما نفر قد
قال الحسن بن سهل يوما للمامون الحمد لله يا امير المومنين
على جزيل ما اتاك وسني ما اعطاك اذ قسم لك
الخلافة ووهب لك معها الحجة ومكنك بالسلطان
وحلاك بالعدل وايدك بالظفر وشفعه لك
بالعفو واوجب لك البقاء وقرنها بالسياسة
فمن فسح له في مثل عطية الله لك ام من اشبه الله
من يزيد المواهب ما انسك ام من يزداد نعمة الله
عليه تزاد فها عندك ام هل حاولها احد وارتطها
بمثل محاولتك امراي حاجة نقيت لرعيتك لم
تجد وها عندك امراي قيم للاسلام انتهى الى غايتك

ودرحتك تعالى الله ما اعظم ما خصه القرن الذي انت
ناصره وسبحان الله اي نعمة طبقت الارض بك ان
وذي شكرها الى اربها والمنعم على العباد بها ان الله تعالى
خلق الشمس في فلكها ضيا يستنير بها جميع الخلايق
فكل جوهر زهاحسنه ونوره فهي السنة زينته بما
اتصل به من نورها وكذلك كل ولي من اوليائك
سعدا بفعاله في دولتك وحسن صنايعه عند
رعيتك فانما نالها بما اللزمه من ذلك وندبك
واسعدته من حسنك وتقويمك قال بعض الظرفا
اجتمع لفتية اربعة من عشاقها وكلهم يورى عن
صاحبه امره ويخفي عنه حبه ويومي اليها بحاجبه
وبناجيها بلحظه وكان احدهم غايبا فقدم والاخر مقيما
فعزم على الشخوص والثالث قد سلفت ايامه
والرابع مودته مستانفه فهجلت الى واحد وقلت الي
خر وافضا خر واطمعت آخر وافرحهم وحين

انشا كل بيته وشانه فاجابته فقال القادم
فذاك الحسين هذا وانشاه
عن ذا الهوى مكثر الذكا وقول العلى اذ عسى سكون
وما اخرت ناي الدار عنك لسلوة ولكن مقادير لهن شؤون
فقالت احسنت ولكن لا اقيم لحنه ولكن مطارحه
لا تحليه من عقيب نفرته انابه تحرق ثم غنت
وما زلت مذ شطت بك الدار باكيا واسال منك العطف
حين تؤوب
فاشفعت ما لي حين انت وزدتني سقاما واعراضا وانت قريب
وقال الطاعن جعلت فداك الحسين
ارق الفراق فاحلى جرحا ودعي العتاب فانا سفر
ان المحب يصد مقترنا فاذا نابا عد شفه الذكر
قالت نعم واحسن نوعا منه وابلغه ثم غنت
لا اقيم ما ثما عن قريب ليس بعد الفراق عن الحبيب
الى القلوب تلاسيما فراق الحبيب

ثم قال السائل جعلت فداك الحسنين
كانا معلمكم ايا لي عودكم حلو المذاق وفيكم مستعبث
والان حين بدا التكرم منكم ذهب العتاب وليس عنكم مذهب
قالت لا ولكن احسن في معناه ثم غنت
وصلك لما كان ود خالصا واعرضت لما صار هجرا مقسما
ولن يلبث الحوض الجديد بناؤه اذا كثر الوراد ان يتهدما
فقال المستأنف الحسنين حملت فداك
الي لا عظم ان ابوح بحاجتي ولاذا قرأت صحيفتي فتفهمي
وطيبك عمد الله ان لبغيته اجرا ولا ايديته تكلم
قالت احسن من غناء صاحبه ثم غنت
لعمرك ما استودعت سري وسرها سوى ناحذارا ان يذيع
الستائر
ولا خاطبتها مقلتاي بسطره فتعلم نجما انا العيون للمواظر
ولا رجعت الود بيني وبينها رسولا فادى ما تجن
الضمائر

احكام ما في النفس خوفا على الهوى مخافة ان يعرى مدى
ذاكر

تفرقوا وكلهم قد اوما لحاجته واجابته بجوابه
قال ابو العباس المعتز فاتيت منزلي وعدت فيه
جاريتنا خزامى فكنت الى ان اخلف عن المسير الى سيدي
وعشيتي امش لاري وجهه المبارك واجيب دعاه
الا لعله واخرقها فلا لمه ثم خفت ان تسبق الى قلبه الطامة
ان قال انحشت بعيذر فاجبتان تقرا عذري
لحظ والله ما اقدر على الحركة وما شي اسرا لي من
وحلت والجلوس بين يديك وانت يا مولاي جاهي
وستري لا فقدت قربك وانك في بسط العذر موقف
وكتبت في اسفل الكتاب
المسن الحرمان لحظ سلبته واحوجني فيه البلا الى العد
فضيعة فاهد حادث رمتني به الاقدار من
حيث لا ادري

فاجتنبها كيف اردد عذر من لا يتسلط التهمة عليه ولا
يهتدي الموجدة اليه وكيف اعمله قبول المعاذير ولا امن
بعض جواهره ان تسير الى التماس فرصة فيما عاد الى الثقة
فان سلمت منه لك فمن شعري من يوكله على تقديم
العذر ووقوعه مواقع التصديق في كل وقت
فيتصل ايام الشغل والعلة وبعض ايام الفراغ والصحة
فتطول مدة الغيبة وتدرس آثار المودة
وكتبت آخر الرقعة

اذا غبت لم تعرف مكاني ولم يلق نفسي لهوها وسرورها
وحدثت سمعا واهيا غير ممسك اقولي وعينا لا يراني
ضميرها

وكتب الى بعض الوزراء ما زال الجحاجيد لتاعلك بها الوزراء
حبب الجحاجيل وبطلب الغنا الى آخر فصله
والمغلق شنيعا رحرفه وكتب الى بعض الاحبة

خبرا غيبي يقول فاميلك من

ما كر الافتقار وانما استنصح الفاش وصدق الادب
الحظوة لا تدرك بالحيلة ولا يجري اكثرها على حسب
السبب والوسيلة فاجابه حضور الفقه لك اعز الله
الموضع حضورك وصدق حالك يحتج عنك وما يعوز
عندنا من نيتك وطويتك يغني عن اعتذارك

وقال ابن المعتز

احي عليك الازهر مقدارا والازهر الام قادر ظفرا
ما زلت تلقى كل حادثة حتى حنك وبيض الشعرا
فالآن حاربت في مقارنة فلقد بلغت الشيب والكبرا
لله احزان فقدتهم مكنوا طون الارض والحفرا
ان السبيل الى لقائهم من حدثت عنهم حبرا
قل للشرير متسلم لا احتى من غضه ثمرا
من ينسى حلاته وصبرت ارقبه وما صبرا
لو تستطيع لجاوز القدرا
لحاد عني ويطير في اثواني الشرر

وقال ايضا

والي على اشفاق عيني من العدى ... لتجمي من نظره ثم اطرق

كما حلبت عن برد ما طرد ... ت مذ اليه جيرها وهي تفرق

وقال

وما زلت مذ شرقت بلاي عقدت بري عناي لعيني

وافتقاري على نفسي

ودل على الحمد مجدي وعفتي ... كما دل اشراق النهار على الشمس

وقال

حمل الى الدرب المبرا سفره ... ساق توشح بالمدى حين وثب

لما وجاها بدت صفرا صاديه ... كما قد سيرا من ادهم ذهب

وقال

ابيت صفرة فلم فتشهن اعثر ... قد اسلماها وعفا

مثل شمس الغروب تسحب ذيلا ... مسبغا زعفران الاصيل

الشمس عند طلوعها وعند غروبها

نسبه بما قال

مرات مثل الشمس عند طلوعها ... في الحسن او كدنوها للغرب

لما قدم حرير بن الخطفا المدينة اجتمع اليه اهلها وقالوا

يا جرير انشدنا من شعرك قال ما تصنعون به وفيكم

يقول

ان سريت وكنت غير سرور ... وتقرب الاحلام غير قريب

ما تمتعي بطيف قد نوليته ... في النوم غير مصرد محبوب

قد زمى بنا فلقيتها فلهوت من لهو امرئ مكذوب

قد مر مثل الشمس عند طلوعها ... في الحسن او كدنوها للغرب

الغروب

لحظوا بمثل بريد من حظاتها ... عدق مخافة حاير لغروب

دفع يزيد بن خالد الكوفي رقعة الى يعقوب بن داود ضمنها

قل لابن داود والابيات سايره ... لا يخبرن الا خبرا من عمل

يا ذا الذي لم تر لب بيماة ... خلقت فيها لباعي يداه العمل

والتفضل

ان الجميل معروف الى اهل الفضل شكرا في ذاك

فامنن علي برمتك بعتني فانني شاكر للعرف محتمل
قال يعقوب قد جرينا شكرك فوجدناه وقد سبق ذا
وقد امرت لك بعشرة الاف درهم وليست اخر مالك
عندنا فما استوفاها حتى مات ولما سخط المهدي
على يعقوب احضره فقال يا يعقوب قال لبيك يا امير المؤمنين
تليت مكروب لموجدتك شرقي ببغضتك قال لم ارتفع
قدرك وانت خامل واستر ذكرك وانت غافل والبسك
من نعم الله ونعمي ما لم اجر عندك ما فقد حمله ولا قيام الشكره
فكيف رايت الله تعالى اظهر حليك وردد كيدك اليك
قال يا امير المؤمنين ادكنت قلت هذا شيء وعلم فالي معرف
فان كان بسعاية الناعين ونمام المعاندين فانت اعلم باترها
وانا عائد بكرمك وعميم شرفك فقال لولا الجنث
في ملك لالبسنك قميصا لا تشد عليه زرا ثم امر به الى
السجن فتولى وهو يقول الوفا يا امير المؤمنين
كرم والمودة رحم وما على العفو ندم وانت بالعفو حري

وبالمجاس خليق فاقام في السجن الى ان اخرجه الرشيد
احد معنى قول المهدي لالبسنك قميصا لا تشد عليه
ازرا التوتمام فقال
طوقته بالجسام طوق ردى اغناه عن مس طوقه بيده
وقال ابن عمر في معنى قول الطائي
طوقته بجسام طوق اهية لا يستطيع عليه شد ازرار
ولما غضب المهدي على يعقوب ورأى ابو الحسن النميري ميل
الناس عليه وان يختلطوا به فقال
يعقوب لا تعدو حيث الردى فلا بكين كما بكى الفضل الندا
لو ان خمر الدن تترا له عد الذين عدوا طلب لما عدا
احد هذا المعنى بعض المحدثين في الغزل فقال
لو ان هجرك دان وصلا له ما اقاسي منك كان قليلا
قال ابو العناهية دخل ابن ابي داود على الواثق فقال ما ال
اليوم قوم في ثيابك وشحتك فقال يا امير المؤمنين لك
اليوم قوم في الشتاء من الاثم والذي تولى كبره منهم له

عذاب عظيم والله ولي جزايه وعقاب امير المومنين
من ورايه وماذل يا امير المومنين من نالت ناصره ولا
ضاق من نزلت جاره فما قلت لهم يا امير المومنين قال قلت
يا با عبد الله
وسعى الى يعيب عزه تسوه جعل الاله خدود من فعاله
قال الفتح فحاق ما رايت اظرف من ابن ابي داود
كنيوسا الاعب المتوكل بالنرد فاستوذن له عليه فلما قرب
منا همست بر فعها فمضى المتوكل وقال الجاهر الله لشي استره
عن عباده فقال له المتوكل ادخل يا فتح فقال الفتح ان يرفع النرد
قال خاف يا امير المومنين ان اطلع عليه فاستحيناه وقدمناه
فلما صار الامر الى ابراهيم شيب رشده فاستعمل
الكلام ويقتدعه فلو امرته ان يصعد المنبر فجاة لافتضح
فامر رسولا فاحضره فاصغى اليه فحادثه الله وانثنى
عليه وصلى على النبي صلى الله عليه ثم قال يا امير
اسماها اربعة فمنها الاسد الخادر والبحر الزاخر

والقمر الباهر والربيع الناضر فاما الاسد الخادر
فاشبه صولته ومضاه واما البحر الزاخر فاشبه
جوده وعطاه واما القمر الباهر فاشبه نوره
وضياه واما الربيع الناضر فاشبه حسنه وبهاه
ثم نزل وهذا الكلام منسوب الى ابن عباس يقوله في علي
بن ابي طالب رضي الله عنه وكان شبيب بن شبة من افصح
الناس واخطبهم وشبهه بخالد بن صفوان عمران خالدا كان
اعلى منه قدرا في الخاصة والعامة وذكر خالد شيئا
فقال ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية
وكانت بينهما مفاوضة للنسب والجوار والصناعة
وكما قال الشاعر
فجئ شيئا عن قراع لكتيبة وادن شبيبا من كلام ملفق
وكان لا ينظر اليه احد وهو يخطب الا بين فيه العجز
وقال ابو همام لعلي بن الجهم
مذ لزمت يوما النحو مصدقا لزعمت انك ملت شغل بنات

او قد مثل السن خلت ناهد من لفظك استقت بلا عذخاله
وقالت له امرأته انك لجميل يا باصوان قال كيف تقولين هذا
وما في عمود الجمال ولا رداؤه ولا برنسه عمود العلوك
ولست بطويل ورداؤه البياض ولست بأبيض وبرنسه
الشعر الاسود وانا اسمط ولكن قولي اني لمليء وقاد
حافظا للاخبار في الاسلام وايام الفتن وحديث الخلفاء
ونوادر الولاة وكل ما تصرف فيه أهل الادب وله
يقول علي بن سوادة
علم بتنزيل الكلام ملقن ذو ثاقب فهم اول وآخر
يعد فروع الشعر في كل محفل ولو كان يحيا للخطيب وقس
ترى خطبا الناس يوما وانما له فهم الكلام وانصاف
احدلا
اما سحبان الذي ذكره فهو خطيب العرب ناثرها غير منازع
ولا مدافع وكان اذا خطب لعذر قاوم فيه وقف ولم
يحبس ولم يفكر في استنباط وكان يسيل ارادته

خر وقال ان معوية قدم عليه وفد من خراسان
وجههم سعيد بن عثمان فطلب سحبان فلم يوجد عامة النهار
ثم اقبض من ناحية كان فيها فاضطجع عليه فقال
تكلم فقال انظروا الى عصا تقيم اودي فقال له
معوية ما تصنع بها فقال ما كان يصنع بها موسى عليه
السلام وهو يخاطب ربه وعصاه بيده فجاءه بعصا فلم
يزل يهزها فقال حسبي يا سحبان فاخذها ثم قام فتكلم
من صلاة الظهر الى صلاة العصر ما تنحنح ولا سعل ولا
توقف ولا تمخس ولا ابتدأ في شيء فخرج مندفقا من حيث
ابتدأ ولم يسقط منه شيء ولا سأل عن اي جنس من الكلام
يخطب فيه فما زالت تلك جلالة وكل عين في السماء
شاخصة اليه الى ان اشار عليه معوية ان اجلس فجلس
فاما سحبان فانه ادعى لا يقطع على كلامه فقال له
معوية انك لخطيب فقال سحبان والعجم والجن والانس
منزلة [illegible] ارجلوا اللسان عند الكلام مبلغ الاشارة

جمع مع حظابته شعرا جيدا ويضرب الامثال اذا خطل
وجمع النادر من الشعر والسائر من المثل فحاز حظا
وكان يزن كلامه وزنا واما دعفل الذي ذكره لي
سواك فهو دعفل بن حنظلة بن زيد الجرمي دعفل بن ثعلبة
النسابة وكان اعلم الناس بانساب العرب والامثال الذا
واحفظهم بمثالها واشدهم بحثا وتنقيرا عن مغيب الخبر
وغوامض النسب قال له معوية يوما والله لئن
السبعة قريش لما نجد في الحرب مقالا فتسم دعفل
فقال معوية والله لتن شتمك وما امضت عليه
جوائحك او لتمرضن عنك وما امرك ان تكذب
او تزيد قال يا امير المومنين انتم من بني عبد مناف
كسائر كنانة ذات قرن خصيب وماء عذب وارض
بارزه فحل من جذام بسائر هذه مناقب فزاد من عافيته
فقال له معوية اولى لك لو قلت غير هذا لاعلى ذلك
ورايت هنات واماما وروحمت واحاديث منهم وقائعهم

لعله انساب

لرايت رجالا فخارا واصنادا من ائمتهم فلاحا وهم الى
غيرهم جلالة وبهاء وعلى ذكر العصا لقي الحجاج اعرابيا فقال
ايزا قلت قال من البادية قال اما بدل قال اعصابي ارادها
لصلاتي واعدها لعدائي واسوق بها داتي واقوي بها على
مشيي واعتمد بها في مشيي ليتسع خطوي واثب بها النهر
واوسي واليي عليها كباي صيرني من الحر وقيني من القر
ويدلي بها لعدوي وهي عجز سفرتي وعلاقة ادواتي ومشجب
ثيابي اعتصم بها عند الضرائب واقرع بها الانوات واقي
بها عقور الكلاب ينوب عن الرمح في الطعان وعن الحربة
عند منازلة الاقران وسئل عن ابي داود فقال اعرابي ابيض
واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخر كثيرة لا تخفى
قال الاصمعي سمعت سليمان بن علي الخليل بن احمد
يبتدع عيد الحر الله ويعجب اليهما فرده
وكتب اليه
ابلغ سليمان ذي عني مغلغلة ... وفي غنى غير اني لست ذا مال

سخا بنفسي اني لا ارى احدا يموت هزلا ولا يبقى على حال
والفقر في النفس لا في المال تعرفه ومثل ذا الغنى في الفقر

لا المال

والمال يغشى اناسا لا خلاق لهم كالسيل يغشى اصول الارز والبالي
هل امرئ بسبيل الموت مرتفق او عامل لنفوس اني شاغل بالي
اخذ هذا الطائي فقال

لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي

وقال ايضا يصف قوما خصبوا اياس الى واد

نزلوا مراكز الندى ودراه وعدتنا من دونهن العوادي
غير ان الرمال ايسر للاقوام والحظ حظ الوهاد

وهذا الشعر من اجل شعر الخليل وان شعره قليل لا صنعة
ما الاضافة اليه وهو استاذ النحو والعرب واخترع
العروض من غير مثال تقدمه اخذ سيبويه
وسعيد بن مسعده وائمة
فطنه فالطعم دهنا قال الطائي

فلو شعر الخليل له نعقت وزاياه على فطن الخليل

وكتب ابو اسحق الصابي الى محمد بن العباس يعزيه
عن طفل الرضا اطال الله بقاه الرمس اقدار ترد في اوقاتها
وقضايا تجري الى غاياتها ولا يرد منها شيء عن مداه
ولا يصد عن مطلبه ومبتغاه فهي كالسهام التي تثبت في
الاغراض ولا ترجع بالاعتراض ومن عرف ذلك بمعرفة
الرئيس لم يعص عن الرماية ولم يقنط عند المصيبة ولم
يحرج عند القضية وامن ان يستحق احد الطرفين حكمه
وان يستنزل احد الامرين حزمه ولم يدع ان يوطن نفسه على
انا نأمله قبل نزولها وباحد الاهبة للحادثة قبل حلولها
وان نجاور الخير بالشكر ونساور المحنة بالصبر فنتجر فائدة
الاولى اجلا ويستري عائدة الاخرى آجلا وقد فقد
من قضا الله تعالى في المولى الخليل قدر الحديث سنا ما
امض وامض واولى واحض ومسني من الالم له ما لحق على
مشرع [illegible] يادمي الدمع اليه ووجبت مشاركته في الم

بلغ العبد الصطفى
ر عمر الله
مطالعة والى
الله عز وجل
ر عمر
على ما اولاه
والشوق

عليه فانا لله وانا اليه راجعون وعند الله نحتسبه
عضنا دوي وشها باخيا ورعادل على اصله وخطبنا
ابنه وشيخه واياه اسبل ان نجعله للرئيس وطاما لجا
ودحرا عتيدا وان نسعه يوم الدين وحتف لا يسع الامثله
من البشر بجوده ومجده ولئن كان المصاب به عظيما
والحادث فيه جسيما لقد اجبر الله اليه والى الرئيس
فيه اما اليه فان الله نزهه بالاختيار عن اقتراف الاثام
وصانه الاختصار عن ملابسة الاوزار فورد دنياه
شهيدا وصدر عنها سعيدا نقي الصحيفة من سواد الذنوب
بري الضياخه من درن العيوب لم تدنسه الجرائر ولم تعلق به
الصغائر والكبائر قد دفع الله عنه دقيق الحساب وجليله
له الثواب مع اهل الصواب والحقه بالصديقين الفاضلين
في المعاد وسواه حيث فصلهم من غير سعي واجتهاد واما
الرئيس فان الله جل وعز لما اختار [illegible] قبضه قبل رويته
على الحالب التي يكون معها الرقة ومعاينة [illegible]

الحرقة وحماه من فتنة المرافقة ليرفعه عن جزع المفارقة
وكان هو المبقي في دنياه وهو الواجد الماضي الحسره
لاخراه وقد قيل ان تسلم الجلة فالنخل هدر وعز علي ان
اقول قول المهول للامر من بعده ولاذ في التوجع عليه
واجب فقده فهو له سلاله ومنعه بضعه ولكن ذلك
طريق التسلية وسبيل التعزية والمنهج المبتول في
خاطبة مثله ممن يقبل منفعة الذكرى وان اغناه الاستبصار
ولا بابي ورود الموعظة وان نهاه الاعتبار والله تعالى
يبقي الرئيس المهابة بعده من النوائب ويرعاه بعينه
التي لا تنام ويجعله في حماه الذي لا يرام ويبقيه موفورا
غير منقوص ويقيمه الى السوا امامة والى المحذور قدامة
وسيدا بجيء من سنهم في هذه الغرة اذ كنت اراهامن
اسعد الجدا في واعتدها من البغا مائي وامالي وكنت
الى بعض الرؤساء قد جرى الحال اطال الله بقا الامير بالتهنئة
[illegible] وانسلاف الظنون الداعية الى الجاه

وسالك هذه السبيل يسيء الظن بالمسؤول فمتولا يلتمس فضله
الاجزاء ولا يستبطئ مطوله الاقضاء او الامير بكرمه الذي
ومذهبه البديع يوثر ان يكون السلف له والاستدامة
ويوجب للهاجر رعيته عليه حق المقدمة
الحمد لله الذي افرده بالطرائق الشريفة وحده بالخلائق
المنيفة وجعله عن مانه البصيرة ولمعته الباقية المنيرة
وكتب البديع في ابانه الى بعض اصحابه اما اعزك الله
عادة فضل في كل فصل ولنا سيد مقدم في كل وقت
ولعمري ان ذا الحاجة مسلطة تقبل الوطاة ولكن
ليتنوا بيسوا اولو حاجة تحتاج اليهم الاموال واولو الحاجة
نحوجهم الامال والامير ابو ثمام عبد السلام بن الفضل المطيع
لله امير المؤمنين ايده الله ان لحوجه الزمان فطال ما
خدمه وان اهانه فكثيرا ما اكرمه ونعمه وقديما ما
اقلد السرير وعرفه الحرير والسرير ان تقصر الايام
فالعرض وافر وان خفي الملك فالفضل ظاهر وان نسبه

الله فليبتلكم به ينظر كيف تعملون وانت تقابل مورده
عليك من الاعظام بما يستحق من الاكرام ولا تطرق الى
ثوب مال فتحته شرف عال ولا تقس على البرد ما وراه من
المجد ولكن ان تطرت ففي شامخ اصله وراسخ عقله
وشهادة الفراسة له وخلف المخيلة عليه ثم لبث بعد
هذه الابيات ما هو قصة المروة معه والاخوة معي
العالمي ذلك غاية حمده فالسيف لا يزين بغده والحمد لله
حق حمده وله الى ابي اسحق ابراهيم بن احمد بن
حمزة لو كانت الدنيا الطالبة تقاد على مرادي لجرى
لامرت ان اضرب بهن الحضرة اطناب عمري وانفق على
هذه الخدمة ايام دهري ولكن في اولاد الزمان لئام ولعين
الزمان ناظرة وقد لبست حلية خدمة الشيخ المحسن
الي يسرحه انس بعضها بعض الوشاة على ودكاني اقمت بطوس
بعد استدعائي الى مرو وفي هذا ما يعلمه الشيخ فان راى
ان يحسن تجهيزي بجاب بطريقه معدمي فعل ان شاء الله

وله في هذا الباب الى ابى الشيخ المبكالى الشيخ
اعزه الله ملك من قلبى مكانا فارغا فمزله عن منزل قلعه
ومن مودتى نوما سابغا فلبسه عزلبسته خلعه ومن
نصب ملك الشمايل سبكا وارسل ملك الاحلاق تركاتهم
الاحرار واستحقهم وصاد الابرار واسترقهم ووالله ما
يغبن الامر اشترى عبدا وقد وجد حرا ما رخص من العبد
ثمنا ولا قل فى البيع عبنا ثم لا هتبل عزة وجوده وينتهز
فرصة امتلاكه لجوده وانا اتم للشيخ على مكرمة شيمه
ونعمه وشيمه فليعتزل من الراى ما كان بهيما وليطلق
من النشاط ما كان عقيما وليجلل جبوة القصور ليجتنب
حاب التاخير وليقتض عذرتها وليقض جمرتها وعمرتها
وذلك راى يجرب الحداعه ونعم النشاط رباعه وتلك ساجه
سبدى ابى فلان وقد ورد من الشيخ بحر او عد من شفاعتى
جسرا وما عسر وعد هو مستحقه ولا تعد امرؤ هو مستحقه
وقد ضاعت نعمة انا ريد شكرها وعز بر شكرها

امرها وهذا الفاضل قراءة مآها وعماد بنائها وقد شاهدت
من طرفه ما اعجز عن وصفه وعرفت من باطنه ما لم يزد
بظاهره ورايت من اوله ما نم على اخره نمزله النسب الموصوف
والنسب الموصوف والد والية القديمة والشيمة الكريمة
وقد جمعتنا فى الود خلقه نظمتنا فى السفر رفقه وجمعنا
فى الطريق حلقه وعرفنى ما بفضله وفيه فضمنت عن
الشيخ ذمما لا يغالق بابه وعدا لا يخلف سحابه فلحن حب
الشيخ من عهده هذه الثقة زادها الله تاكيدا وان
راى ان اسئل الشيخ فى معناه عن فنى ذهب المتانى وايما اطلب
يعلم صدق اهتمامى فى فرط تقلبى للمنة وانرامى
وكتب وله جواب عن صنيعه بصاحب هذه العنايه
ورد فلان سبيلى وهو عين بلدتنا وانسانها ومعلمها ولسانها
فاظهر ايات فضلك لاجر انه وصل الى الصميم من الجنان
الكريم وهو الان مقيم بين روح وريحان وجنة نعيم
جنبه فيها سلام واخر دعواه ذكرك وجنبنا علياك

بمانت اهله وانا اصرف دعواه وانحربه افتخار المغني
بمتاع مولاه وقد عرفته ولسنه ولبف يخرج في البلاد
رسنه فما ظنك به وقد فاحت المجالس ولحظته العيون
وسل صار ما من فيه يعيد شكرك ويديه وينشر ذكرك
ويطويه والجماعة تمدح بمدحه وتجرح بجرحه فرايك
في تحفظ اخلاقك التي اثمرت هذا الشكر واجمعت
هذه المآثر الغر موفقا ان شاء الله تعالى ومن المشايخ
في مقامات ابي الفتح الاسكندري قال حدثنا عيسى
بن هشام قال لما نظمني العنى بفاضل دياره انبعت بما له سلبته
او كراصته وحرى الليل وسرت في الخيل وسلكت في
مسالك لم يرضها السير قلا اهتدت اليها الطير حتى طوت
ارض الرعب وجاوزت حده ووصلت الى حيز الامن وحدت
برده وبلغت اد بحاره فاخفيت الرواحل والكنها المراحل
فلما بلغتها
نزلنا على ان المقام ثلثة فطابت لنا حتى اقمنا بها عشرا

وبينا انا يوما في بعض اسواقها اذ طلع رجل بركوة قد
اعتصدها وعصا قد اعتمدها ودنية قد تقلسها وقوطة
قد تطيلسها فرفع عقيرته وقال اللهم يا مبدي الانشيا
ومعيدها ويحيي العظام ومبيدها وفالق الاصباح ومثيره
وخالق المصباح ومنيره وموصل الاسابغة البنا وميسك
السما ان تقع علينا وباري النسيم ازواجا وجاعل الشمس
سراجا والبيع اشفقا والارض فراشا وجاعل الليل
سكنا والنهار معاشا ومنشي السحاب ثقالا ومرسل
صواعق نكالا وعالم ما فوق النجوم وتحت الثرى ارسلك
الصلاة على سيد المرسلين محمد واله الطاهرين وان تعينني
على هذه العربة التي حملها وعلى هذه العسرة احدوظها ولين
تسهيلها على يدي من قطرة الفطرة واطلعته الطلعة
وسعدنا الدين المتين وهم عن الحق المبين راحله تطوي
هذه الطريق وزاد السعة والرفق قال فعجبنا من هشام
من اجابة دعوة هذا الشيخ افصح من اسكندرية الى صح

والتقت فاذا هو والله اياه فقلت ايها الفتح بلغ هذا الامر
مدى ك ما نشا تقول

انا حوالة البلاد وحوابة الافق انا اجروبة الزمان وعمال العراق

لا تلمني لك الرشاد على رأيي وذق

وقال الطرماح بن حكيم

وما انس ملا شيا لا انس ضيعه من الدهر اهل الصفا جميع

وادد هرفا فيه اغرار وطرها سواكن في اغفاره من وقوع

فصل الليالي ينعف مليحه وايامهن الصالحات رجوع

كان لم يرحل الظاعنون الى البلى ومثل فراق الظاعنين يروع

وقال علي بن محمد الحسن العلوي

واها لايام الشباب وما لبس من الزخارف

ودها بمن بما عرفن من المكارم والمعارف

ايام ذكرك في دواوين الصبي مدر النجايف

واها لايامي في ايام الشبيبات المراشف

العاسيات البان قضبانا على كثب الروادف

والجاعلات البدر ما بين الحواجب والبتوالف

ايام نظهر للخلاف بغير نيات المخالف

وقف المقيم على الصبي وزللت من تلك المواقف

وقال ابن المعتز

دعتني الى عهد الصبي ربة الخدر والقت قناع الخفر عن واضح
الثغر

وقالت وما العين لحلط لحلها بصفرة ما الزعفران عن النحر

الدنيا اذا انت قابضا عنانك عن ذات الوشاحين

والشذر

واجاعلات الشيب للهجر علة كان هلال الشهر ليس من الشهر

وقال احمد بن ابي طاهر

ليهن كلفت بحبه كلفي بكاسات العقار

وحبا ما في وجنتيه من الشقايق والبهار

وتورد فاك بالترجيح حتى خجل في الورد

ما [illegible] وحملك في المديد من نحلها

ولقد رأيت حقيقة مسيحي مشيبي بالخمار
قالت عهدتك قد علاك فقلت داعبر العذار
هذا الذي نقل الملوك الى القبور من الديار
قالت ذهبت بحسني عني لحسن الاعتذار
يا هذه رأيت ليلا مد خلفت بلا نهار

وقال خالد الكاتب

نظرت الى بطرف من لم يعد لما تملك طرفه من مقتلي
لما رأت سنبا الم بمفرقي صدت صدود مفارق متجمل
وطفقت اطلب وصلها تملق والشيب يغرها بازدياد تفعلي

وقال ابن الرومي

لقد حرما ان الشباب معجل قصير الليالي والمشيب مخلد
وعرا عن ليل الشباب معاشر قالوا نهار الشيب اهدى

وقال الرشيد

فقلت نهار المرء اهدى لسعيه وكم ظل الليل اندى وابرد
محا الفتى شيخوخة او مسد ومن جوع دهاج المشيب

وقال

كان الشباب وقلبي فيه منعمين في لذة لست ادري ما دواعيها
روح على النفس منه كان يبردها برد النسيم ولا يفك يحييها
كان نفسي كانت منه سارحة في جنة بات ساقي الري يسقيها
يمضي الشباب وبقي من لباسه شجو على النفس لا يفك يشجيها
ما كان اعظم عندي قدر نعمته لنفسه لا لحلم كان يصيبها
ما كان يوزن اعجاب السحاب به والنفس اوزن اعجابا بما فيها

وقال

دامي الدمع اذا البيض صدت وربما عذرت وطرف البيض يغزل
وما ظلمتك الغانيات بصدها وان كان في احشائها ما تجو
عجبن وقد راعهن ما بعينك عنك الشيب فالبصر

أعذر

عمر الفتى شيب تقشيه فعين سواه بالسناه اخذ

كشاجم

وشيب بعد فحمة معبوق
عاجا بعاج وهي الانوس بالانوس

وقال ايضا

بكرت تعنفني للرشاد عاذلتي ... وتقول ويحك قد كبرت عن الصبي وعن الغواني

بالاعذار

قالي مني تصبوات متيم متقلب في راحة الافكار

فاجبتها ان قد عرفت مذاهبي فعرفت معرفتي الانكار

وقال احمد زياد الكاتب

ولما رايتا الشيب حل برأسه بمفرق راسي قلت اهلا ومرحبا

ولو حلت اني اتركت لعيني تبكي على نعمة ان تبكيا

ولكن اذا ما جل كرهه فسامحت به النفس يوما ان لكرها

ادهبا

ذا هذا البيت ينظر الى القول الاول

وجاست تالي النفس اوامن ... اني معروفها فاستقرت

وقال ابو الطيب المتنبي

انكر سرعة الجواد شهرتم اعرفت فيه

ابن الرومي

لاح شيبي فصرت امرح فيه مرح الطرف في اللجام المحلى

وتولى الشباب فازددت غيا في مبادين باطل اذ تولى

ان من ساءه الزمان بشيء لحق الورى زمان — يسلى

اتراني نفسي لما سابني الدهر لعمري كلا

سبب

... هوا عياه لجاهل او غافل حتى مسى فيها وما يتوقع

... لمن يغالط في الحقائق نفسه ويسوقها طلق المحال فيطمع

بختري

... كهلا من حر تخيل باطل يرد به نفس اللبيب فترجع

... معاملات اهل العقول عند اهل التخصص

الطائي

... سبب بالخارق العادة جاء تماضر ولعوبا

... بالسبب العام دنك انها حسناء في عين حسان

... فصلا حاوره الابراد في الجد

وقد حاني السؤال عن عمر الدهر واجدانه ونكباته
ومصائبه وفجعاته والسؤال عن الهموم من شيم الكرام
سمعت كثيرا مما يعلق منه بذكر المشيب قول ابن الرومي
ساعرض عما اعرض الدهر دونه واشرب بحارا قد اران لها قعرا
فاني رأيت الناس اكرم خلة وقد لي وراسي بالمشيب معمم
وصلت فلم يبخل علي بوصلها وقد بخلت بالوصل عني
وكتم

ومن صنايع اللذات ان خار بعضها لبرغم دهرا بياه فموا نم
فمن بعد منتهى المرء في بطن امه الى ضيق مثواه من القبر ليسلم
ولم ملوين الضيق والضيق فرجة ابا الله ان يسمو ارجيم
وقال العطوي

يجيئ الدهر في الدهر فحاكمته الى الأدراج
فرد الهموم الشيب اطفار الجراد ابشرب ما قولي
اسمع الله صارت الاعين سود المنقاب
وقال ابن الرومي وقد له شعرا

وقد حاك الطلل ادكارها وارعاها قلبي لاقفر منجما
فبدلت حالا غير فاتك عاينتي تاسي ذكراها لتعرب مغربا
وكنت ادير الامر ما رويته لاحرك مسرورا بها ولاطربا
وكانت مريدا في سروري ومعتني فاصبحت مغرا من همومي ومهربا
وهذا ما قال في فيه وان لم يكن من هذا الباب
شاهدت في بعض ما شاهدت مسيعة كاما موهما يوما في

يوم

طللت اشرب ملا رطالا لاطربا مدالا طلبا للسكر والنوم
ومن ملح شعره في الشيب
ومن تكد الدنيا اذا ما تكدرت امور وان عدت صغارا عطائيا
اذا رمت بالمنقاش شيئا شاهي انتج له من ينتف الا داهيا
يروع منقاشي نجوم مشاخي وهن لعيني طالعات موهما
وقال كشاجم
اخي قم معاوني على تنف شيبه فاني نهاني في عذار تنحرب
اذا ما مضى المنقاش بالي بها انتزعت من دونها جاره

لجان على السلطان يجري دمه يعلق بالجران من شدة الزير
قال مؤلف الكتاب وقد وجدت هذا الكتاب يقطع
مختاره في المشيب والشباب وجدت هاهنا جملة من
النوع اعظم من ان يحيط به اخبار او يبلغه اخبار

شذور لاهل العصر في وصف الشيب

ومدحه وذمه ذوي عض شبابه بدت في راسه
طلايع المشيب بعنان شبابه اغراه الشيب جموش
طرز الشيب شبابه اقرل شبابه الجمع بالجامه
برمامه علاه غبار وقايع الدهر وزهد الابن المعتز
هذا غبار وقايع الدهر بيناهو راقد في ليل
الشباب ليقظه صبح المشيب طوى مراحل الشباب
وافق عمره بغير حساب جاوز من الشباب مراحل ورد
من المشيب مناهل قل الدهر شبابه وجحا
مجالس رواية فضي قوة الشباب وافق تضاد الزمان
اخلق برد الصبي وهاه النهي عن الهوى طار غراب شبابه

انتهى شبابه وشاب اترابه استبدل بالادهم الانيق
وبالغراب العقعق اشتى الى اسد الكمل واستعاض من
حلل الغراب بقادمة النسر افترع عن ناب القارح وقرع
باخر الحلم وارتاض بلجام الدهر واذرك عطر الحنكة
واوان المسكة جمع قوة الشباب الى وقار المشيب
سفر صبح المشيب وعلة ابهة الكبر خرج عن حد الجداة
وارتفع عن غرة الغرار نفر جبة الصبي ونولي داعية
الحجا لما قام له الشيب مقام النصيح عدل عن علابق
الجداة بتوبة نصوح الشيب حلية العقل وشيمة الوقار
الشيب ربيد محضتها الايام وفضه محضتها الايام
سدكتها التجارب سري في طريق الرشد بمصباح
الشيب عصى شياطين الشباب واطاع مليك
الشيب الشيخ يقول عن عيان والشاب عن سماع في الشيب
استحكام الوقار وتناهي الخلال تسليم التجربة وسلامة
الحنكة الشيب مقدمة الموت والهرم والموذن بالحرف

انتهى

والقايد الى الموت الشيب ويوم لمنية الشيب عنوان
الفياد الموت سلبا والشيب سفينة بقرب من الدار
صفا فلان على طول العمر صفا الدهر على مفرق الجمر وتناوبه
به الايام هدما وحليما وناهت به السن خريا وتحليما
قد وعظه المشيب بوخطه وخطبه السن بلمته وسلبه
قد تضاعفت عقود عمره وحذفت الايام من حبيبه
مس الكبر وحقه ضعف الشيخوخة واسا عليه اثر السن
واعتراض الوهن هو من ذوي الاسنان العالية والقوى
للايام الخالية هو هم هرم قد اخذ الزمان من مثله
ما اخذ من عمره ثلمه الدهر ثلم الاناء وتركه كذي الشارب
المنكوب والشمام المحبوب رماه عن قوسه الكبر
وما تشابه واستنزف ديمه كبر الزمان حاجه
نفس مرة طوى الدهر منه ما نشر وقيد العمر
ف رسفا الفند شيخ محبته واهى المنة مغلوب
نقلت عبد اخيه واختلفت اليه رسل المنية

ماهو

ما هو الا شمس اخذ على الغض ازكانه قد وهنت
ومدته قد تناهت هل بعد الغاية منزله او بعد
الشيب سوى الموت مرحله ما هذا الذي يرجى ممن
كان مثله يعاجز الخطا وتحاذل القوى وتداني
المدى والتوجه الى الدار الاخرى ابعد رقة العظم
ورقة الجلد ونحف الجسم وتحاذل الاعضاء
وتفاوت الاعتدال والقرب من الزوال وان الذي
قضيه الدهر الموت لمرصد وحياته هي هامة
قد خلق عمره وانطوى عيشه وبلغ
حل الحياة ووقف على ثنية الوداع واشرف على
الفناء فلم يبق الا انقاء بعد دوده
موه الشيب عذير شبابه فقر العمر
فيكر الشيب قبس من عاجل الشيب
المنية اتم من يسمى الشيب
لحاجة

[illegible]

[illegible] المعاني

[illegible] محمود الورا ومنساحد

[illegible] المعتز [illegible] واعدنفسا وقال

[illegible] وخم الصغر فانه

[illegible] عنه [illegible] دع الهوى للشيب

[illegible] فصر العمر [illegible] فرق من [illegible]

[illegible] سليمان [illegible] فجاء رأى الشيب فقال

عجبت لاعلامه وقيل لابي العتاهية اصبحت

قال في دامناه الذئب ابن المعتز

كرت سنة شيبي وقولت بدموع في الرداء محدور

يا سنة شيبي هم ان شيبك اذان نور الحمور

مسلم بن الوليد

[illegible] فحذه ان فارقته اعجلتني على البغضاء مودود

[illegible] لا والشيب يذهب مفقودا

وقال اخر

لو ان عمر الفتى حساب كان له شبيه ذلك

ولبعضهم

ولي صاحب ثالث اهوى لقربه فلما القضاء ان لا مرضا لا

عزيز علينا ان نغار وبعدما تمنيت دهرا ان تكون مجانبي

يعني الشيب يقول لم اكن اشتهي قربه فلما جاء كان

اكثر من صاحب على مجانبته لانه لا يجانبنا الا الموت

ابو اسحق الصابي

والعمر مثل الناس يسعد في اوائله الذكي

ابو الفضل الميكالي

[illegible] سئل عن الهو ومن طرب ولا نصح للانام سوى مكر

خير من الفتى ريعان جدته والعمر من فضة والشيب من ذهب

وفي ذكر الخضاب

لمحمد بن عبد الله الاصفهاني

في مشيب شمانة العدو [illegible]

ولعب الخضاب فوق رؤوسهم في الحضور وقالوا

لا ومن تعلم السرائر اني ما تطيب خلقة الغانيات

انما رمت ان اغيب عني ما تريبه كل يوم مرآتي

وهو ناع إلي نفسي ومرآته ان يرى وجوه الفتيات

ابن المعتز بالله

رأت شيبة قالت اعلك فتها ولم تعرفها الف الخواد

فقالت اشيب ما اراي قلت سامة فقالت لقد شاكا

عند الحبايب

الامير ابو الفضل الميكالي

قد اتى الخضاب شيبي فواحد كتم سري ولوع

فان يحدث الخضاب بصولا ويصول الخضاب

قالوا الخضاب مزين الزور والخضاب جلاد الشيب

خضب الشيب فكيف يخضب البر الخضاب لكن

[illegible] شيء [illegible] شيبا اذا استتر الادبر

افرح مسود ان ترى شاهد الخضاب ابن فضل الحليم

ما لعمري ما الخضاب لدى الابصار الا التكذيب والتاثيم

بدعي الكبير شرخ شباب وتولى به الشباب القديم

والسواد الدعي اوجب تكذيبا ادلك البياض الصميم

وله ايضا في هذا المعنى

كما لو اردنا ان نخيل شبابنا مشيبا ولم يأب المشيب تعذرا

لذلك يعيبنا اخالة شيبنا شبابا اخا ثوب الشباب تخسرا

ابى الله تدبير ابن ادم نفسه والى بدون العبد الامر شرا

وقال

[illegible] السود حسن شبيبة هذا غش الغواني في الهوى لذاكا

[illegible] الغواني في سواد عذاره مكذبة في وده من كذاكا

[illegible] غرك ان يقال عذار اي الدواهي عبر [illegible]

لا تحسبن خداعهن بحيلة بل انت ويحك [illegible]

وقال ابو الطيب المتنبي

ومن هوى كما يت ليست موهلة [illegible] شيبي غير محتشم

ومن هوى الصرف في قول ابي دهبل وقد رعبت في شعر

في الوجه مكذوب

ليت الحوادث باعني الذي حربت مني بحلمي الذي اعطت وجربني

فما الحداثة من حلم بمانعة قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

وقال غيره

يا خاضب الشيب بالحنا بستره سل الاله له يسترا من النار

وقد سلك ابو القسم مسلكا غريبا في قوله

اوري المغاصبة التي اتعبتها نفسا يشيع عيسها الاعياء

والله لولا ان يسفهني الصبا وتقول بعض القائلين تصابا

لسمحت علما للصبوح عنافة وثنيت من قبل البرود رضابا

ثم قلولا ان غيرك لمتي عيبا والقاء عليّ عضابا

خضبت شيبا في عذاري كاميا ويحوت بحر القسر منه

مشيبا

... حلع الحبر ... واعتضت من خلبابه جلبابا

ملبست بعيش اجر ... علمكم لواء ... الياف خضابا

... اذا اردت الى المشيب وقاره ... فاجعل اليه مطيك الاحقابا

... لياخذن من الزمان حمامه ... ولبد فعن الى الزمان غرابا

ماذا اقول لريب دهر خاين جمع العداة وفرق الاحبابا

قيل للوليد بن يزيد بن عبد الملك لما غلبت عليه

لذاته وملكته شهواته يا امير المومنين ان الرعية ضاعت

بضيعك امرها وتركك ما يجب عليك من مصلحتها

فقال ما الذي اغفلناه من واجب حقها والزمناه

من مفروض ذمامها اما كرمنا دايرها ومعروفنا شامل

وسلطاننا قايم وانما لنا ما نحن فيه بسط لنا من

النعمة ومكن لنا في المكرمة وادلت لنا الامة

ومد لنا في الجمة فان تركت ما به وسع وامتعت

بما به انعم لنت انا المزيل لنعمتي بما لا ينال الرعية ضر

ولا يودها ثقله ما احب لاباهد لا يجري في الا

وقال عمرو بن عتبة للوليد ... يا امير المومنين انطقني بالاعذر وما اسكتني به

ما اري ان اردّ بني الخنا الى الطاعة الا بالسيف فقال
جامع ايها الامير ان السيف اذا الاتى السيف ذهب
الخيار قال الحجاج للخيار يومئذ لله قال جامع اجل
ولكن لا تدري لمن يحمد الله فغضب الحجاج وقال
يا هناه انك من محاربي فقال جامع
والحرب شيبتنا وكنا محاربا اذا ما التقى امشي من الطعن احمرا
فقال له الحجاج والله لقد هممت ان اخلع لسانك
واضرب به وجهك فقال جامع ان صدقا فالعضال
وان كذبا فالله عضنا الله. فقال الحجاج اجل وسكن
سلطانه واشتغل ببعض الامر وخرج جامع والشام
صفوف الشام والجاز الى جبل العراق وكان جامع لبيتها
مقوها وهو الذي يقول الحجاج حين بنى واسطا بينتها في
ملك واوثقتها غير ملك وكان الحجاج من الفصحاء الذين
يقال ما رأى حضري افصح من الحجاج ومن الجفاة الذين
وكان يحب اهل الجفاء والملاحة ويوثرهم ويقربهم

وارك [illegible] فقد عجبت لك استقطعها
اموالا من [illegible] وهي يسير منك معلوم
فيه بعد الله فيما عجم عن عرض يرزق الله ويعود
فيقول فقال لو بدا بعد يسير
قال عبد الملك [illegible] الحجاج ما استعملتك على العراق
فاخرج اليها كميش الازر شديد المراد قليل العثار
منطوي الحصيلة قليل الممتلة عارف بالامور حوّل اليوم
واضغط الغد فضغطة تجوع منها اهل البصرة
وشكا الحجاج يوما سوط عامة اهل العراق وتقلبهم
مذاهبهم وتسخط طريقتهم فقال له جامع بن حارثة
ايها الامير لو احبوك لاطاعوك على اكثر مما يشتهون لبلدك
ولا لذات يدك الا لما تقوده من افعالك فزع ما بعدهم
فانك الى ما يلتمسون منك والتمس انعاشه بمزيد بذلك
تعطيهم فقال [illegible] تكن ايقاعك بعدو وعبيدك
ووعيدك لهم وعدتك فقال له الحجاج والله

ولما دخل ايوب بن القرية على الحجاج وكان في أسر من
اصحاب عبد الرحمن الاشعث بن قيس الكندي قال له
ما اعدلت لهذا الموقف قال لمثله صنوف كانهم رلب
وقوف دنيا واخره ومعروف قال له الحجاج بسلامتك
به نفسك يا ابن القرية اترائي ممن تخدعه بكلامك
وخطبك والله لانت اقرب من الاخرة من موضع نعلي
هذه قال اقلني عثرتي واسغني ريثي فانه لابد للجواد من كبوة
والسيف من نبوة وللحليم من صفوة قال انت الى المنظر
اقرب منك الى العفو الست القائل وانت تخرص حزب
الشيطان وعدو الرحمن تغرر بالحجاج قبل ان تعشايم
وقد وهبت هذه اللقطة للعضباء بن القعثرى ثم
امه فضرب عنقه قال الحرمي لابي دلف واخذه
من ابن القرية
وكم فيك معضه يا ابن القرية
وبعث الحجاج الى عامله بالبصرة اختر لي عشرة من عندك

فاختار رجالا منهم كثير بن ابي كثير وكان عريفا فصيحا
فقال لهم ما ارى اني افلت من يد الحجاج الا باللحن فلما
دخلنا عليه دعا لي فقال له انك قلت كثير قال ان
من قلت في نفسي ان قلت بن ابي كثير لم امن ان يحاورها قلت
ان ابا كثير قال اقرد لعنك الله ولعن من بعثك
وقال النابغة الذبياني يمدح النعمان
فلله عينا من رأى اهل قبة اكرم لمن عادوا واكثر مانعا
واعظم حلما واكبر سيدا وافضل مشفوعا اليه
وشافعا
متى يلقهم لا ملق للبيت عورة فلا الضيف ممنوعا ولا الجار ضائعا
وانشد محمد بن سلام الجمحي للنابغة الجعدي
فتى كملت اخلاقه غير انه جواد فما يبقي من المال باقيا
فتى تم فيه ما يسر صديقه على انه فيه ما يسوء الاعاديا
ومن المدح وجيد الشعر قول الخطيئة
ترو امرأ يعطي غنا الحمد ... من يعط اثمان المحامد يحمد

ترى الجهل لاسمى على المرء آفة ويعلم ان المال غير مخلد
لسوب ومن آفاته ان صاحبه يظل واهتز اهتزاز المهند
متى ما تقد تعتوره في ضرائه بجد حسود رغمها لخير موقد
وسمع عمر الخطاب رضي الله عنه هذا البيت
فقال دال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
ليسوسون احلاما بعيدا اناتها وان غضبوا جاء الحفيظة
والجد
اقلوا عليهم لا ابا لابيكم من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا
اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا وان عاهدوا اوفوا وان
عقدوا شدوا
وان انت انعمت فيهم جزوابها وان انعموا لا كدروها وان كدوا
عليك في الهيجا كشيف للذي بنى لهم بادوهم
وبني الجد
ويعلي ابنا بعد عليهم وما قلت الا بالذي علمت بعد
وقال مشعوذ اليمن

ترى الخيل يوم الحرب يظمان نحنه وترى الفتى في لهوه والمنا
حلال لاطراف الاسنة محرم عليها منه متن وكاهل
وقال آخر
فتى دهره شطران في ما يسوءه فتى باسه شطر وفي جوده شطر
فلا من نعاة الخير في عينه قذى ولا من زئير الحرب في اذنه
وقر
وقال بعض الظرفا الشراب اول الخراب ومفتاح كل باب
يمحق الاموال ويذهب الجمال ويهدم المروة ويوهن
القوة ويضع الشريف ويهين الظريف ويدل العزيز ويفلس
التجار ويهيل الاستار ويورث الشنار
وقال يزيد بن محمد المهلبي
لعمرك ما يحصى على المرء شرها وان كان فيها لذة وسرور
مرارا ترى يك الغي رشدا وغاره تحل ان الحسين ابيد
وان الصديق الملحف الود مبغض وان مديح المادح حسين
وحرب اخوان العبيد فقل ما تدوم لاخوان العبيد اخاء

من كل فاحر وذي بطنة للطيبات أكول

هذا قوله ابو نواس في ابيات يستنزل بها ويستطرف

بها وهي

وخيمة ما طور براس مسفة يهم بدا من رامها بذليل

اذا غاضها الشمس فاء ظلالها وان واجهتها آذنت بارحيل

حططنا بها الاثقال قبل مجيره عبوريه مذكى بغير قتيل

ثانت قليلا ثم فاءت بمدقة من الظل في درت الاباصيل

كانا لدهاس عطفي لهامة حفار وزها عن منزل ومقيل

حملت لاصحابي بادرة الضحا بصفراء من ماء الكرام شمول

اذا ما انت دون الملاه من الفتى دعاهمة صدر الرحيل

فلما ان مضى الليل حتى من الدجى تصايت واسبلت عبر جمل

وعاطيتها من اهل لحرث كما بدا وللشمس اذ ارتاعت

يعني وقد وسنت ليسراي خده الارنماط الا

فاترنت جاجاتي بعقوي مشاعل وان ذات

وذيل

وأصبحت الحلو السكر يحسن الأدب لبيان ما يشاء

كفى حزنا ان الجواد مقتر عليه ولا معروف عند بخيل

يا بغي الغنى ما دار في حيفة يقوم سوا أو يحتف سبيل

بكل فتى لا يستطار فؤاده اذا نوه الرحمان باسم قتيل

ليحمي ما لله من كل فاجر حمى مطمئنه للطيبات الأول

الم تران المال عون على الفتى وليس حواد مقعد كبخيل

الفاظ لأهل العصر في صفة

الطفيلين والأكلة

شيطان معدته رجيم وسلطانها ظلوم هواكل

من النار واشرب من الرمل لو اكل الفيل ما كفاه ولو شرب النيل

رواه تجوب البلاد حتى يقع على جفنة جواد يزي

جود البحر في حصول الترب اصابعه الزم للشوا

جود الشوا واناملة كالشبكة في صيد

شبكة فما اجوعه ... معنس من اغاريب العيون

والتقلب والاكل ... قد تحلن اعتدت

الى الحوان الاعماق واحدرت نحوها الاحراق وحلت لها

الاشراق سأل المهدي صاحب خراسان عن طاير له حا

من الماء والعامة فقال يا امير المومنين لو لم من يحسن الصفة

لبان لحسن الصورة قال صفه لي قال نعم يا امير المومنين

قد قد الحلم وقوم تقويم القلم سطر من حمرتين وبقط

بدرتين ومشى على عقيقتين ملفيه للجبة وتروية العنان كان

في قفص فلقة او لحت ثوب خرقة اذا اقبل فدناه

واذا ادبر حميناه ودخل عبد الله بن مصعب الزبيري

على المهدي فقال ويحك يا زبيري دخلت على الحيزران

فلما قامت لتخلع من ثيابها طرب الى الحسنة فقلت يا امير

المو... كل في ذلك ما ادرك المخزومي

... ث يقول

بينما ... ن بالآنك فالقاع سراعا والعيس تهوي ...

خطرت خطرة على القلب من ذكراك ...

فامر لي على كل بيت بالف دينار وكانت الجوزان
وحسنه احظى البنا عند المهدي وصف ابو دلف
غلاما فقال له ان يعرف المراد بالحظ كما يعرفه باللفظ
ويعارف الناظر ما يجوي الخاطر اقرب الى داعيه
من اباه حاظيه حميد الرهن ثاقب الفهم خفيف الجسم
بعيد عن الملالة ولا يجوز الا ان يزاده
وقال ابو دلف
ومنتظر رجع الحديث بطرفه اذا ما انثنى من لينه فضح الغصنا
اذا جعل اللحظ الخفي كلامه جعلت له قلبي ليفهمه اذنا
وقال ايضا
واني لطرف العين ما العين زاجر فقد كدت لا يخفى على ضمير
وقد طرق هذا المعنى وان لم يكن منه
بلوت اخلاء هذا الزمان فقلت بالجزء منهم نصيبي
وكم ان تصفهم صديق العيان عدو المغيب
تنقد مسافة لحمه المريب قال الجوهري حوه الفلوس
وبعده وطالما بوادره في الكلام فانك تجفي ثمار الغيوب

وهو لهو بعيد
وطلع من نفسه مسيره عليه من الخط الخفي ليلا
واتعب مسيره في مسيره فمشى بخط وألفاظ ليلا

رسول

ودخل جدي صعوك على جعفر بن يحيى فقال له
يريد الركوب فقرب له حماره ليركبه فقال جاهلا
علمت العير عار والحمار شنار منكر الصوت قبيح الفعل
مسرح في الصحاري منتظر في الوحل ليس يركبه فحل ولا
يمتطيه رحل ناكبه معرف ومسايره مشهر فاسرع
الى ابي حنيفة من ركوبه وترك ركوبه وركب فرسا
ودفع الحمار الى خالد فركبه فقال له ويحك يا خالد
نهى عن مشي وثابته قال اصلحك الله غير من نهاك الكمال
واضح السبيل محكم القوائم يحمل الرحل ويبلغ العقد ومعنى
راكبه حيا راعيدا ان لم اعثر فبمكانه مد صللت
فمه وما انا من عثراتك قال فرجع جعفر

الامر في سفر الى الشام فمر بي رجل لست اعرفه
حسن الحال في اصحاب الاموال الظاهرة في حاله
فسلم علي فقلت ما الذي غير حالك قال ثقل الزمان
وكثر الحدثان فاثرت الغربة في البلدان والبعد من المعارف
والخلان وفقدان الامير الذي كنت معه صديقا
لي فاخترت البعد من الاشكال حتى حصلني الاقلال
واستعملت قول الشاعر
سأعمل نص العيس حتى يكفني على المال يوما او يفي الحدثان
فالموت خير من حياة يرى لها على المرء ذي العليا مسيء هوان
متى يتكلم يبلغ حكم كلامه وان لم يقل قالوا عديم بيان
كان الغنى في اهله بورك الغنى بغير لسان ناطق بلسان
قال ابن دأب فلما اجتمعت مع الامير في المنزل وصفت له
الرجل قال لي ويحك اطلبه حتى اصلح من حاله وطلبته
فاعوزني فقال ابو التمر بن تحيى قتيبة
خذلته المنون بعد حين

في رد امر الصفح صفل وفيض من الحديد مذال

وقال حارثة بن بدر الغداني يرثي زيادا

صلى الاله على فروة ظهره عند الثوية يسقي قبره المطر

هدت اليه وليث يعثر سيدها ثم حل الندى والمجد والخير

ابا المغيرة والدنيا مفجعة فان من غرته الدنيا المغرور

فكان عدلك للمعروف عارفة وكان عدلك للنكراء منكر

وكنت تعشى فتعطى المال عن سعة فالان تأكل امسى وهو محظور

ولا يلين اذا عوسرت معتسرا كان امرك ما سوت مقدور

لم يعرف الناس مذ غيبت بينهم ولم يحل ملاما عنهم نور

ما الناس بعدك فدحت حلومهم كما تفجع فيها الاعلم الزور

احز هذا البيت من قول مهلهل بن ابي ربيعة في اخيه

طليب وكانت الدنيا لم تحل حبوة ولم يستطع احد ان يسد مسدك

للمجتبى له لجلالة وهيبة

ب ان النار بعدك او قدت واستعرت يا طليب

المجلس

وتنازعوا في امر كل عظيمة لو كنت حاضرا فرهم لم يبسروا

وكان حارثة داهيا وجهارة وادب وكان شاعرا

عالما بالاخبار والانساب وكان قد غلب على زياد وكان

منهوما في الشراب فعوتب زياد في الاستيثار به فقال كيف

أطرح رجلا هو سايرني مذ دخلت العراق ولم يصطك

ركابه بركابي ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولا ناحري

فلويت عنقي اليه ولا احد على الشمس في شتاء ولا البيت الحرام

في صيف ولا سألته عن باب من العلم الا وظننت انه

لا يحسن غيره وقال له زياد من احظب انا او انت

فقال الامير احظب اذا توعد ووعد وبرق ورعد

وانا احظب الوفاء والثناء والتحبير وانا اكذب

اذا خطبت الحشو لامي من ذات شفة والامير يقصد

الى المخ ومن ان العدل قلما يزيد في كلامه ولا ينقص

فقال له زياد لقد اجدت فجلس صفة وصفتك

ولما مات زياد جفاه عبيد الله ان انا المعتمر بلغ فقال له

لحفه عيب واما النسب الى من غلب على وانت نديم الشراب
ولما حرمت ليس فمي فرمتك فظهرت منك رائحة
الشراب ثم انك تقول في فرع الشراب لي اول داخل
وآخر خارج فقال له حارثه انا لا ادعه لمن ملك مري
ونفعي ادعه لجمالك عندك ولكن صرفني الى بعض اعمالك
فولاه سرق من بلاد الاهواز وقال ابو الاسود
الدؤلي وكان صديقا لحارثه

أحار بن بدر قد وليت ولاية فكن جرذا فيها تخون وتسرق
ولا ترعين للناس شيئا اصبته فحظك من ملك العراقين
سرق

هما الناس الا قائل فمكذب يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون قولا الحظ ونقسمه فان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا
فقال له ابنه

حرا له الناس حين حرا به فقد قلت معروفا واوصيت كافيا
امرت بشيء لو امرت بغيره لا لفيتني فيه لامرك عاصيا

قال الاصمعي سمعت امراة من العرب تصف امراة وهي تقول
ستطعانه بيضا عضه درمار حصه قباطفله سطر
يعني شادن ظمان وسئل عن مشورة الاخوان في غب
التهتان ما ساربع الكبان خلقها عميم وكلامها خيم فهي
كما قال الشاعر

كانها في الفص الرقاق محدثا ساق بدت في ناق
اعلها الشاوي عن الاحراق

ووصف اعرابي امراة بحمقها فقال هي ريه من الحضور
وباب من ابواب السرور ولذة في المغيب والبعد من
الرقيب اشهى الينا من كل ولد ونسيب وبها عرفت فضل
الحور العين واستقت بها النهر يوم الدين وسئل اعرابي
عن سفر اكدى فيه فقال ما غنمنا الا ما قرينا في فلاة
فاما ما اكلته منا الهواجر واقيه منا الدناعر فاما اسحمه
لما املناه وقال عبد قيس بن خفاف البرجمي
الطاي وقاد علنه ساحلها قام عن بعضها

عن بعض اهلي حملت دماء عولت فيها على مالي وأما لي فأما
مالي فقاسمته وكنت اكره اما لي فان تحملها فلم من حق
قضيت وهم كفيت فان حال دون ذلك جائل لم ادر
يومك ولم اليس من غدك قيل لاعرابي لم لا تضرب
في البلاد قال بمعنى من ذلك الطفل يدرك ولص سافك
ثم اني لست بعد ذلك واثقا بنجح طلبتي ولا معتقدا قضا
حاجتي ولا راجيا عطف قرابتي لاني اقدم على قهر الطعام
الشيطان واستمالهم السلطان وساعدهم الزمان
واستكرمهم حرارة الاسنان وخرج المنذر بعد
هزاة من الليل يطوف بالبيت فسمع اعرابية من خلف المنجد
تقول قوم مظلومون نبت عنهم العيون وقد حسم الدبون
وعصتهم السنون بادر حلمهم وذهب همهم وكثر عيالهم
ايها السبيل وايضا طريق قصد الله وقصية رسول الله
فهل امر بخير كلاه الله وبئس وخلفه في اهله قام
من الخاسرين فدفع اليها خمسمائة درهم

ومن انشا البديع في مقامات ابي الفتح

الاسكندري حدثني عيسى بن هشام قال كنت
ببغداذ في وقت الاذاذ فخرجت اتعام من انواعه
لابتاعه فسرت عمر بعد الى رجل قد احد اصناف الفواكه
وصفها وجمع انواع الرطب وصنفها فقصدت من
كل شي احسنه وفرضت من كل نوع اجوده فجمعت
حواسي الاربعة على تلك الاربعة احدث عنها بحلاقد لف
راسه جيا ونصب جيده وبسط يده واحتضن عياله
وتابط اطفاله يقول بصوت يدفع الضعف في صدره
والحرض في نفسه

ولي عيلة لكن من سويق اوشحمه نضرب بالدريق
او قصعة تملا من جدي تعاونا سطوات الدريق
تقيمنا عن منهج الطريق باراق الثروة بعد الضيق
سهل على لف فتى اليس ذي حسب في مجده عتيق
بعيدي المنا قدم التوفيق بعيد عسى مريد العريق

قال عيسى بن هشام فحدثني فاضل الكيس لحظة
والله اباها فقال

يا من حباني بجميل فضى الله بحسن سيره
واستحفظ الله عليه ان زلت طامن بكسره
والله ربي من وراء الحره

قال عيسى بن هشام فملت ان في الكيس فضلا فاردت عن
ما طلك احج لك عن اخره فاما طلبا منه فاذا شيخا ابو
الفتح الاسكندري فقلت وجل اي داهيه ان فقال
تقضي العمر تسبيها على الناس وتمويها
وكل الايام لا تبقى على حال فاخلقها
يوما ماسرها في يوم ما سرني فيها

مسال البديع الناصر الدوران غاريه بعض ما يتجمل به فامسك
عن اجابته فاعاد الكتاب اليه مع رسوله لا زال اطال الله
مولاي الشيخ بسوء الاعتقاد وحسن الاعتقاد امسيت
في منزل وامديته خجلا وضعف الحاسة في الفراسة

احسب الورد شحما والبسر اب شرابا حتى اذا اجتشمت
موارده لا شرب باردة لم اجده شيئا وما احسبت السبح
سيدني ممن تشمله هذه الجملة وبعد هذه الكلمة فحين عرضت
على النار عوده وسبرت بالسؤال جوده وكانت استعيره طلبه
كمال يحابه يومه او يشطره على مساقه مسل او فقره يقاص
في القطنه عرضا عميقا ونظر في الكيس نظرا دقيقا وقال
هذا رجل مشجوج المذنبه في ابواب الكديه قد جعل
استعارة الاعلاق طريقا لافتراسها وسبب اختلاسها
وقد مني ضربه وحدث بالمحال نفسه ولا لطيفه في هذا
الباب احسن من التغافل عن الجواب فضلا عن الاجتلاب
وكلا فما في ابواب الرد اقبح مما قرع ولا في شرايع البخل
اوحش مما شرع ثم العذر به جمعي مبسوط ان يسطه
الفضل ومقبول ان قله المجد وانما كانته لا يصد بالحال القديمه
واشرط على نفسي ان ارجيه من سؤل الحاجات من بعد من
يستحي من اعطني ان استحي من اعفني وعلى حسب جوابه اجرك

المودة في ما بعد فاراى ان يجيب فعل وله الى سهل
بن محمد سليمان اما اذا طويت اليوم عن خدمة مولاى
اطال الله بقاه لم ارض له بصري ولم اعده من عمري
وكاني بالشيخ اعزه الله اذا عطلت عن مفروض خدمته من
قصد حضرته والمثول في جملة حاشيته وجملة عاشيته
يقول ان هذا الجايع لما شبع وتضلع والتي قلقع وتجلل
وتسرفع برفع ونرفع مما طور بهذا الباب ولا نظر بهذا
الجناب وانا الرجل الذي اواه من فقره واغناه من فقر
وآمنه من خوف الاخر بوادي عوف حتى اذا وردت
عليه رقعتي هذه واغارها طرف كريمه وطرف شيمه ونظر
في عنوانها باسمي قال بعدا وسحقا وسبا وبئسا وما وحسا
وحسا وطعنا ولعنا مما اكثر شراب الخلافة واكثر
سراب نفاقه والا ان الخل من عقده وابنه من رقدته
وله انني لست افيد مني كلا الا ارجيه الرضا ولا كرامه
ولا اورده المنى ولا قلامه بل ادعه بركب راسه ويقاسي

انفاسه فتبا تبني به الليالي والليس الخالي ثم اربه معدار
قدره واذيقه وبال امره حتى اذا بلغ موضع الحاجه
من الرقعه قال ما ربه لاحفاوه وطرساقه لا تراع عناقه
فهذا هذا وانا لا ابعد من تلك الهمم العاليه والاخلاق
السامية ان يقول مرحبا بالرقعه وكاتبها واهلا
بالمخاطبه وصاحبها ع وله الى بعض الرؤساء
يسئله اطلاق محموس لسنبه السيخ اطال الله بقاه اذ ل
وصل مدي يده امس الحوت الا قاعدا وقد طاما منه في
عمق الدهر وصاعا ما اطيلا لجيش الشكر وما افرديك
عن الجزا ولسانا عن الثنا وهذا الجاهل قد عرف نقيصه
وقلع ضريبه ورأى ميزان قدره وذاق وبال امره وجهر
الى كتيبة محامر عجاير ان قاطل العويل والا لبك يعتني
شفيعا الي واستعن بي على ومتوسل بكلمة الاستسلام
والحمد الاستسلام في معنى هذا الغلام فان رغب الشيخ ان
يجمع في الطول ارا للحوض الى العقر وينظم في الفصل ما بين الوقر

ألى المطر شفع في إطلاقه مكارمه وشرف بذلك عادته
وأوشك الأمر أن يخرج عنه أن شاء الله تعالى
وقال رجل لإبراهيم بن المهدي اشفع لي الى أمير المؤمنين
في فك أخي من حبسه وكان محبوسا في غرامة العيال
فقال يوما للمأمون ليس للعاصي بعد القدرة عليه ذنب
وليس للعافي بعد الملك عليه عذر فقال صدقت فما طلبتك
قال فلان وهبته لي قال هو لك وسأل أبو عباد أحمد
بن خالد ان يطلق له أسارى ففعل فقال قد كنا أسرى
فقال لا فك الله رقاب الأحرار من أياديك

ألفاظ لأهل العصر في التشبيه بالإطلاق

من الأشعر الحمد لله حمد الإخلاص على حسن الخلاص
الذي اقضى بك من ذله رقاب الدعوة عتق من تضلبه تجيم
أي جنة تقيم خرج من العقال خروج السيف من الصقال
خرج من أساره خروج البدر من سراره الحمد لله الذي فك
أسره وجعل من بعد العسر نشأ خرج من الملاحة خروج

أسيف بعد فرج الله أن من ضايق الأمر
مخرجا فيجا ومع العواء مسرحا فسيحا
مدح أبو نواس محمد الأمين في خلافته بقصيدة أولها
يقول فيها
أقول والعيس تعروري الفلاة بنا صعر الأزمة من مشي
ووخدان
يا ما في لا تسامي أو تبلغي ملكا تقبيل راحته والركن سيان
مقابلا بين الملاك بفضله والأدنان من المنصور نسبان
متى تحط الرحال بمأمول تسجمي الدموع في تمثال انسان
قال الكتبي هذا الأمين محمد أولد المنصور من قبل أمه زبيدة
السيد محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور ومن قبل
ان أمه أسماء العربية بنت جعفر بن المنصور وكان المنصور حمل
عليها وهي طفلة ما بلغت فقال ما أنت لا تريده فعلت عليها
اللقب ولم ينل الخلافة من أبوابه هاشميان غير علي بن
طالب وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم

رجع القول فلما انشده القصيدة قال ما ينبغي ان يسمع مثل هذا
بعد قولك في الخصيب بن عبد الحميد

اذا ما مر ذكر الخصيب ذكرت ما فاتني في بعد الخصيب

نزور

فتى تشتري حسن الثنا بماله ويعلم ان الذكر بالمال تذور
كما فاته جود ولا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير

قال يا امير المؤمنين كل مدح في الخصيب وغيره
مدح قبل لاي اقول ثم ارتجل

ملكت على طرز السعادة والمنى وحزت اليك مقتل السن
لقد طابت الدنيا بطيب محمد وزادت به الايام حسنا
الى حسن

فلما سمع قال للغلمان هم وا بيضكم اقل الخوف في كفاتكم
لحن اغتنا على صالح فانه الذي مثني وفوق الذي مثني
ما حرمت الالفاظ يوما بمدحة لغيرك انسانا فانت الذي
يغني

قال صدقت مدح عبدي ووصله وقربه واما قولك الي
تواس دلحن لست عبد بصالح فمن قول الشنفرا
وما بلغ المهدون فيك من مدحة ومن الطبو الا الذي فيك

افضل

وما بلغت كفي مناها من المجد الا الذي نلت اطول
وقد الاخطل على معونه فقال اني قد مدحت بابيات
فاسمعها فقال ان كنت مدحتني بالجبة والاسد والصقر
فلا جاحة بها وان كنت قلت كما قال الحسا والنقد
البيتين فقال الاخطل والله لقد احسنت وقد قلت فيك
بيتين ما هما بدونهما ثم انشد

اذا مت مات العرف والمنع الذي فلم سوء الامر قيل امر
وردت الف السائلين واسكتوا عن الدين والدنيا لطيف مجال

وقول ابي نواس وان جرت الالفاظ يوما بمدحة فمن قول
كثير بن عبد الرحمن في عبد العزيز بن مروان

مني ما اقل في سالف الدهر مدحة فما في الانام لي

وقال الفرزدق

وما امرتني النفس في رحلة لها الى احد الا البلى ضميرها
ولما انشد ابو تمام قصيدته احمد ابن ابي داود

سقى عهد الحمى سبل العباد وانتهى الى قوله

وما سافرت في الآفاق الا ومن جودك الحظ وزادي
مقيم الظن عندك والامانى وان ملقت ركابي في البلاد

قال له ابن ابي داود هذا المعنى لك او اخذته
قال هو لي وقد المت فيه بقول ابي دواس

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة لغيرك انسانا فانت الذي عنى

واخذه ابو الطيب المتنبي فقال

اشرت ابا الحسن بمدح قوم رزت بهم فوحت بغير زاد
وظنوني مدحتهم قديما وانت بما مدحتهم مرادي

وما قول ابي تمام وما سافرت في الآفاق الا

في المعنى للعبدي وذكر افية

اتيح لي من حدان اسي اخا النجدات والجد الرصين

وما قلت لي بواس فما فوقه محل ولا حط دونه من قول

السري الرفاء

ما قصر المجد عنكم يا بني حسن لانجاد زكم الى مسعود
لكل حسب حديث لا يسلم من عاف الدهر من البيض والسود
ان تشهدوا او يحد المعروف عندكم خفا وليس اذا عدم

بموجود

وقد قال اللمث بن بند الاسدي

بصرا مان مربع السماح والمكرمات معاجيث صار لا

وقول ابي دواس ايضا

فتى يشتري حسن الثنا بماله ماخوذ من قول الراعي
فتى يشتري حسن الثنا بماله اذا ما اشترى المجد او المجد اما

يتبع

وحكى ابي نخيلة على ابي العباس التيفاش فانشاده له
الانشاد فقال لعن الله الست القائل المسلمة بن عبد
المسلمة باحر لجل حليفة وما فارس المهجا وما جبل الاوعر

سكرتك ان السكر حل من النهى وما كل من اوليته نعمة نقضى
والقيت لما ان ايقنت بنواله على الحاجات طرا بالطول والفرض
ومنت من ذكري وماة زخاملا ولان بعض الذكر انبه من بعض
ثم امر بان ينشده فانشده ارجوزة تقول فيها

كنا اناسا نرقب الهلالا وركب الاعجاز والاوراكا
وكل ما قد مر في سواكا زورو وقد كفر هذا راكا

واسم ابي حمله الجعيد بن الحون وهو مولى لبني حمان وكان مقصدا زاحرا قيل للخنساء لقد مدحت اخاك حتى محوت اباك فقالت

جاري اياه فاقبلا وهما تبعا وران ملاة الحضر
حتى اذا جر الجزا وقد ساوت هناك الغدر بالغدر
علاهما فالناس انهما قال المجيب هناك لا ادري
برقصبه وجه والده ومضى على غلوايه يجري
اولى فاولى ان تساويه لولا حلال السن والكبر
وفيهما انهما وقد مر زاصغرا قد حطا الي واصغر

وقيل لابي عبيدة ليس هذا محمودا في شعر الخنساء قال العامة اسعد من اراد علمها مثل هذا وقد احسن النجاشي في نحو هذا اذ يقول في يوسف بن ابي سعيد يمدح يوسف الطائي

خل الحداة ابي سعيد ترك السماك كانهم لم يسرف
فاسمته الحلاقة وهي الردي للمعتدي وهي الذي سقم
وادلجوا في غاية وحريت في اخرى التي شاوا كما في
قول الخنساء تبعا وران ملاة الحضر ابدع استعارة واصنع
عبارة وقد قال علي بن الرقاع

تبعا وران من العمار ملاة غبرا محكمة هما سيحاها
يطوي اذا ورد المكان حاسيا واذا الشمال اسلمت
والى هذا اشار الطائي في قوله

تثير عجاجة في كل ازمن يمم بها عدي بن الرقاع
واول من نظر الى هذا المعنى شاعر جاهلي من بني عبس
فقال

الأيادي مارا الحي باليسعان فتخما بعدي ومن ثمان
فلم يسق منها غير بوي مهدم وغير اناف كالريي رفان
وآيات اب اور فالون شاقت بها الريح والامطار

كل مكان

وعاد مرورات بها القطر ويمشي بها الحامان تعتر كان
شران من نسج الغبار عليهما ممصرتان اسحالا وتردمان
ومن مستحسن ذا البيت والحسا وبحرهما من النساء
قالا ابو العباس احمد بن يحيى النحوي انشدا ابو الساب
المحرومي قول الحسا
وان صخرا لتأتم العفاة به كانه علم في راسه نار
وان صخرا لوالينا وسيدنا وان صخرا اذا شتو لجار
فقال الطلاق لي لا مرأته ان قلت هذا الا وهي بتجة
مشيتها وسطر في عطفها ومن مستحسن ذا الحسا
مولها ثم اخاها صخر اه
فلا سعد الله بخامي ناع شيم وطلاب لاوتار

قد كثر

وبيت شاعر يوسف بن كداي في صفات عمر حوار
سوف كذب ومن صفوه ومن اصفات بحور الليل

بيت

بل اني حي سمه وذي سمه ذي ناب بمقدار
ذو ناب

ذو حمة تمرد وذمه وضع وذو ه ذو طلا
ذو عقرب ذو حمة ذي نوعي مكر ليموت هابا
عبد بعيد ذو سمه ذو عقرب هذا السبل الرقي السيم
واحسنا اسمها ما سمت عمرو السيد بن رباح بن امرئ
القيس بن ... اي امرء ومصداق ذلك قول
حيها صخر
اري امرء ... عبادي ملك سليمى صخر ومكاني
سليمى امرأته وانما لقبت الحسا لما به من الطيب
وكذلك الزفا والرلف صوت الانف وانما يريد
به ابنة الذي منها الطلا وهي اشعر نساء العرب

عند كثير من الرواة وكان الاصمعي يقدم ليلى الاخيلية
وهي ليلى بنت عبد الله بن كعب بن ذي الرمة بن مرة
بن عباد بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
وقيل لها الاخيلية لقول حزرها لكعب
لحن الاحابل ما برال غلامنا حتى بدت على العصا مذكورا
قال ابو زيد هذا البيت لها فسميت به ليلى
اعز نحرا واكثر تصرفا واقوى لفظا والحسنا ذهبت
في عمود الرثا قال المبرد ذهبت الحسنا ليلى
الاخيلية من اشعارهما مقدم من لا كثر القول ورث
امراة تقدم في صناعة فان قال ذلك فالجملة ما قاله
تعالى او من يتشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين
قال ومن احسن المراثي ما حاط فيه مدح تنجع على
لي فاذا وقع ذلك بكلام صحيح ولفظ معربة ونظم
غير سقامت فهو الغاية من كلام المخلوقين
اعلم ان قولها الحسنا من اجل الكلام

عمار ٥
[illegible] الاصمعي [illegible] وولاد عمار
[illegible] الثياب والظفار
[illegible] اعلان واسرار
[illegible] واموال وادمار
[illegible] العسر يسرا واسرار
[illegible] عمار
[illegible]
[illegible]
فلو كنت [illegible] عالجوابها لقلت بلى
وما يكون مثالي حين اسأل النفس عنه بالتاسي
يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكل غروب
يعني انها تذكره اول النهار للغارة واخره الاصباح
وقال [illegible] ابن الدمينة في [illegible] وطرف
من هذا المعنى
رأيت الدهر مجرح ثم يأسو نفسي او هو من اياسي
اب نفسي الهلاع اذا رمتني وكفى شجعا النفس تأسي

ابجرع وحسنه لقراق الف وقد وطنتها لحلول رس
وقد انكر على من تعلل ما لناس بما نال عيره فقال في مثل
ذلك

خليلي قد علمتما لي ما لاسى فانعما لوا بي ان تعللا
الناس اتاري والا فما الاسى وعيشكما الا ضلال تهللا
وما راحة المرزوي رعيه اجمل عنه بعض ما يتحمل
كاحاملي عبء الرزية مثقل وليس معنا مثقل الظهر يثقل
وضرب من الظلم الخفي مكانه تعرك ما المرء وحش تامل
لانك ياسول الذي هو كلمة بلا بصر لو ان جورك يعدل

وقال الحسائي

وقابله والعمر قد فات حظوها لذركه يا لهف نفسي
على صخر

تكلفت اما ان غدوا بي الى الثرى ماذا يحملون الى القبر
وما ابواري ان ضربت تحت تربه من الجود يا بوس للعوادي تنوائر
ولم ار مثل اصابك ربها لبغدو على الفتيان بعدك او

يقول لها ان الفواطم من قريش والعواتك من سليم وفي
سليم شرف كبير وكان يقال لمعوية فارس الجون والجون
من الاضداد يقال للاسود والابيض وقتله بنو مرة
قتله هاشم بن حرملة فطلبه دريد بن الصمة حتى قتله
واما صخر فانا اسيد بن حرمية فاصاب فيهم وطعنه
ثور بن ربيعة الاسدي فدخل جوفه حلق من الدرع
فاندمل عليه فمات فقطعة من جبينه مثل اليد
من ذلك حولا ثم اشير عليها بقطعها فاحموا له
حديدة ثم قطعوها فما عاش الا قليلا
ومن جيد شعر ليلى الاخيلية ترثي توبة بن حمير الخفاجي
وكان لها محبا وله فيها شعر كثير وقتله بنو عوف بن
عقيل وقيل قتله عبد الله بن سالم
وكل من عابه دونا وان كان جسيم اي نظر ناظره
يتجبر بالرواة معيبة سواقها مثل القطا المتواقر
كل امرئ سوافاكم فتى ما قلتم العوف بن عامر

وقد عرف [illegible]
[illegible] وامرحطي واخر وضا
[illegible] فتى لا يحصد [illegible] فتى لا يحض فعلها للاكارم
[illegible] فتى لا يحض [illegible]

يستر بشر

وليس بحوم عوجوزها ولا يحل تعدو بالكماة المسايح
فتى لا يحصد [illegible] فتى دار حامن قرية جيئه ومجمع من يثجار خاد
فتى لا يراه الذئب الا يسبها اذا احتجب بالناس

يجري الكبار

وكنت اذا مولاك خاف ظلامة اتاك فلم تقنع سوال بياض
وقد كنت مرهوب السنان وبين السيان عدام الكسرى ع

فاتر

ولا ناحد الكوم الجلاد سلاحها التوبة في يوم الس
وقال بعض الرواة سيا معوية يسير اذا رئي

فقال لبعض من حضره ايتني به وقال ان ترد عنه فانا له
فقال اجب امير المومنين قال لا اجيبه اردت فلما دنا
الراكب حرك له مدة فاذا الى الاخلية فانشأ يقول
معاوي لم اكذبك ان هوى رحلي نحو ساحل الركاب
نحو الارض نحوك ما بي اذا ما الاكم فيها التراب
وكنت المرتجى وبك استعذت اينعشها اذا نخل الجواب
فقال ما حاجتك قالت ليس مثلي طلب الى مثلك
حاجة فتحير انت على عينا فاعطاها خمسين من الابل
ثم قال اخبرني عن مصر قالت فاحر بمصر وحارب بقيس
وكانت بنيم وناظر ما سد فقال ويحك يا للي
اما تعقل انا بين كان توبه قالت يا امير المومنين
ين كل الناس يقول حقا الناس نحوه يعني لحسدون
ت كانت وعلى من كانت كان يا امير المومنين
لبيان حديد اللسان نحا الاقران كريم المحبر
ن جميل المنظر وكان كما قلت

[illegible]
[illegible] معاوية وحبب [illegible] عنهما بحاله
[illegible] وحدث [illegible] عنهما بحاله
[illegible] وحدث [illegible] على العمان حمانوا فاد
[illegible] حتى يحسنه خالف [illegible] الندى فانا ما
[illegible] فيه [illegible] فاد جميلا يحمد قليلهم

عوامله

[illegible] يعني [illegible] ماء ببلده وقواصله
وقد علم الجرد الذي مات سارها على الصيف والحران
انك قاتله
فانك ركب الماء يا توب بالقرى اذا ما اليم العوم ضاق
يبيت قرير العين من كان رحله ويضحى بخير صيفه وهنا
فقال لها معوية وجاء اليلى للحديث
فقالت يا امير المومنين اما والله لو رانه

لعلمت اني مقصره في نعته لا ابلغ كنه ما هو له اهل
فقال معوية في اي سن كان مالك يا امير المومنين
اسه المنايا حين تم تمامه وافرغنه كل قرن ناصله
وصار كليث الغاب يحمي عرينه فترضى به اشباله
وجلايله
عطوف حليم حين يطلب حلمه وسم ذعاف لا يصاب مقاتله
فامر لها بجايزه وقال اي ما قلت فيه اشعر قالت يا امير
المومنين ما قلت فيه شيا الا والذي فيه من خصال
الخير اكثر ولقد اجدت حيث قلت
جزى الله خيرا والجزا بكفه فتى من عقيل سادغير مكلف
فتى كانت الدنيا تهون باسرها عليه فلم يسكح التقرف
سما لعلات الامور همونه اذا هي اعيت كل حرق مسوف
هو المسك الا ان الصحابي شبهته بدر يافه خم مسان
قر قف
فقال معوية دخلت على مروان بن الحكم فقال ويحك يا ابن

ابن عمك ... وان نصح الله الامير والله ما قلت الا
... وما قصدت به الا رجاء ان ارتبط عندي
... ان احتاج اليه وقد قال الحارث بن يحدم بركان
... حين يوصي ابنه عند موته وقد قال له اي بني كان والله كما
... فتى ... ان ظلاه الشيب فوق
مسجح
... على قراءته بالصفاح
... من قراءته كل ساع
... وصولا لقربا ذري عمر كالح
... على ما تقول ليز
... الحارث ساق الا ناحامه فقال وا
... ولا تموت هما ولله كان فيه
... وانساد الموت لا ذعري ... وافضح
... الله كما قال
مستهم من بعد ذه

فلله قوم عادروا ابن حمير قتيلا صريعا للسيوف البواتر
لقد عادروا حزما وعزما وبأسا وصبرا على اليوم العماس

القماطر

اذا هاب وفد الموت كل صفدد عظيم الجوا بالبه غير حاضر
مضى قدما حتى تلاقى ورده وحاد سبيب في السنان القواتر
فقال لها مروان ليلى اعوذ بالله من درك الشقاوسو
القضا وشماتة الاعدا فوالله لقد مات توبة وان كان
من فتيان العرب واشدهم ولكنه ادركه الشقا
فهلك على اخوال الجاهلية وترك لقومه عداوة تمر بعث
اليهم من عقبل فقال والله لئن بلغني عنكم امر اكرهه
من شيعة توبه لاصلبنكم على جذوع النخل اياكم ودعوى
الجاهلية فان الله قد حا بالاسلام وهدم ذلك كله
وروى ابو عبيدة محمد عمران المرزباني قال قال ابو عمرو
بعلا الشيباني قدمت ليلى الاخيلية على الحجاج بن
وجوه اصحابه واشرافهم فينا هو جالس

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي وهو في ثرية وصفاح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقا اليها صدى من جانب
القبر صالح

ثم قال ما ليلى الشفية بعض ما قاله فيك توبة فانشدت
قالت بليلى دارها لا تزورها وشطت نواها واستمر
مريرها

وكنت اذا ما زرت ليلى تبرقعت فقد رابني منها الغداة سفورها
على دمها البدن ان ذوحماتها يرى لي دنا عيراني - ازورها
واني اذا ما زرتها قلت يا اسلمي فهل ذان في قولي اسلمي ما
حمامة يضيرها

حمامة بطن الوادي ثم ينوح سفا لك من العر العوادي مطيرها
سعى لنا ما قال ربيشك ناعما ولا زلت في خضراء ان يريرها
قال ذهب الحاجات بطلبها الفتى شعاعا وتخشى النفس
ما يضيرها

الشباب يوم اذ عرا يرم همدان بيضا نحورها

فقال لها حاجتك قالت ان لحملي اليه بن مسلم على
البريد الى حراسان فحملها فاسطرها فقبله ووصلها ثم
رجعت فمات فسار ودفنها هناك

وروى المبرد ان لما انشد الابيات احتجاج ارتاح
اعطاه الغاية وامضت الى منزلها فاما اراد الفتاة شاهدها
فقال لها لا تقولي لغلام ولا لجارية شيئا ثم قال اي
بناي احب اليك ان ابيت عندها قالت ومن تساوك
ايها الامير قال ام الحلاس بنت سعيد الشاعر الاموية
وهند بنت اسماء بن خارجة الفزارية وهند بنت المهلب
التي يصفر القنيسية قالت القنيسية احب الي فلما
كان الغد دخلت اليه فقال لغلامه اعطها خمس مائة
ايها الامير اجعلها الا دما قبل انما امر لك بشيء قال
لا بد من ذلك فجعلها الا دما استحيا وانصرفت
فاول هذا الحديث عن رجل من بني عامر يقال
كنت عند الحجاج فدخل الاهدل فقال اصلح

الله الامير بالباب امراة تقدر بما يقدر البعير الناد
قال ادخلها فلما ادخلت نسبها فانتسبت له فقال ما
اتى بك بالليل قالت اجلاف النجم وقلة الغيوم وكلب
البرد وشدة الجهد ولست لنا بعد الله الا انت قال
اخبريني عن الارض قالت الارض مغبرة والفجاج مقشعرة
واما شاسنون مجحفة مظلمة لم تدع لنا هبعا ولا
ربعا ولا عافطة ولا ناقطة اهلكت الرجال ومزقت
العيال وافسدت الاموال وانشدت الابيات التي
مضت انفا فالتفت الحجاج وقال هل تعرفون هذه قالوا لا
قال هذه ليلى الاخيلية التي تقول

لحق الاحامل لا يزال علامنا حتى ترث على العصا مذكورا
تبكي الرماح اذا تقارن لهفنا حرنا وتلقانا الرفاق حبورا
وفي اخر حديثها قال لها انشدنا بعض شعرك فانشدته
لعمرك انما بالموت عار على الفتى اذا لم تصبه في الحياة المعاير

ومن كان مما أحدث الدهر عافلا فلا بد يوما أن يرى مهما ر
فلا يعدمك الله با توب هالكا لذي الحرب إذ دارت عليها
الدوائر
فكل حديد أو شباب إلى بلى وكل امرئ يوما إلى الله صائر
وكل قريني الله لفرق شتات وإن ضنا وطال التعاشر
فاقسمت تبلي بعد توبة هالكا واحنث من دارت عليه
المقادر
فقال الحجاج لصاحب له اذهب بها فاقطع لسانها
فذهب بها بالحجام ليقطع لسانها فقالت له ويحك إنما قال
لك الأمير اقطع لساني بالعطا فارجع إليه فسله فرجع إليه
فأعلمه فاستشاط غيظا وهم بقطع لسانه ثم أمر بها
فأدخلت عليه فقال كذا يا أيها الأمير يقطع مقولي
وانشدته
حجاج إنك الذي ما فوقه أحد لا الخليفة والمستعفر للقمر

حجاج أنت شهاب الحرب لا تخمد وأنت للناس موارى
الذي يقيد
احذري الحجاج في فوته اقطع عني لسانها قول النبي صلى الله
عليه وسلم ما أعطي أحد عطاء فوجد مرارة من حسن ما به من الأمل
واعني النفس مرة بعد مرة لعين فتحيا وقال
تحل بهمي وهب العبد من عينة والأقرع
فما زال حصن ولا جابس يعوفان مرداس في المجمع
ومللت الأمر أمسيم ومن صحبه اليوم لم يرفع
العبد اسم فرسه وحصن هو ابن عيينة بن حصن من حذيفة
بن بدر وفراره وحابس هو الأقرع بن حابس وقد قدم
بنو سعد وفراره وحابس هو الأقرع بن حابس وقد قدم
بنو سعد على النبي صلى الله عليه وسلم بإحضاره وقال أنت
القائل تحل بهمي وهب العبد من الأقرع وعيينه
وكان النبي عليه السلام كما قال الله عز وجل وما علمناه
الشعر وما ينبغي له فمر بها علي فاقطع لسانه قال الحاجز فقلت
يا علي وإنك لقاطع لساني قال إني لمن قد علمت فمضى

بي حتى ادخلني الحظار وقال اعندما بين الاذنين
قلت بابي انت وامي ما اجلدك واعلمك واعزلكم واحلمك
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاك اربعين حملا
من المهاجرين فان شئت فخذها وان شئت فخذ مايه وكل
من الولدة فلو بهم قال اشر علي قال الى امرك ان آخذ
ما اعطاك فاخذتها وكانت ليلى الاخيلية قد اجابت
النابغة الجعدي وقد خلت على عبد الملك وقد اصيبت
فقال كما رأى بوجهه فتحي احمك قالت رأى في ما رأى الناس
فيك حسن ولوك فضحك عبد الملك حتى بدت لهواته
ثم خفضها وقالت هذه بنت اسد الضبابية
لقد ماتت البيضا من حاب الحمى فتى ان بنا للواد والشرب
لمودبه الحاني مخافة ماجني كما لادت العصما باشاة القف
تطل بيافوخ العلم والخال حوله صوادي لا يروين ما لاورد العذب
وقالت ام خالد اليمنية

استنشق الريح من نحو ارضه اذا بارياه فطاب هبوبها

اذا بمسك خالط المسك عنبر ورند خزامى مالرها جنوبها
اجز لذكراه اذا ما ذكرته وسهل عيراف تنفض غروبها
خزامى مر مارخ شد قبله واعوال تنفر غاب عنها
حبيبها

انشد ابو العباس احمد يحيى ثعلب لام الصمال المحاربية وكانت
تحت حلاس بن اصباب خلف شديدا

يا ايها الراكب الغادي لطيته عرج انتك عن بعض الذي ها
ما عاذل الناس من وجد تضمنهم الا وجدت به فوق الذي فيها
حسبي بتصداه واني في مسرته ووده آخر الايام راجيها
وقالت

هل القلب ان لاقى الصبا بي خاليا لذي الرمث او عند الصفا ان يهيما
وان عجبا قرب الفراق بيننا حديث كتفتيل المرقصن مزعما
حديث لوان اللحم يشوى بحره عريضا الى اعجابه وهو مصمم
وانشد الرياشي لابي محارب الحلبية المعروف بالاسدي
المترددة بها العشي وهو اشبهم

بيرتعيني أن أرى ما كابدري عقدات الأجرع المتقاود
وان زاد الما الذي شربت به سليمى وقد مل السري زاوده
والصوا حشاي بعد ترابه وان كان مخلوطا بسم الأساود
وقالت الفا رعنة بنت شداد ترثي أخاها مسعودا
ياعين بكي لمسعود بن شداد بكا ذي عبرات شجوه بادي
مرح ميدان له شيم الشديف ولا يحفو العيال اذا ما صن
بالزاد
ولا يحل اذا ما حل مسد الحشى الزرنبة بين المال والنادي
قوال محكمة عاض مرمة فتاح مبهمة حياس اوراد
قتال مشعبة وثاب مرقبة مناع مغلبة وكاك اقياد
حلال بهمرعة فراج مقطعة حمال مضلعة طلاع الجاد
حمال الوبة شهاد اخيبة شداد اوهبة فراج اسداد
مانع كل خصال الخير قد علموا زين العشيرة وفك الظالم العاد
اردف بعد فكل فتى يوما رهين صفيحات واعواد
[illegible]

وقال عمار

وما سحر فاه وهو الكل سقى بماساف ولما سلسلا
بأشهى من عيشك بالمدامة كلما تمزجا او تيممت منزلا

وقال آخر

ومما يجانى الحاجر ودعت تولت وما الحفن في العنجار
فلما اعادت من بعيد بصرة الى التقانا السلمة المجاجر

ابو عبادة البحتري

وقفنا والدموع مشغلات يقابلن فما نظر الجميل
تمنه رقبة الواشين حتى تعلق لا يفيض ولا يسيل

وانشد ابو الحسن محمد

يا عين اياه امطر ادمعي لا حسن بدري من ثماه لي برقا
نصر الوصل هاربا من لجه بحري ليدركه سبقا

الاول المتنبي قال

ما البسمت من مطر برقه ثنايا ها
واسمه محمد بن عبيد الله وهو ابن عم دعبل

ووله ووصف ما مه فخر بحدر مجر سلوب
كرب ك واسحر ورما ما حسبت على الدنوب
منصب ديو شكي ه ووصف اشن لقلب الكئيب
د ولله وقسمت ه ب بالعود والمجتبى
دموع ه ف ا ما و ه ب لسة الدموب
و س ر ي حبيبه ر ح
نفسه و ح ي ت
ر ك د ع و ش ع ي ا لعبر ك دمعها

عبدل

مذ ايمه ي عنه بكى ها رايت عسا لذكا نفار
قال وهذا لدعبل انشاده هو ابو الفضل
ن الاحنف حدثه رحون بن كلثوم بن خرشة
لكلبي عن عبد الله بن حنيفة وكان
من وصفه الحسن حلو الله اذا تحدث
اذا حدث استماعا واسكتهم عن فلاة

ليل قميص يوسف جاءوا
على قميصه بدم كذوب

ملوكي المذهب ظاهر النعمة حسن الهيئة وكانت فيه آلات
الظرف كان جميل الوجه فارد المزاج نظيف اللسان حسن
الالفاظ كثير النوادر رطب الحديث باقيا على الزمان
كثير المساعدة شديد الاحتمال ولم أر مجانا ولا مداحا
فاردت ان اتنزه عن ذلك ومشيت من بعقد من بغير من ابي ربيعة
وسئل ابو نواس عن العباس وقد ضمهما مجلس فقال هو
ارق من الوهم واحسن من الفهم وكان ابو الهذيل العلاف
المعتزلي اذا ذكره لعنه وزاده لاحل قوله

وضع تحدي لادبي من يطيقكم حتى احتقرت وما
مثلي يحتقر

سلوا اهل زمانكم قلي وما انا من قلى متضيم
او من ملا اللكم فؤاد الجمول على القدر

البيت الاوسط

جاعي يكثر اسقامي وأوجاعي
ري يوشك ان يبقاني لناعي

سن ... عن ... اذ عدوي بين اصلاعي
... فعاد ... اظرف من سمع الناس قالت

... نعم

... كم حتى تقاسمه وتستبيع عن هواكم الي

بحسر

... ان يحب سمعها مادعا الا ان بالمحر

... ي يسأل ... سأل ذكري وقاصته من معلني
... لا ذكرت ... من بواد انت فيه قريب
... خط وقلم ... بخطه على طيلسان فعجب
... سري ... دحرجة ... من احب ...
... حولي ... جمع ... يحيى المنجم رجلا يعرف ...
الموصلي في العباس بن الاحنف والعباني معه على ...
ذلك ... فقالها العباس بن الاحنف لدن الغلام في ...
جري ... حاطبه ... ان قال ما افعل نفسه ...

لتقدمه على العباس في الشعر ولو خاطبه في ذلك
مخاطبة لرفعه وانما لانه كان عالما لا يوتى من قلة
معرفته بالشعر ولم ار احدا من العلما بالشعر مثل بين
العباس والعتابي فضلا عن تقديم العتابي عليه لتباينهما
في ذلك وان العتابي متكلف والعباس مطبوع وكلام
هذا سهل عذب وكلام ذاك معقد كز والشعر
هذا رقة وحلاوة وفي شعر هذا غلظ وخشونة
وشعر هذا في واحد هو الغزل والرقيق واحسن
وقد اقتن العتابي فلم يخرج في شيء منه عما وصفناه وان
من احسن شعر العتابي قصيدته التي مدح بها الرشيد

وهي

يا ليلة لي في جوار سابرة حتى تكلم في الصبح العصافير
فقالت فيها

تبدي لنا نقبا عن خوفهما وفي الجفون عن الاماق تقصير

وهذا البيت اخذه من قول بشار الذي احسن فيه كل

وهي صحيحة وما اشبه ما بها الشعر

اللفظ وهذا عمل المتكلف وسيء الطبع والعباس بن الاحنف
احسن من هذا ولم يكن الا قوله

اكرم الناس ساطع المسك من دجلة قد اوسع المشارع طيبا
فهم يعجبون منه وما يدرون ان قد حللت منه قريبا
فاسمعي هذا البلاء الا فاجعلي لي من التعزي نصيبا
ان بعض العتاب يدعو الى العتب ويؤذي به الى الحبيبا
واذا ما القلوب لم تتم العطف فلن تعطف العتاب القلوبا

ومنها قوله

قالت مرضت فعدتها فتبرمت فهي الصحيحة والمريض العائد
تالله لو ان القلوب كقلبها ما رق للولد الصغير الوالد
[illegible] في الزيارة فاعلمي اني على كسب الذنوب لجاهد
[illegible] بين جفون عيني فرقة قالي متى انا ساهر فاراقد
[illegible] البلاد تقضي عن اهله وبلاحبك كل يوم زائد
[illegible] وقالوا انها لهي التي تسقي بها وتكابد
[illegible] طبهم اني ليعجبني المحب الجاحد

ومنها قوله

[illegible] غارسات وابوديه للعطف منك غد
[illegible] استمتع الله بحاوا [illegible] منكم ما ارى ابدا
[illegible] تقسي بكم وتحمد نفسي في الهوى فلم ار مشدا

وقوله

[illegible] جسمه انحله هواي وسقم منه عيا قد زاحر
[illegible] منعته بسببها النوم وجسم ما لوعات باطنها خلاف الظاهر
[illegible] من [illegible] جسمه نقصه لعلي ما كان مستحقه
[illegible] سقم واستكلاء وحول ووصف نحاه قال الصولي
[illegible] يب لعبد الله بن محمد هو العباس بن الاحنف
[illegible] لاسود [illegible] من بني ذهل بن شيبان
[illegible] هذا قول [illegible] وغيره

وحيده لا بي [illegible] وحيفة [illegible]
[illegible] غرب [illegible] سهم [illegible] الملوه
وقال ابو محمد عباس

حرّ دعاه الهوى يسرا فلباه طوعا فاضحك مولاه وابكاه
تشاهدت بالذي يخفى لواحظه وعللتها بفيض الدمع مبناه
حارستي ادمعت الود بعدك ان وكلت طرفي بنوم الليل يرعاه
الله يشهد اني لم اخبك هوى كذاك يشهد ان شئت الله
وقال ايضا
يا من بكاتمني تغير قلبه سالت نفسي قبل ان يتبرما
واصد عنك وفي يديّ بقية من جلدك قبل ان يتصرما
يا ايها الرجل المعاشر رفقا فتحاط من غرر ان تكلما
جبنا اذا خافا العيون واشفقا جعلا الاشارة بالانامل سلما
وقال
الله يعلم ما اردت بهجركم الا مسايرة العدو الباشح
وعلمت ان تشتري وشاعدي اني لوصلك من دنو فاضح
وقال
يهجران الحزين قلبه وهيا غزال فاتر الطرف ساحره
[illegible] قلبي عليا وليس لي يدان ممن تلي عليّ يوازره

وقال سهل بن هرون
اغار عليّ قلبي من نحيب يحيره وقد حبسي عداك
ولست عرا ما يجني عليّ بدني لعلمي ان بعضي بعض اعدائي
وقال الطعام
ان العيون على القلوب ادلة كانت بسهل على الاجساد
المحشوي
ولست اعجب من عصيان قلبك لي خلاد اذ قلبي قلبك
قال الاصمعي سمعت الرشيد يقول ظل العاشق على معشوقه فقلت هذا والله ما امرأ من الحسن من
قول عروة بن حزم لعفراء ابنة عقال
واني لتعروني لذكراك فوعة لها بين جلدي والعظام دبيب
ومما هو الا ان اراها فجاءة فابهت حتى ما اكاد اجيب
واصرف عن رأيي لئلا يكنّ ما بي من الناس ريب
ويصرف قلبي عنك يعنفها على فمالي في الفؤاد نصيب
فقال الرشيد من هاهنا اتى وهما فاني قائد عنها

قال علي بن عبيدة الريحاني ردّ لك فإنه عرضك
ونصر الانس بك يفرحك فلا تستكثر من الطمأنينة
الا بعد استحكام الثقة فان الانس سرور العقل
والطمأنينة بذلة المحابين وليس لك بعدهما تحفة تهبها
صاحبك ولا حبا توجب به الشكر على من اصطفيت
وقال ما انصف من عابت اخاه بالاعراض على ذنب
كان منه او هجوه لخلاف بما كره عنده واذا كان لا بد
في سالف الامر العشرة الا بالرضا عنه ومشاكلته
في ما يؤنسه منه فان العاتب شكر جميع ما بين
من اخيه اولا فلقد تمر الموافقة حظ الاعتذار
وان لم يكن وفى له بكل ما استحقه منه فليقبض
بما وجب له مما لاخيه بقدر دينه الحادث ثم العوده
الى الالفة او لى من تشتت الشمل واشبه باهل الصفاء
وكرم في الاحدوثة عند الناس وقال الحيا لباس
ما فوجحاب واق وستر من المساوي واخو العفاف

وطيب الاذى ومعاتب بالصنع ورئيس العصمة
وعصمة من الفساد ومهى عن الخنا والاذى بأس
وقال لحكيم احرم صديقك الا يكون حاسي الحلقة
مقطوع اليمين او عاطاف ركيك الاعتذار
ورأى سعيد بن مسلم اسأله فاشرح في رفيق الشعر
وروايته فاحسن فسأله فقال دعوه
فانه ناعت وصاف وعبر وقال ابو الفضل
احمد بن ابي طاهر وصف الهوى قوم وقالوا
انه فضله وانه سخية تبخع قلب الجبان وتسخي
قلب البخيل وتسقي درس المعنى وتطلق الشعر لسان
الفجور وتفتح مزاج الصعب وانه عزيز ذله
عزيز الملوك وعزيز فيه صولة الشجاع وتقاد له
طاعة الشجيع ومن اكرم مستصعب وهو ذلك
مختبر وهو داعية الادب وآونة باب يفتح الادب
والفطن وتستخرج به دفائن المكايد والحيل وانه

تستريح الهمم وتسكن نوافر الاخلاق والشيم تمتع
جليسه وتؤنس البقعة وله بشر وروح يجول في النفس
وروح مستكن في القلب وبه يعارف اهل المودة
ويتصل اهل الالفة وعليه تتالف الاشكال وله صولات
على القدر ومكايد تبطل لطايف الحيل وطرف نظم
في الاخلاق والخلق وارواح تتسطع من اهليها وتعبق
من ذويها وقال اليماني عمرو مولى ذي الرياستين
كان ذو الرياستين يعتني بي ويلحظني من اهله
الى ان توجه بحراسان وقبل لعلوا منه الحكمة فكاتبته
فاذا انصرفت من عندك ارضى ذو الرياستين بيننا
عما قد رابنا فحينئذ فسر الى الشيخ يوما فقال لنا انتم اعلم
وقد سمعتم الحكمة وفيكم الحداث ولكم يوم فهل فيكم
عاشق قلنا لا قال لا تعشقوا فان العشق يطلق الغبي
ويفتح حيلة للبليد ويسخي لف البخيل ويسعى على السطف
ويحسن الملبس ويدعو الى الحركة والذكاء وتشرف الهمة

وايا كم والحرام قال فانصرفنا فسألنا عما افادنا في
يومنا فهنأه ان الحسن عزم عليه فقلنا له امرنا
بكذا وكذا قال صدق اعلموا من ان اخر هذا الامر
فلنا لا قال ان الحرام جورة ان له ان قد يشجع للملك
من بعده فنشأ سافط الهمة حامل المروة دني
النفس سيء الادب قليل الفرحة لئام الفكر
فعهد ذلك وكل به من المؤدبين والمعلمين والحكما
من يلزمه ويعلمه وان يسلمهم فيكون له ما يسوءه
الى ان قال بعض مؤدبيه فدكنا نخاف سوء ادبه فحدث
من امره ما صيرنا الى اليأس منه قال وما ذاك قال
رأى ابنه فلان المربان يعشقها فعلقت عليه قلوبا
يهدي الاليها ولا يتشاغل الا بذكرها قال فسره
حسن الاتي وجوت صلاحه فدعا باي الجارية
فقال اني مسير لك سرا فلا يعدونك فضمن له ستره
فاعلمه ان ابنه قد عشق ابنته وانه يريد ان يزوجها ان

وامره ان ناخذها باطماعه بنفسها ومراسلته من غير
أن يراها او تقع عينه عليها فاذا استحكم طمعه
فيها اجتمع عليه وهجره فاذا اسعتها اعلمته انها لا تصلح
الا للملك او من همته همة ملك وان ذلك يمنعها
من مواصلته ثم لعلها تخبره وتخبره ولا تطلعها على
ما اسر اليه فقبل ذلك ابوها منه ثم قال للمودب
خوفه بي وشجعه على مراسلة الجارية ففعل ذلك
وفعلت الجارية ما امرها به ابوها فلما انست اليّ
التجنى عليه وعلم الفتى السبب الذي كرهته من اجله
أخذ في الادب وطلب الحكمة والعلم والفروسية
وضرب الصولجان والرماية حتى مهر في ذلك ورفع الى
أبيه انه محتاج من المطاعم والملابس
والدواب فوق الذي دانله فسر الملك بذلك وأمر
له بما اراد ودعا مودبه فقال ان الموضع الذي وضع ابني
فيه في هذه المرة فقدم اليه ان يرفع امرها

الى ولدي ان يرحمه اياها ففعل ورحمها منه وامر
بتحيا معه اليوم واذا اجتمعت اليه وهي فلا
تخاف شيئا بعد ذلك فلما اجتمعا صار اليه
فقال يا بني لا تصلح لها عند من سلمها اليك وليست
بجامعة لما اراد وهي من اعظم الناس منه
عليك فاحذر ان تعرفها ما اراد فتطلب لجلبه والخلق لطلاق
الملك حتى يعرف جزيل ما يصلح معه الملك لعدك
وزوالها لشريف ما يستحق منك
ففعل بعد ذلك ما امره به فعاش مسرورا بما اتاه وثوه
مستوليا على قلوب الرعية وارتفع من منزله
ومرتبته وصار من اعظم حاشيته وأحسن جائزته
وكان يشاوره في اموره ويعتمد لانه الملك بعده
وكان يقول ان السبيل الى النفس متعب
الى غايته عدم
سهلة في الماسعين عليكم اذا اغفاله من جانبها

وحفي لهم حبا شديدا ورهبة وللناس اشتغالا وحدا شاغله
كريم بمبيت السر حتى كأنه اذا استعبروه عن خداش طاوله
تود لو ان مسمع عليلا لعلها اذا سمعت عنه بسكوى ترايله
وترتاح للمعروف في طلب الغنى لتحمد يوما عند ليلى شمايله

وذكر اعرابي الهوى فقال هو اعظم مسيلا في القلب من الروح في الجسم واملك بالنفس من النفس يظهر ويبطن ويكثف ويلطف فامتنع عن وصفه البيان وعي عنه البيان فهو بين السحر والجنون لطيف المسلك والمكمن والمتسلل

يقولون لو درت بالعقل حيلها ولا حيلة في حب يدبر بالعقل

فصل للأمير الى الفضل الميكالي لا زالت الايام ويدرقته ارتفاعا وباعه انساعا وعزه غلبه ما ساعا فلا يجد الا شديدة معاليه ومكارمه ولا مثلا الا افتقر عنده حرامه وحواريه **وله**

والحمد لله على كل حال يسي ويسر ويحلي ويمر ولا يأس
من روح الله في الجملة صنع يجعل بعده مباحي ويقصر
مدة البعاد والتراخي والاحط الزمان بعرراض وبل
الى خطي بعد اعراض واسانف بعبرته عتبا سابغ
الذيول والاعطاف رقيق المعاني والاوصاف
عذب الموارد والمناهل مأمون الآفات والغوائل
وله فصل انا اسئل الله ان يرد علي برد العيش
الذي فقدته وفسحة السرور الذي عهدته فيقصر
من الغرا وامده ويعلو للالتقاء كمه ويده
ويرجع ذلك العهد الذي رقت غلايله ووصفت من
الاقوام اناهله فانا انعنا بعده بانس متيم ولا تعلقت
يومنا الا بعيش يهيم
فان رجع الايام مني وبينه يدي لاشل صفقا مثل صبغي ورمله
اشد باعناق الهوى بعد هداة مرايران جاد بتهالم تقطع
وما ذلك على الله بعزيز ان يقرب بعيدا او يهب طالعا

سعدا وسعيدا ولا زلت من والانسباق
اسعد اوفر مصدر وكان تعزيته في
ومعه خلا الملا انفسا نزد
وحديثا امسى به السرور في الخوف
واصبحت لفقده الدنيا بعصرخت سارح
بسيح ابيضه وجه فلا وجدة العطشان
واحد القصر
بموته او في موقف بعد مسرة لي ومشرح
القدر
من سلسبيل يدي عليا سلاما منه سرمد
الملابس مصر وموده وتر تاليد بالحارف
وله فصل من كتاب يعزيه عن ابي الطاهر
الحمام بي الطيب لما رأت الورقة محصد
مولمة وطرق العزا والسلوة مسهمة لقد
بساحة من لا ينقص ما مثالها مراما ولا يضع

احتمالها بصابرة تل تلقاها بصدر فسيح يحمي ارتياح
الحزن حسناته وصبر مسيح يمنع ان يحيط الفزع اجره
وثوابه وكتب الآداب الدين من عنده يلتمس
واحكام الشرع من لسانه وبيانه يستفاد ويقتبس
والعيون ترمقه في هذه الحالة التي على سنته
ماخوذا بادبه وسنته فان تعرف القلوب فتحسب
تماسكه تماسكها عزاوها وان حسبت الافعال
فالى حميد افعاله ومذاهبه اعتزالها

جملة من شعره في تحسين القوافي في الغزل

عديري من جفون رايماتي تسهم النحر من رمي غزال
عزالي طرفه حتى سباني لانصرافه بمن عزالي

وقال ايضا

اهلا بمن يشفي المشتهام بزورة وصل ويادي له
تنعم عن سولة شيبة وتعلم عملا ديله

وقال ايضا

شكوت اليه ما الاقى هواه وبدا في حكم الهوى رايه
هواه حماما ادهشته الهوى لقلبي الملقاة ان تهوت

وقال ايضا

تلوم فتى في هواه صلده وفي وعدي شعثه ووفي
اذا صمت نفسي افوادها اشتفى فاد الى روح البك قريبي

وقال ايضا

[illegible] لي وشاتي بها اسفت فقلت ادفلها مايت لكي تنهى

وقال ايضا

يا سادة غاب الحسن لولاكان يوسف ما ولاه
ولاه زوجه [illegible] له فاشتط في الحكم لولان ولاه
[illegible] يخصه وعمد الوجه الملاث والا
قال [illegible] الحاجة حدثني ابو الهيثم
[illegible] قال علت في اياه ولا ي
[illegible] لاحيف فيه لاستعزت

ولا تسكن حركة في طلب حوائج الناس وادخال السامع
على الضعفا وكان رجلا معروفا اخبرني عن الشيء الذي
يهون عليك الغضب وقوال على الغضب ما هو قال
قد والله سمعت تغريد الاطيار بالاسحار على افنان الاشجار
وسمعت اوتار العيدان وترجيع اصوات الغيان فما طرب
من صوت قط طربي من ماجيس على رجل قد احبس
ومن شاكر منعم ومن شفاعة شفيع محتسب
لطالب ذاكر قال ابو الهيثم فقلت لله ابوك لقد حشيت
كرما فاي شيء سهلت عليك المعاودة والطلب قال الا
ابلغ المحمود ولا اسئل الا ما يجوز وليس صدق العدة
مكروها بانه الى من اخبار الوعد ولست لاكراه السايل
اكره مني لاجحاف المسئول ولا اري الايجاب اوجب
حقا للذي حسن من حسن ظنه من المرغوب اليه
تمام من كله قال ابرهم ما سمعت كلاما قط اشد
موقعه ولا ابين بمكانه من هذا الكلام

وروى ابو [illegible] عن احمد عبيد قال كان
اسأل عنا الدار [illegible] زمانه واشدهم
[illegible] وختمه وبنيه وهو واختلف
[illegible] يحمد خميلة القراري فسلم
[illegible] ما صار اليه قال يحل مثلك بماله
[illegible] والله لئن بقيت
[illegible] عمقا الى اهله
[illegible] كلام حسن
[illegible] ومعه مملوء من حا
[illegible] وصل المعن
[illegible] واعمله فقد ساء ما له
[illegible] عبد فاسد عمقا نقوت
رئي على ما بي عمله وشكى الى ما له حالي اسرد
دعائي فاسقاني ولو صرم لم على من لا يدوم

فقلت له خيرا وأثنيت فعله ووفا لما اوليت من ذم او شكر
ولما رأى المجد استعيرت ثيابه تردى ثوبا واسع الذيل واتزر
غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيما لا تشق على البصر
كأن الثريا علقت في جبينه وفي انفه الشعرى وفي خده القمر
اذا قيلت العوراء اغضى كأنه ذليل بلا ذل ولو شاء لانتصر
وانشد ابو حاتم عن ابي عبيدة للعريذر احد بني بكر بن
كلاب يمدح ابي عمرو العوسي وكان الاصمعي يقول هذا
من المحال كلابي يمدح غنويا ه
هينون لينون ايسار ذوو كرم سواس مكرمة ابناء ايسار
ان يسألوا العرف يعطوه وان جهدوا في الجهد ادرك منهم
طيب اخبار
لا ينطقون عن الاهواء ان نطقوا ولا يمارون ان ماروا باكثار
تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري
ومنهم بعد الخير مثلا ولا يعد ما خرى ولا عار
فصل لبعض الكتاب ه فاما بعد مما لقيت من

الحبيب ... الا ... وقد يجد ... ولا ينقص
... او نصحوا ... ولا ينظر ...
... احوامه ... الا
... الا انشكته ولا صحابها الا ...
... ما ... فاعقد واذكر
... واختلطها وقال البعض
... ما ... من نعف ... عنه
من شانه ... استخفافا من ...
... عليه ... من العلم ان
... وقال ابو ...
... السر نعطاها
... لا ... الا لخطاه
... عن ... فيصير
... والمفصل فيه او الحكم
... صاح

كان ابن صباح وكذه جواه اذا اما مدد توسط الحمى
على آل المدر الجاف وارد امام ما يرداد الامتنا
ركب الصبر العزي يعثر نخته اذا ما علا الغواه وتكلما
وات ابن خير الناس لا بنوه ومن قبلها ات السلام المقدما
ونصب القائمين في البرامكه وكان مقطعا اليهم
عد الملوك مضرة ومنافع وارى البرامك لا تضر وتنفع
ان العروق اذا استبرها الورى لبن الثمان بها وطاب المرزع
فاذا نجمت من ثمانى اعراقه وكريمة فاطر الى ما يصنع
احد هذا من قول سلم الخاسر
لا تسالني عن خلابقه في وجهه شاهد من العجب
وقال نصيب في سليمان بن علي
ان سليمان حزم كل مكرمة وليس فوقكم فخر لمفتخر
سل المرء ما عن خلابقه في وجهه شاهد سيبك بها
حسب الحر يسر فان سيادته وانت سدت جميع الحسن
والبشر ه

ما

في رقعة تصل اليك سرا فعمل وقال رجل من اهل باب
قدم على محمد طهور وهو عامل على بلاد اصفهان لبعض
اهلها كم تقدرون صلات محمد في كل سنة للشعراء والمتوسلين
قالوا ماية الف دينار سوى الخلع والهدايا وورد
عليه يوما كتاب من بعض اخوانه في شان رجل استماحه
له في منزله انت اعز الله اجل من ان يتوسل بغرباء
اليك وان يستماح جودك لانك عرفتني اذ كرك بكتابي
في امر حامله ما شرع كرمك وزرع احسانك من الاجر
قبل الصادرين والوارد ين فعمال الله ذلك ولا
زالت يد الله بجميل احسانك ونعمه متواترة عليك
فقال محمد للرجل احتكم لك وله فاخذ منه الف دينار
ولم كتب اليه فيه مثلها وقال رجل لابرهيم بن المهدي
قد استحشمني منك تردد خليل فصدري اهابك عن اظهار
واجلالك عن كشفه قال له ابرهيم لكني اكشف لك عن
واحلم لحسباني فان كن غير هذين في خلدك فانت رقعة

حر توقيع سر اليه على ما احب فبلغ غلامه المهدي
فقال هذا والله غاية الكرم وكتب محمد بن طيفور
بعض جاسته ما يثير وصله به وكتب الرجل اليه قد
سمعت نعمتك وجوه الشكر لك وعز الجود في ما سلف
وهو لا فرط المحمدي عن بلوغ ما يجب الهز الجميل لفتات ما
افدته وكتب اليه محمد قد عرفت شكر لنا ما
سلفناه اليك فخدما افدناه ثوابا عن معروفك شكر
ما اسديناه لك ولا سمي شكرك بمرانا لك اله اهلا
ان نسمع فوق ملك ما يستحق به جميل الدعاء وجزيل
الثناء انشاء الله **ولما مات** فرد زيده بنت
جعفر ساء خلقه وتاهما من العلم ما عرفه الصغير
والكبير جاءها فكتب اليها ابوه ورد الصدى ايتها
المرء حصوة بموته خطب رهاب صغر الجسم
كموقه السر وبيا الامر مفرح ومن جهل قدر الشيء
عن له قد خفي عمي من البسيط الجليل السني والنفيس

الله الرامي في سرور ولا حرمك اجر المصاب
صغيرك فامرت له بجائزة وكتب لتوبيخ
الصابي عن ابنه في ايام وزارته الى ابي بكر الرعيد
يعزيه عن ثور نفوله وحلس للعزا عليه ترافعا وتحاكما
التعزية على المفقود احال الله تعالى القاضي الماضي
بحسب محله من فاقده من عمران يراعي قيمته ولا قدره
ولاداته ولا عينه اذا كان العرض فيها بيد الغلة
واحماد اللوعة وتسكين الزفرة وتنفيس الكربة
قرب ولد عاق وانس شاق وذي رحم اضحى قاليا
ولا تفله فاجعا وقريب قهر قد قلدهم عارا وتاطهم
شنارا فلا لومن ترك التعزية عنده واحرمها ان تكون تهنيه
بالراحة منه ورب مال صامت عبر ناطق قد كان
صاحبه به مستظهرا وله مستثمرا فالفجيعة به اذا
فقد موضوعة موضعها والتعزية عنه واقعة
موقعها ولعمري ان القاضي اصيب بثور كان له خطير للعزاء

عمله

[illegible]

له واسئل الله تعالى ان يخصه من المعوضة بافضل ما
يده البشر من الفوز ان يعرد هذه البهيمة العجماء ما من
الثواب يضيفها الى المكلفين من اهل الالباب
فانها وان لم يكن منهم فقد استحقت الامر دعنهم
بان مس القاضي سببها وصار اليه منتسبها حتى
اذا اجر الله ما وعد به عباده المومنين من تخليص سائمهم
وتضعيف حسناتهم والاضعاف بهم الى اللجنة التي جعلها
لهم دارا وجعلها لما عنهم قرارا واورد القاضي ايده الله
موارد اهل النعيم مع اهل الصراط المستقيم حاوتوه
هذا مخوف معه مسموح له به وكما ان الجنة لا يدخلها
الخبث ولا يكون من اهلها الخدث ولكنه عرق وخيري
اغراضهم كذلك لتجعل الله نور القاضي مركبا من
سير الشحري وما الورد الجوري فيكون نوال له وحوه
طورا وليس ذلك بمستبعد ولا مستنكر ولا
ولا متعذر اذا كانت قدرة الله بذلك

ولما غاب البشر رأيت أن لنا مثله وستروا ولا تروى
فإنه كان من أعيان البشر وانتفع إخوانه البشر مصاولة
إلى أخلاق لولا خوفي من تجدد الحزن عليه وقبح الجزع
وانصرافه إليه لعددتها للعلم إذا الله عز أن الحزن
عليه غير ملوم وكيف يلام امرؤ فقد مثله فجعه
نحب في مثلها الزهادة ومن خلد معيشته بهيمة نعم على
الصوم والصلاة وقد لحديث ما مثله الوزير من
شمائل الاحتساب الصبر على المصاب وانا لله وانا اليه
راجعون قول من علم انه املك لنفسه وماله وأهله
انه لا يملك شيئا دونه لاكان حل شاوه وتقدست
أسماؤه هو الملك الوهاب المرجع ما ارتجع مما يعوض
عنه نفيس الثواب وقد وجدت ايد الله الوزير للبشر
فضيلة على سائر هيبه الأنعام لشهديه العقول
وشهادة الأنام وذكر جملة من فضائلها هم
ذو الجواب في قوله هم

من مفرق بيت مكرمة والاصل يخوله العصم

خطباء حين يقول قائلهم بيض الوجوه اعفة لبس

لا يفطنون لعيب جارهم وهم لحسن جواره فطن

قالت لعمت الوليد بن طريف الشيباني رثيه؟

ابا محرز الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف

فتى لا يعد الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنا وزسيوف

عليك سلام الله وقفا فاني ارى الموت وقافا كل شريف

فقدناك فقد الربع فليتنا فديناك من سادا تنا بالوف

وخرج الوليد في ايام الرشيد فقتله يزيد بن مزيد وفي ذلك

يقول بكر بن النطاح الحنفي

يا قلب لقد فجعتكم من مزيد بسيوفه بالوليد

سيوف سوى سيوف يزيد فارعته لا فت خلاق

ابقتهما قسا بعضنا لا يفل الحديد غير الحديد

نصب لربيعة والمدح فيهم وهو القائل

شامه ومن يفتقر من ميا الناس يسأل

ومن قصيدة له في وصف دار الملك المعتز

واما الليلى واما مالك وعاتكة فاد لعقداً وصحاب فرقا

يذهب الله تعالى يسدعون الى قوم اولى بأس شديد

القسم ابهم بوجيئة قوم مسلمة الكذاب وكل انقاء

انصابي الى ذلف؟

يا عصمة العرب الذي لم ملذ حيا لقد ذلت لغير عماد

ان العيون اذا رأتك حداد فارجعت من الاطلاع غير رواد

واذا رميت الغر منك بعزمة فتحت منه مواضع الانجاد

فكان رحل منفع في عصره كان سيفك سالم وصاد

لو مال من عصب الوداد على يمين السوء في الاشهاد

اذ لي واوفى للعدا الغرى ما ان رأوا عني ولا رأوا

والوليد هو القسم بن عيسى بن ادريس بن معقل

ابن عمير بن صخر بن معوية بن حراع بن عمرو العزى بن ذبيان

ابن سعد بن سعيد بن عجل بن لهيعة وقد ذكرت في الانساب

الى من ينتمي الوليد بن طريف لعد الملك بن مروان

وقال ابو هفان واسمه منصور بن نجره

قال الشنفرى دعا للقشيد؟

ودا على مثل وداع الربيع وفقدك مثل افتقاد الربيع

عليك السلام فلم من وفا فارقنك وذم من ذمك

فقلت لحيست ولكن سرقت البيتين من بعض الأول

من القطامي

ما للكواعب ودعن الحياة كما ودعنى والغوانى الشبيب معادى

والعرف الثانى من قول ابن نجره فقدنا فقدان الربيع

وانسد البيت فقال بلى والله سرق الطائى من ابن

نجره بيتا ناقصا فقال ؎

عليك سلام الله وقفا فانى رأيت الكريم الحر ليس له عمر

وهذا وردت الحكاية من غير وجه وكان لحبا ذكان من

قصيدة فقدنا فقدان الربيع لاخت الوليد ؎

وقال السموءل فى قصر العمر

ترجى الموت لما نالنا وتكرهه لجالهم فطول

وقال فى قصيدة احدى قوله ابا سحل الخابور من قول

حرب وهو يحارب رضى الله عنه

نعد فتانا لم يمسه اطلت له الارض عز العصاة يا سيوف

وقال انشدها فقوى ام الطائى للسماح فى ابيات اولها

حكى الله بحر امير وما نت يا الله فى ذاك الا دم لمعروف

من يسعى اوتى بخراج نعامة ليبارك ما قدمت بالامس يسبق

فصيب امواله على سعاتها فوافى بها فى اخمامها لم تفرق

وما ان يحسن الا وهو ملقى مسلما ان فى العين مطرق

بطا الحصان الذى يلقى جبينها ما خر فوق البطى معلق

وقال يشارك فى قوله ولا المال الا من قنى حسب المال

عجبت الملك سنه مماته وفى الدرع عن الساعدين مزحزح

والخز انما الحلى فاما خراسم خصيبة ودروع

هو لعمرو بن معد يكرب المتنى فى قاتل الحشيدى

لا حى حى يهود وهبها قتلت وهد ار بلعنع

وقد خاب والصوارم والقنى رماح الهوج

ومن بارع هذا النحو قول عبد الملك بن عبد الرحيم البارثي
واني لارباب الفتور لغابط للسكنى بعيد من اهل المقابر
واني لممنوع به اذ تكاثرت علي الف سوء ما ابليم
وكنت كمغلوب على نصل سيفه وقد خر فيه نصله حران باتر
اتيناه زوارا فاصدر ناقوى من البث والذا الدخل المخامر
وانا برزع قد نما في صدورنا من الوجد شيئا بالدموع الوادر
ولما حصا بالاقتسام تراثه اصبنا عظيمات اللمى والمآثر
اي لم يصب مالا ولكنا اصبنا فعالا
دخلت اعرابية على عبيد الله بن ابي بكرة بالبصرة فوقفت
بين السماطين فقالت اصلح الله الامير وامتع به حدثنا اليك
سنة اشتد بلاؤها وانكشف عطاؤها افقدت صبية صغارا
واخوين كبارا في ليلة واحدة فحفضنا خامسة ورفعنا
سادسة فالمات من الدهر بين عظمي وادهن لحمي وترك بيتي والهة
وربا المحضض فقد ضاق بي البلد العريض فسألت في
احياء العرب من الكاملة فضايله المعطي مسايله الكافي

تامله وذلك عليك اصلحك الله وانا امراة من هوازن فدمات
الوالد وعاب الرافد وانت بعد الله عياني ومنتهى املي فاصابني
في احدى ملمات حصال اما ان ترد الي يدي او تحبس صفدي
او تقسم اودي قال بل احمعن لك فلم نزل نجري عليها ما يجري
على عيالها حتى مات قال العتبي وقف اعرابي بباب عبيد الله
بن زياد فقال يا اهل العفاة حط النجاب وافتشع الرباب
واستاسدت الرباب وارعى النمد وقل الجعد ومات الولد
وكلت بصر العفاة صحب السقاة عظيم الدلاء اتصال
الزمان فلا اجفل بالحدثان حي حلال وعدد ومال ففرقها
ايدي سبا بعد فقد الاب والام وكنت حسن السار حصين
الذار سليم الحبار وهن يحلى حمى وقومي اسى وغمى
حدى قضى الله ولا رجعان لما قضى لسواف المال وشتات
الرجال وتعرج الحال فاعينوا من شخصه شاهده وغيبه
وافرد وهمه سابقه وفايده **ومن مقامات**
الاسكندري من انشا بديع الزمان قال حدثنا عيسى بن

قال دخلت البصرة وإذا من سبني في فناء ومن لازني في حجر
وسنا ومن الغنى في بقر وسنا فأتيت المربد مع رفقة تخادم
العيون ودخلنا غير بعيد في بعض تلك المتنزهات ومشينا
في بعض المتوحشات وملكنا أرضا فحللناها وعمرنا القداح
اللهو فجلناها مطرحا للحشمة أدم لين وبنا الأمنا فالف
بأسرع من ارتداد الطرف حتى عن لنا سواد يخفضه وهاد
ويرفعه لجاد وعلمنا أنه يهيم بنا فالتعاله حتى إذا البسنا
سترة ولقينا بتحية الإسلام وردد ما عليه مقتضى السلام
ثم أجال فينا طرفه وقال منكم الأمير لخطي شزرا ومشى
جزرا ولا يبتدركم عني أحد فمني انا رجل من أهل الإسكندرية
من الثغور الأموية وقد وطأني الفضل كنفه ورحمت بي
عشر وتماني بيت ثم جمجم بي الدهر عن ثمه ورمه وأملاني
دعا بسل جمر الحواصل
كأنهم حيات الرض محله فلو بعضون الدي سمهم
أخا مزلنا أو سلوبي كأسا وإن طعنا ركبوني كلهم

نشرب علينا العبر واهلكنا الصفر واحلتنا البيود وحطمنا
الجمر وانتابنا اليوما لك فما لقنا جابر الأعن عفر وهدر
البصرة ماؤها صوم وقفرها مهضوم والمرء من ضيه في شغل
ومن تقيه في كل تكيف
بطوف ما يطوف بما دوى الى رعب محدة العيون
بساهر الليل شعثا فمسى جاع الناب ضامرة البطون
ولقد اصحر اليوم وقد سرحن الطرف مني في كمت وفي بيت
كلا بيت وقلص الالف على لبت فقضض عقد الضلوع
وانفض ما الدموع وتداعين ناسم الخوع
والفقر في رمس اللئام لكل ذي كرم علامة
ولقد لحه لهم بإياده ودلتني عليكم الشعاده وقالت
ان فيهم سما فهل من في بعشيهن او بعشيهن وهل من
بعد بهن او يرد بهن قال عيسى هشام فوالله ما اسب
على خباب سمعي كلام رابع ابرع مما سمعت منه لاجره
استخا الاوساط ونفضنا الاكمام ونفضنا الجيوب

وملته مطر في وأخرت الجماعة لحرد وملاله ألحق تلطفا له
فاعرض عما عد سكر وفاه ونشر ملابه فاه ه

ومن رسالة الى بعض الروسيا خلفت اطال الله بقا

السيد وادام بايده مشروحا ان الصبر جموح غمار العلم
فسيح رقعة الصدر حمولا صبورا الوتعد في الردي
لسيرته مشرق الوجه راضيا ه

ألوفا وفيا لو ردت الى الصبي لفارق شيبي موجع القلب
باكيا

ووالله لاجيل استحاله السيد على الايام ولا لكن لحالة زايه
على الليالي والايام ولا ازال اصفيه الولا واسينه
لبنا وافرش له من صدري الهنا واعيره ادنا صماخي تعلم
شيء علي ناء وداني في اضاء وليقف موقف اعتذار وليعلم
انا الواشون ام خجول ولا اقول بخالف اذكر حلا
ولكن ما عاقلا اذكر حلا ولست كمن يشكوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي يهضمه ويشتاق الى رؤيتي

بل بسطه للذي يرت
فسامر اعمد الحامر يعود ش اغراضا ما اسجلت
وانا اعلم ان السبد لا يخرج عن ملة الخليفة هذه الرقعة وان
جوابه يكون بخط من يده فان بسط للاجابة فلكن
المخاصمة وان ارتقت فهو الحف موونة واقل تبعة
وله الى العميد انا اطال الله بقا الشيخ العميد
واشيمة ليست بي ناط ولا عني تماط وحرفه لا عني زال
ولا عنها اذال ه الكدر نالني عنها شعثها ولبست لي
مفقتها فما لشيخ العميد بلطف لصيغته لطفا
ه دن لعار وشيمة التنسب بالاشعار ليحف على القلو
طله مرتفعا عن اخراجه ولا ثقل على الاحفان نحته
امام ملا ناعيه عن من سعاله لبعلق نادبا له وليشفد
من حلاه ما قد علم عن ابتداله والفضل عن ادا
واشترى حسن الثناء بجاهه كما اشتريه مالا

مزوعد بعهده ووفا بما لوما يعده على رايه ان شاء الله

وقال بعض اهل العصر وهو ابو العباس الناشي يمدح سعد

الدوله ابا المعالي شريف بن سيف الدوله علي بن عبد الله

بن حمدان

كان مراه فهم الدهر في يده يرى ما غاب الاشياء الغيب

ما ترفع الفلك العالي سما على الاعلى هاشريف كوكب العرب

يا من بعين الرضى لمتي مومله والمحل يطوي احقادا على العصب

لو ملك الحمد اسما المملوك لدان اعطاك موضع اسم الله في الكتب

عرضت في كل يوم منك مكرمة فليس تذكر في ارض بمغرب

سنة الاول لقول القايل

ظل على الاسد حتى كاد يلمسه من رورا الغيب مقلة شاهد

ابو ثمام الطائي

ظل على كل الافاق حتى كان الارض في عينيه دار

وافرط ابن الرومي فقال

الخاطر عما ما خافية كانما الارض في يديه كره

وقال محمد بن وهيب

عليم باعقاب الامور دائما لخاطبه من كل امر عواقبه

وقال بعض شعراء ابي عبيد الله بن طاهر قوله

وقد لحت طلال السوف اقر الخلافة في دارها

كما قد يطلع في القلوب اذا ما تناجت باسرارها

وقال البحتري للفتح بن خاقان

كانك عين في القلوب بصيرة ترى ما عليه مستقيم ومايل

وقال في سليمان بن عبد الله بن طاهر

تدرك بالظن ما فات الفتى به اذا لمس دون الظن ايقان

كان اداه والظن يجمعها به كحق وهو اعلان

ما غاب عن عينه والقلب ناكره وان تم عنه فالقلب يقظان

وقال ابو الحسن احمد بن محمد الكاتب يمدح سليمان

اذا ابو قاسم جادت لنا يده لم نحمد الاجودان البرد والمطر

وان اصابت لنا انواء غرته تضاءل الانوء ان الشمس والقمر

وان مضى رايه امضى عزيمته تاخر المضيان السيف والقدر

من نائب حذر امن خوف سيظنه لم يدر ما المرء جان الموت والياس

نال الطعن ما يعني العيان به والشاهدان على العين والاثر

دامه الدهر في نعمى وفي نعم اذا العواقب منه النفع والضرر

كانه ودرمام الدهر في يده يرى عواقب ما يأتي وما يذر

واصل هذا قول اوس بن حجر

الا معي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا

وهذا المعنى قد مر في اثنا الكتاب قال ابو الحسن محمد

البرمكي قلت لخالد الكاتب كيف اصبحت قال اصبحت ارق الناس

شعرا قلت اتعرف قول الاعرابي

فما وجد اعرابية فرقت بها ضروف اللبالي حيث لم تدر ظعنت

بمنتاح اليب الرعا وحميمه بحدقم يقدر لها ما تمنت

اذا ذكرت ما العصاة وطيبه وريح الصبا محمولة ان اتت

با علم من جرثمى وحدته عداة عرونا غدوة واظمأت

وكانت رياح تحمل الماء بيننا فقد خلت تلك الرياح وغيضت

فصاح خالد وقال ويحك با حفظه كهذا والله ارق من شعري

فصل لابي العباس ابن المعتز لن تكسب اعز

الله الحامد وتستوجب الشرف الا بالحمل على النفس والجاه والهوى

بحمل الاثقال وذل الجاه والمال ولو كانت المكاسب بمثال الغير

مونة لاشترك فيها السفل والاحرار وتساهما الوضعا

معدوي الاخطار ولكن الله تعالى خص الكرام الذين

علم اقلها فخفف عليهم حملها وسوغهم فضلها وحظرها

على السفلة لصغر اقدارهم عنها وبعدها عنهم منها وقصورها

عنهم واقتعارها منهم وقال الطائي

والحمد شهد لا يرى مستزاده لجنبيه الا من تقيع الخطل

عبء الحامله ويحسبه الذي لم يروه عاتقه خفيف المحمل

اخذه الطائي من قول مسلم بن الوليد وقيل غيره

الجود لا [illegible] ما بي مطر من ان يرى كموه نفسه مستلب

ما اعلم الناس ان الجود مدفعة للدم الا بني على النشب

وقال بعضهم جواد ما انفع كما تجد البخلاء ولكنا [illegible]

قال الخليفة [illegible] بني عمك ذر المأمون وكان اشد

الناس عضا ان لقمان الحكيم قال لابنه ما الحمل الثقيل
قال الغضب قال ابو عباد لله والله اخف علي من الريش
قيل له انما عنى لقمان في احتمال الغضب نقل قال لا والله
يقوى على احتمال الغضب من الناس الا الحمل وغضب
يوما على بعض كتابه فرماه بدواته كانت بين يديه فشجه
فقال ابو عباد صدق الله تعالى في قوله واذا ما غضبوا
هم يغفرون فبلغ ذلك المامون فاحضره وقال له ويحك
ما احسن بقرابتك من كتاب الله قال بلى والله يا امير
المومنين اني لاحفظ من سورة واحدة الف اية فضحك
المامون وامر باخراجه قال ابو بكر الصولي
اجتمعت مع جماعة من الشعراء عند ابي العباس عبد الله بن
المعتز وكان يتحقق بعلم البديع تحققا يبصر دعواه فيه لسان
مذاكرته فلم يبق مسلك من مسالك الشعر الا سلكناه
سببا من شعابه واوردنا احسن ما قيل في بابه الى ان قال
ما احسن استعارة اشتمل عليها بيت واحد من الشعر

[illegible]

فطاردهم يستودع البيض فاهم ما يستودعونا السمهري
وقال آخر في قول ذي الرمة
اقامت على حتى ذوى العود في الثرى وساق الثريا في ملاءته الفجر
قال ابو العباس هذا العمري نهاية الحسن وذو الرمة ابدع
الناس استعارة وابرعهم عبارة الا ان الصواب في
ذوى العود والثرى لان العود لا يذوى ما دام في الثرى
وقد انكر على ذي الرمة عبد الله بن المعتز قال ابو عمرو
بن العلاء كانت يدي في يد الفرزدق فانشدته هذا البيت
فقال ارشدك ام ادعك قال فقلت بل ارشدني
فقال ان العود لا يذوى ما دام في الثرى والصواب حتى
ذوى العود والثرى قال الصولي فما نبه على ذي الرمة
قلت بل قوله
ولما رأيت الليل والشمس حيه حياه الثرى يقضي حشاشة نازع
قال ابو العباس اقدحت زندك يا بكر فاوري
هذا بارع حاذق سقط الى هذه الاستعارة حرز حيث

وقال ابن المعتز

لما عزمنه صما لا تسمع الرقى ... بت انوف الحاسدين على رغم

وانا لنعطى الحي من غير حاكم ... علينا ولو شئنا لمنا منع الظلم

وقد اخذه ابو العباس من قول اعرابي

الا يا شفا النفس ليس لعالم ... بك الياس حتى تعلموا ليلة القدر

سوى نجمهم بالظن والظن قد يرى ... مرارا وفيهم من يصيب ولا يدري

وقال الحسين بن مطير

لقد كنت جلدا قبل ان يوقد الهوى ... على كبدي نارا بطيئا خمودها

وزلت نار الهوى لتضرمت ... ولكن شوقا كل يوم يزيدها

وقلت اجد بموت صبابتي ... اذا اقدمت ايامها وعهودها

فقد حلت في جبة القلب والحشى ... عماد الهوى تولي لشوق يعيدها

برجة الاعطاف هيف خصورها ... عذاب ثنايا ها عجاف نهودها

وصفر تراقيها وحمر لهاتها ... وسود نواصيها وسمر خدودها

مخضة الاوساط عفر وجوهها ... باحسن مما زينتها عقودها

لعله
وقد اخذه العباس
يعني ابن الاحنف
يريد ما في البيتين الباقيين
ناظر

منيتها حتى ترف على النار ... في الحر امي باب حل يجودها

وتهمي مقلاق الوشاح كانها ... بنرمان صوبا عمودها

وقال

قضى الله يا اسماء ليس بارجا ... لحد حتى تغمض العين مغمض

فيمك يلوي عيران لا يسوني ... واما ان يلوي اني لا سعض

فواكمدا من لوعة البين كلما ... ذكرت ومن رفض الهوى

حسن رفض

ومن عهده ما ذر في الموت وزره ... تقصص اطراف الحتى بمقص

فيا ليتني اوضعت جلدا صابتي ... وافضيت صبرا على الشوق مفرض

اذا انا رضت القلب في جبر هابد ... لها ثم دونه تتعوض

وكان الحسن قوى اسر الكلام حزل الالفاظ شبيه

العارضة وهو القول في المهدي

انه يوم يوس فيه للناس انوس ويوم نعيم فيه للناس انعم

فيمطر يوم الجود من كفه الندى ويقطر يوم البوس من

كفه الدم

ق

فلو أن يوم الموت حل عقابه على الناس لم يصح على الأرض آدم
ولو أن يوم الجود حل نواله على الناس لم يصح الأديم معدم
وأنشد أبو هفان له

إن أهل الشباب بالرقة ان جرا تنا على الاحسا
حاورونا والأرض ملبسة نور الأقاحي تجاد بالأنواء
كل يوم فحوار جديد يضحك الأرض من بكا السماء
أخذ هذا المعنى دعبل ونقله إلى موضع آخر فقال
إن الشباب وإنه سلكا إن يطلب ضل من هلكا
لا تنعيي ما سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكا
وقال مسلم بن الوليد في هذا المعنى

٥ شعر يبكي على دمنه وراسه يضحك فيه المشيب
وأنشد الرياشي لبكار

معالي الأخلاق جهدي وأكره أن أعيب وان أعابا
وأسأل عن شباب الناس حلما وشر الناس من حب الشبابا
وأنشد الأصمعي لأعرابي

لهلكه وما أعني الجوابا

كان حروجي من عندكم قدرا وجدتها من حوادث الدهر
من قبل ان اعرض الفراق على قلبي وان اسعد بالهجر
وفاء عهد ابرهيم
ولجت نفسي الفراق فاذعنت فقالت رويدا الامر صبر
قلت لها والهجر والبين واحد فقالت انسي بالفراق والهجر
فقلت انه نقلك لامر حاله
عرضت على قلبي الفراق فقال لي من الان وابس لا غرار
صبري
اذا صد من اهوى بحوت وصاله وفرقه من اهوى لا بد من الهجر
قال العباس بن الاحنف
اروض على الهجران نفسي لعلما تبيك لي اسبابها بالهجر اقهر
واعلم ان النفس تكذب وعدها اذا صدق الهجران يوما
وتعذر
وما عرضت لي نظره مد عرفتها فانظر الا مثلك حيث انظر
قال الشاعر اراد اه واذهب اليه ان احسن هذا المعنى

من مصايد الشرف من لم يضع عند نفسه لم يرتفع
عند غيره يجني من معاد التكبر على المتكبر تواضع
الحليم حجاب الآفات لحوا الحيا مجاورة من يستحي
منه من لباس الحياء توبه ستر عن الناس عيبه الصبر
لجوع الغصص وانتظار الفرص قلوب العقلاء حصون
الاسرار افترد بسرك ولا تودع حازما فيزل
ولا جاهلا فيخون الاناه حصن السلامة والعجلة
مفتاح الندامة من حسن خلقه وجب حقه انما يستحق
اسم الانسانية من حسن خلقه وداد السعي الخلق
أن يبعد من البهايم والسباع ارسطاطاليس المروة
ستحيا المرء من نفسه المعروف حصن الغم من صرف
لزمن الحازم كنز في الآخرة من عمله وفي الدنيا
من معروفه لا يستحي من القليل فان الحرمان اقل منه
بو بكر الخوارزمي الطرف يجري به هزاله والسيف
يمضي به اقلاله والجر يعطي به اقلاله بذل الجاه احد اليائس

من اصلح ماله فدام ان الارض من المال والعرض من
يجمل في التقدير ولم يرب في التدبير فهو شديد التدبير
عليك بالقصد بين الطرفين لا منع ولا اسراف ولا بخل
ولا اقتار لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر
ولا حلوا فتسترط ولا مرا فتلفظ المامون
بن الرشيد التنابا كثر من الاستمتاع ملق وهدر
والتقصير عي وحصر الزم الاضياف من عادة الاشراف
وفي الخبر لا تكلفوا للضيف فتبغضوه من ابغض الضيف
ابغضه الله ينبغي لصاحب الارم ان يصبر عليه حتى تعطف
عليه نوبة الزمان ويسالمه الحدثان فليس يشفع
بالجوهر الا مثله من لم يظفر فافهم

مواعظ علقها بعض اهل العصر تعلق

بهذا الفصل اعرض على الاذى ما لم ترض ابدا
حيث انطلت سياتك ما ترض عرضك والا خلقت
تعلق خاور الناس بالاعراض منها ويهم ايس

ذلك ولا تنس وعدك لدب سوالف الحسنى
اعز من وليته عمل السر فهو يكفيك ما لم تكفه لا
تكلف ما لا تطيق فيضيع ما وليت ابن المعتز
لا تشرع الى ارفع موضع في المجلس فالموضع الذي يدفع اليه
خير من الموضع الذي تخطاه لا مدرك الميت لسوف تكون
الارض اكثم عليه منك ينبغي للعاقل ان يداري
زمانه مداراة السباع لما لها العتابي المداراة
سياسة رفيعة خلت المنفعة وتدفع المضرة ولا
تبتدعن عنها ملك ولا سوقه ولا تدع لحد منها حظه
الاعمش ورد الكاه ولكن العتابي البعض
لاخوانه لو اعطيتم سوقي اليك بمثل سؤلك عني لم اندك
وجه الرغبة اليك ولم اختشم مراعاتك ولكن
استخففتنا صبابتنا فحملنا فسوك بعظيم ما رموك
وانت احوج ما تكون الى صاحبك ومشورته
وله لكنت اليك وتفسي بهينة

وليسا بي علق بالنا عليك والعالب على ضمري لامه نفسي
واستقلال حمدي في مكافاتك وانتا عز الله بي
عز الغني عني وانا تحت ذل الفاقة الى عطفك وليس من
اخلاقك ان تولي جانب البشوشة ممن هو عاني به
القراعة اليك ودخل العتابي على الرشيد فقال
تكلم يا عتابي فقال الانبياس قبل الانبياس لا تحمد المر
باول صوابه ولا تذم باول خطابه لانه بين كلام
زوره او ضيع حصره ومن العتابي ما بي نواس وهو مشد النيس
ذكر الكرخ نازح الاوطان فبكى صبوة ولات اوان
فلما راه قام اليه وسالة الجلوس فابي وقال اين انا
منك وانت القايل وقد انصدع الزمان
قد علقنا من الصبى حبالا امتنا طوارق الحدثان
وانا القايل وقد جار على واسا الي
شعبي البلاد وانطوت الاكفاد وبي وملي خيراني
والقت خلقه على من الدهر ما حت يكلكل وجران

زار عتبي اخا ثقة معتقد النفس وهد تخصوبها ازكان
حاسع للهموم مفترق العلب لنايبات الزمان
فاعد الحمن لي الا تمهل سعب غمي بحدث فالوان
له من الميا ما لبا ديه وتب مار لاعد وحل من
الصيد اوكان واسع الجلد كريم المجاه اصحنو
عزمت على الرجوع الى العراق وسنا با سواي فقلت لي
قد هلعت من العربد واشتفت الهاد وم اقد في قدمي
هذه كله علم وا ما اشيعنه وحشة الغربة وجفا
البعيد للقعا بادي فاطم الحفاوة حتى ابرز غداله فغدت
وبسا قه صهبه ما سكة حتى فارطتها والعاد
ثم ركب وازد فيه وفيها مطلع الشمس فاسرا لبر مسير
حتى قطع حمايد حما وقاسى بالوس لا يها فيه
وهو يسا يعنه صاحبه وسالة عن سبب ما عنه
اسيد بنى بعلبة قال ازوجا من نفوك كذا
وسار الى موضع قريب من الموضع الذي

فاتاح الشيخ وقال لي جزيت عمك فانزله عن حمارك
ففعلت والقى له لسادة ان يقيل به ثم قال لقد نا
يرحمك الله وتصدق على هذا الغريب بايات يعمز عند
ويذكر لهن فانشدني له

لقد طال ياسودا منيك المواعد ودون الجزا الماول
الفراقد

منيتنا بالوصل وعدا وعندكم صباب فلا يحو ولا انتم جايد
اذا انت اعطيت الغنى ثم لم تجد بفضل الغنى الفيتها لك حامد
وقل غنا عنك مال جمعته اذا صار ميراثا ووارث لاحد
الا انت لم تترك لجنبك بعض ما ريب من الادنى رماك الابايد
اليحلم ما بالك الجهل لم تزل عليك بروق جمة ورواعد
لعزم لم تقرح لك الشك لم تزل جنيبا كما استلي الجنيبة
قايد

تنزل طعاما تجنبه ولا تقعد ابدا عواليه الولايد
ليشتبه عليك الرجال شرهم والقصايد

من لم يكن

فالمغ غاية الاعذار قال عبد الله بن عبد العزيز العمري
من اهل زماننا قال لي موسى بن عيسى امير
المؤمنين يعني الرشيد انك تشتمه وتدعو عليه فبأي
شيء تستحق ذلك قال اما شتمه فهو والله اذن اكبر على من
نفسي واما الدعاء عليه فوالله ما قلت اللهم اني
عبد ضعيف لا على اداء ما لا يطيقه ابدا وترى في عيوننا
لا يضطرب عليه اجفاننا وتجحى في حلوقنا فاهتما مونته
ونرق منا منه ولكني قلت اللهم ان كان تنسى بالرشيد
لين شدته فان كان عز ذلك فراجع به اللهم
له في الاسلام ما لعباس حقا على كل مسلم وله بنيك
به ورحمك فقربه من كل خير وباعده من كل شر واسعدنا
واصلحه لنفسه ولنا فقال يغفر الله لك يا عبد العزيز
ذلك ملغنا ولما جاء الرشيد سنة ست وتسعين ومائة
وعد يحيى خالد فابرى اليه العمري

ولست بمثلث امير المومنين واما فارس مطاعن واما
راجل مستنا من فلما قرا محصره الرعب عن الجواب فلم يلبث
ان خرج مستنا منا قال بزرجمهر بن البختكان لبعض
الملوك لعلم تشكروا ذهب تعذروا لا تعاجل فتحقد تجعلهن
الملك نقش خاتمه بدلا من اسمه واسم ابيه ولما قتل ابو
سروان بزرجمهر وجد في منطقته رقعة فيها مكتوب
اذا كانت الحظوظ بالجدود فالحرص واذا كانت الامور
ليست بدايمة فما السرور واذا كانت الدنيا غرارة
فما الطمانينة قال سيفراط من كثر احتماله ظهر
جهله قل ظله وكثرت اعوانه ومن قل همه على ما فاته
استراحت نفسه وصفا حدقه وطال عمره وقال من
ساهر نفسه بالمحاسن اذهب عنها المذامة
قال الاسكندر اني حيال الجهل والعشرة الحسنة وقاية من
الاعداء وسئل بعض الملوك وكان على فرس وعليه جلال
سيفراط انت انما تفخر على غير جنسك

ولكن
ولكن بزرجمهر حسن الجسد وقال الاسكندر
وقال معاذ من رفع الجد وما اخر عاقد الذهب
والفضة لا يرفع الشدائد والرعد لا يخرج عاقد
الامور ولا يعقد الخير والشر والسلامة والرعد
وما اشبه والعقد الامور والذهب وقال الفيلسوف
سوء الاخلاق والفيلسوف يقال فيلسوف وقال الفيلسوف
محاسبة المرء نفسه فهو مهموم وقال ابو
العتاهية ما اسرع ما يذهب الدهر بالدهر وقال
خالد بن صفوان من كثرت همومه طال عذابه والوحدة
خير من جليس السوء وحسن الشيء بنفسه عن
كثير من اسبابه الا اضافه بها وك
عن وقد وعده واشتد موته عند فراق
وعلى العاقل ان يعد لكل ما بعد هذه الدار ثلثة
عمارة يعمد بنفسه في هذه العاجلة وثقة
لغيره ولحين في هذه الفانية

يخرج بها الا المغتر وبه لا يحزن العاقل من ذهاب
الاحباب والاجلا ولا يحرص على ذلك الحريص ولا يرجو
على ما فيها من السرور كثرة الاذى والموات والاخبار
ثم لا يبقى لك بعاقبها الفراق وفيه ليس من شهوات
الدنيا ولذاتها شئ الا وهو مولد اذى وحزنا كما الماء
الذي كلما ازداد صاحبه لذة شربا ازداد عطشا ولا يقطع
من العسل في اسفلها سم للذابق فيه حلاوة عاجلة ولذة
اسفلها سم قاتل وكاحلام النايم التي تسره في منامه
فاذا استيقظ انقطع الفرح وكالبرق الذي يضئ قليلا ويذهب
شيكا ويبقى صاحبه في الظلام مقيما وكرد
لا يرسم ما اراد اذ عليها التفافا الا ارداد من الخروج
بعدا وفيه صاحب الدين قد ذكر فعلته السكينة
تكثر مواضع وقع فاستغنى ورضي فلم يهتم وخلع
الدنيا مجانبا السرور رفض الشهوات فصار حرا طرح
له المحبة ومنع نفسه عن كل فان

شا الله ذكرت العمامة عنكا الى الاسود الذي قال حبذا
في الحرب ودثار في البرد ومكتبة في الحر ووقار في
الندي وشرف في الاحداث وزيادة في القامة وهي
عادة من عادات العرب وكتبوا الفصل بن
العميد الى عبد الله الطبري وقفت على ما وصفت من
برّ مولانا الامير لك وتوفير بالفضل عليك واظهار
جميل جهل رابه فيك وما انزله من عارفة لديك وليس العجب
أن يتناهى مثله في الكرم الى البعد غاية وانما العجب
أن يقصر شيئا من مساعيه عن سبل المجد كله وحياته
تفضل بأجمعه وقد رجوت ان تكون ما يغرسه من
صنيعة عندك اجدر غرس بالزكاء واضمنه للريع وانما
عارع ذلك وارتب في الخدمة طريقة تبعدك من الملال
وتوسطك في الحضور من الايثار والاقلال ولا استرسل
الى حسن القبول كل الاسترسال فلان ندعى من بعيد
يقضى من قريب وليكن كلامك جوابا يتحرز به

من الخطل ومن الاسهاب ولا يحملك تأتي كلمة محمودة
فيك الاطناب موقعا لملها فربما هدم ما شيده الاول
وتصاعدك في الشرف مزحاة وبالعقل يرام اليسير
ويدرك السداد فلا يستفز بك طرب الكلام على ما يفسد بتركه
والسقاء لا تعرض لها فانها مخلقة للجاه فان
ان تعرف موقعها وتصل
وتنها وتطالع موضعها فان وجدت النفس بالاجابة
سمحة والى الاسعاف هشة فاظهر ما في نفسك
غير محقق ولا موهم ان عليك في الرد ما يوحشك ولا
في المنع ما يعطبك وليكن ابطاؤك وحملك اداء
عن حاجك اكثر منه عند لجاحها على يدك ليخف لا
ولا تعمل على مستمعه منك اقول ما اقول عن واعه
لامر مسند فقد تم الله خصالك وحسن خلالك
وفضلك في ذلك كله للتي هي تنبيه المشارك
واعلم ان للذكرى موضعا لطفا منك

وله ايضا سالتني عمن شغفني وجرى به ومشغفني
حبي له وزعمت اني لو شئت لذهلت عنه ولو اردت
لاعتضت عنه وعمر ابيك ليس بزعم كيف السلو عنه
وانا ازاره واشتاقه وهو لي تجاه هواه اعنّ على واقرب
الي من ان يخلي عني او يخليني واختياري بعد اختلاطي
بملكه والخراطي في سلكه وبعد ان ناط حبه سلمى رابط
وساط به دمي سابط وهو جار مجرى الروح في الاعضاء
متنسم نسيم روح الهوا ان ذهبت عنه رجعت اليه وان
هربت منه وقعت عليه وما اجب السلو عنه مع هنائه
او ثر الخلو عنه مع ملامه هذا على انه ان اقبل علي
يغنيني اقباله وان اعرض عني لم يطرفني خياله بعد عني مثاله
ويقرب من عيني زواله ويردعني حاسيه ويثني يدي خاليه
وقد بسط افنان العيون المقاربة وصدق سرابي
الظنون الكاذبة وصله يندر بصده وقربه ثوذن ببعده
وعنده يسترح وبانسه مثل ما يجرح فحالته احوال

وخلته حلال وحبه يحبب الجسر في عوارفه والحمل
في مناجحه والهمام في صوره وصفاته والسنام في نعوته
وسماته سمة سعاده العباد ونجواد موافق بجوده
بسامه حالاد ومصارع قصراد من حيث يلقاد
بستيسر ومن حيث يساد لسيادتر وفي الكرم فه
وبالخير [illegible] وبعرفوني بالخير فلست شريكا لصديقه
خرج لهم وجه الناس اذا عرفت بالمكان الذي فيه
لعن من يجهد ويد وقد نفوه طيب وان المكان الذي
حلت لا يحمد في حرمه ولا يبطله ايامه وماوباب
لعلي لنساصح واجدون يحب من دي قدرة لقرب وهو
غربي ليدلا على حاجة ان من الظاعنون دينا هو بيا د
سمعه قائلا يقول

لم يسس الله على حمار ولا على دي منعه طيار
او مالي لجسمي معه وقد يصحبه الله امام
فكر راجعا وقال اذا ان الله امام التيهاري قلت حين

قال الاصمعي اخبرني يونس بن حبيب قال الى قوم الى
عباس بفتى مجهول ضعفا فقالوا استضعفنا الغلام فقد
الى فتى جلو الوجه عارى العظام فقال له مالك فقال
بما مضى شوق المبرح لوعة تكاد لها نفس المشوق
ولكما ابقي حشاشة ما ترى على ما به عودها
صليب
فقال ابن عباس ارايتم وجها اعتق وليسانا اذلق وعودا
اصلب وهوى اغلب مما رايتم اليوم هذا قبل الحلاقود
ولاديه وكان ابن عباس رحمه الله خير قريش فخرها له
بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في
الدين وعلمه التاويل وفيه يقول حسان بن ثابت
قال لم ترك معالا لقايل بملتقطات لا ترى بينها فضلا
شفي وكفى ما في النفوس ولم يدع لذي لسن في القول حدا
ولا هزلا
الى العلا الغر مشفقة قلت ذراها لا دنيا ولا وغلا

الرفيع وعليه نعول الطاي وعلى اي نواس ومن بديع شعره
الذي امتدله الطاي قوله

تساقط مياه الندى وسماله الردى وعون الغوث منطقه

فصل

ما نعم في فيه تجري مكاتها سلافة مامحت لافراخها النحل
له هضبة تاوي الى الظل برمك منوط بها الامال الطابها السل
عجول الى الزبود ع الحرمالة بعد الندى غنما اذا اغتنم النحل
وقد احرم الاغراض بالبخل والندى فاموالهم نهب وارضهم سهل
حالا سطر الحمل في عرضاتها اذا في حلة لم يفتضها دخل
ب ابي العباس يسمط العنى وتسترل النعما وتسترعف النصل
ي شيت رفعتا يستور عن العنى اذا انت زرت الفضل او
اذن الفضل

وقوله ايضا ه

الا انفس جاد ضميرها فليس يضم الجود الا ت معدما
اخي بصر الجود افتقر للذي اردت فلم افزاليه به فما
صبر

راح في بني مقاصة اسيد مي شباظفره
تاني الطير عروته فهي تتلوه على اثره
تحتظل الريح متبعه تقفه بالسبع من خرزه
فقلت ما ترك للنابغة شيأ حيث يقول
اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب
جوانح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الجمعان اول غالب
فقال اسكت فلن احسن الاخراع فما اساء الاتباع اخذه
البطاي فقال
وقد ظللت عقبان رايانه ضحى بعقبان طير في السماء نواهل
فامت على الرايات حتى كانما من الجيش الا انهم تقابل
وقال المتنبي يصف جيشا
يجيب الدجى الجناح امامه بناج ولا الوحش المثار بسالم
عليه النقع وهي صعيفة تطالعه من بين ريش القشاعم
اذا اسود منها شيء من الطير رجه نزور فوق البيض مثل الدراهم
فنظام قول ابي الطيب في هذا البيت وان لم يكن في معناه

قوله نصف سعيد بن وهذا سعد قال ابو العباس
مررت بسعد بن سعد بن سعد فجعل سعد بن
سعد بن سعد بن سعد وزيادة ها هنا الوقف موسى
وما اتجرد له شيء بعضه على حصاه ها حصى الدر
فعلت اصوته في حصاها وادوزني عرصاتها
فاذا في بعض حجارتها ملتوب
اذا الشرف الملك من راح بلعه على سعد بن اياد فمن
واهاه بحر يجيء ومصر تجري من البارد العذب
وجيب زاد في ملاد مربعه واغصان الشجر خباها على
ذئب
يا بن عسى الحمد منه محصنه لعنك ما ملت ايجيء والذئب
فما الله ما لي بسما خمامي الى سعد بن ان سلام فتى صعب
قال ابو العباس وسمعت سليمان بن وهب بالمدينة قال وجد
زاد لحجر هذه الابيات
ليت شعري عن الديار كما خلفنا بالعراق هل ذكرونا

أم تلون الذي تطاول حتى قدم العهد منا فبلانا

أرحموا حرمة الصفا فانا الهم في الهوى قد عهدنا

وشعر المتنبي

معاني الشعب طيباً في المعاني لمنزلة الربيع من الزمان

ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان

طلبت مرسانها والخيل حتى خشيت وان كرين من الحران

غدونا نقص الاعصان فيه على اعرافها مثل الخمان

فجئت وقد حجب الشمس عني وحرمني الصباح كفاني

والقى الشرق منها في يدي دنانير تقتر من البنان

اردت هذا البيت ومنها

رأى غمر فتشهر البك منه بأشرية وقفن بلا اوان

وافواه يصل بها حصاها صليل الحلي في ايدي الغواني

واول من انكر هذا المعنى الاول الاقوه الاودي في قوله

واذا اضفه على اذا رأى غير نقد ان يسيما

وقال حميد بن ثور ذكر ديناراً

واذا ما جرى [illegible] عاند من الطرسطرن الذي هو صائد

نهم يأمن ان ضع خيره واصطاد امرؤ منهم واسع

وقال مسلم بن الوليد

واني لاسمح الهوى ومذهبي سمح واقبل الشيء الا على غرض

وماء ينبل يعز بك وجاوده للانسان نعمة من فيه محض

واني واسراعي عليك لهمتي كمبتغي بدا من الماء بالمحض

احده ابو عثمان الناجم فقال

لم اخصا يحصل الا الاريحي رمت بالحمل وبدا

وقال مسلم يصف السفينه

تستفها وما تدري عمهه لجا به محمولة لجا ملك

واقلت [illegible] عقاد وهب وان اخر تداقت بقاد

طلب المجد ابعده ابها وقومها لبي اللحام من الرب

قال اصحابي ضحى واحمت نسيم الصبح مني البرد

الخلد

وقال ابو العتاهية يذكر في قصيدة اجهول المغرباته

وبعض علماء جنه لوسترم سليمان بن سرجون

ومنها يقول يشجع قومه على جهاد من هذا ايشارد الحقاب بوركم آدم من لعاصم عظيم مفارقة الكتاب

اما والحوار المشيبان اللتي جرت لقد ظاهرتها عيدة وعدد
قباب كما تزجى العباب التي سرت ولكن من صمد عليه اسود
ولله مما لا يرون كتائب مسومة تحدى بها وجنود
اطاع لها ان الملك خلفها من وقفت خلف الصهوات ردود
وان الرياح الزاريات كتائب وان النحور الطاعنات سعود
عليها عمائم مكفهرة صبرة لدى بارقات جمة وبروق
مواخر في طامي العباب كانه لعزمك بأس او لكفك جود
اناف بها آطامها وسمالها بأعلى عبير العرامشيد
وليس على لبك وهو شاهق وليس من الصفاح وهو
صلود

من الراسيات الشم لولا انتقالها فمنها متان سنح وزيود
من القاد جالت النار تضرم للصلى فليس لها يوم اللقاء خمود
دارفون غطا ترامت بمارخ كما شب من نار الجحيم وقود
تعانق موج البحر حتى كأنه سليط له فيه الربال عتيد
على الماء منها وهو فار حضابه كما باشرت ردع الخلوق جلود

فانها سهم الى مباب صواعق وافواههن الزاوات حديد
يشبه الى الحالين سعيها وما هي عن الطرد البعيد بعيد
تعاقبن فوق الماء دهما كأنما تلفعها ما جف سود
وعن امدا كي تحرها عن اتها مسومة تحت العوارس قود
فيسرها الا الريح اعبد وليس لها الا الجبال كديد
ركبن سود الليل لما تمت سوالف غيد اعرضت وخرود
رجيبه قد اسلمت وهي سجد بغير سواعد راوهي ولود
تكر عن نقع كأنها موالج الصاقات عبيد
لها من سفوف العرمك ملابس مفوفة فيها النضار جسيد
كما انسمت فوق الاديم جرادة والتفت فوق المناص صيد
بوس يكف الموج وهو عطامط ومدرا ناس اليم وهو شديد
مسد ذوى وقها وجوانس وهما خفاتين هاوود
وقول على يحمل الاباد كعب عطول الساعد
ما حاد مما اراده
اعجب لابطال الاسلام يحمد ولهشه و

لبست به الامواج احسن مطرد ولعب الناظر المستعجب
من كل مشرفة على ما قابلت اسرا وصدر الاحرل المنسب
دهما قد لبست ثيابا تضع تشبي العقول على ثيابا ترهب
من كل ابيض في الهوا منشر منها واسحم في الخليج مغيب
داه في البر يقطع سدها في البحر انفاس الرياح الشرب
محفوفة بمجاديف مصفوفة في جانبيه وبرصلب صلب
لقوادم السلم المرفوف عريت من كاسيات رياشه المتهدب
تحتها ايدي الرجال اذا ونت بمصعد منه بعد مصوب
خرقا مذهب ان بدا لم تهدها في كل اوب للرياح ومذهب
حوفا تحمل دكنا في جوفها يوم الرهان وينتقل بموكب
لها جناح يستعار بطيرها طوع الرياح وراحة المتطرب
تعلوها حدب العباب طواره في كل لجة اخر مغلوب
تسموا اما جرد في الهوي متوج غربان مسوح الدوابة سوذب
ترك الملاح منه دبابة لورامه ربها القطا لم يركب
فكانما دار استراقة مقعد للسمع الا انها لم يشهب

وقد بعث فيها طنف له يحتاج اليه في سفره
وزاده فقد ولك عمره في هذا المعنى اذا كان
المقصد ليس بمحة ومنسم وبه يعني قليله من كثيره
وبات ليس وعن خطبه لاسيما اذا كان المقصود به دائمة
لا يستعظم نفيسا ولا يصغر خسيسا وقد حرت
من هذه الصفة اجل فضائلها وارفع منازلها وفي هذا
المعنى ان يد الانسان طويلة بكل ما بلغت مبسوطة بكل
ما ادركت من حيث يد الحشمة قصيرة عن كل ما حوت
مقبوضة دون ما املت لان باب القول مطلق لذوي
الخصوص محظور عن ذوي الهموم ولنمسك ما بيننا عاطفتك
من لطفي ما لا دونه قلة تقف منك بابه يرد على ما لا
فوقه كثرة ومن الفاظ اهل العصر
في اقامة رسم الهدية في المهرجان والنيروز لمثل هذا
اليوم الجديد والاوان السعيد سنة علي مثلي فيها ان تحف
وتلطف وعلي مثل سيدنا ولا مثل له ان يقبل ويشرف

ليوم ونسم

ليوم رسم ان يحل به الاولياء علا هفوة وان ضع منه الرؤسا
حسب جفوه ومولاي يسوغني الراله في ما اقترن بالرتبة
ويكسبني ذلك التبرز والرتبة به الهدايا تتلون
من الرؤسا مكانه بالفضل ومن النظرا مقارضة
بالمثل ومن الاولياء ملاطفة بالقبل وقد سلكت
في هذا اليوم مع مولاي سبيل اهل طبقتي من الاتباع
مع اهل طبقته من الارباب وقد حملت الى مولاي هديه
المتحمل والنفس له والمال منه ولهم في التهنية
بالنيروز والمهرجان فصل الربيع هذا اليوم غرة
في وجه الدهر وتاج على مفرق العصر اسعد الله مولا
يتوردون الوارد عليه واعلاه ما شاء وكيف شاء اليه
اسعد الله سيدنا النوروز الطالع عليه ببركاته
وايمن طائره في جميع ايامه ومتصرفاته ولا زال يلبس
الايام ويليها وهو جديد ويقطع ميسانه سعيد
وحسها وهو سعيد اقبل النيروز الى سيدنا ما نبت

حلله التي استعارها من شيمه ومبدأ حليته التي
اخذها من سجيته ومستعجما من انواره ما الاسناه
من محاسن فضله واكرامه ومن امطاره ما اقتبسه
من جوده وانعامه ومواترا للوعد بطول بقايه
حتى يمل العمر ويستغرق الدهر سيدنا الربيع الذي
لا يديل سخره ولا يزيل يمنه ولا ينقطع ثمره ولا يقلع
غمامه ولا يتبدل ايامه فاسعده الله بهذا
الربيع المتشبه باخلاقه وان لم ينل قدرها ولم يجعل
فضلها ولم يجد بدا من الاقرار بها سيدنا الربيع
يتصل مطره من حيث يوم من ضره ويدوم
خيره من حيث يتجلى شره فلا زال امره ناهيا قاهرا عاليا
بهنا الاعياد بمصادفه بسلطانه وتستفيد
المحاسن من رياض احسانه اسعد الله سيدنا بهذا
الدور الحاضر الجديد الناضر سعادة تستمر له في جميع
ايامه على العموم دون الخصوص لتكون متشبهات في

الموافيها انصرافه من مصر وما لا مفر ولا معدل
عنه ليتأتى على الحالين ويدرج الثاني على الماضي
عرف الله سيدنا مولانا كنه هذا المهرجان واسعاده فيه
وفي كل يوم وزمان امضاه ما شاء في ظلال الامان
والامان هذا اليوم في محاسن الدهر المشهورة
فيما لا يزال من ايامه المذكورة فقد الله سيدنا مولانا
ما يؤمله وأخذ بحظه من اقسام سعوده هذا اليوم
من غرر الدهور ومواسم السرور ومعظم في الملك
الفارسي مستعرض في الملك العربي فوفر الله فيه
على مولاي السعادات وعرفه في سائر ايامه
على الساعات والحظات وقال الحاج من
دلوي على رحال السرطة فقيل اي رحال يريد فقيل
يريد ابن هوس طويل الجلوس سمعن الامام
محمد الهوس عليه سبال الشريف في
فقالوا عليك بعبد الرحمن التميمي فاتيناه

فقال لست اعمل لك عملا الا ان يكفيني ولدك واهل
بيتك وعمالك وحاشيتك فقال ياغلام زد من
طلب اليه منهم حاجة فقد تربت منه الذمة وقال
اشجع بن عمرو السلمي يمدح في هذا المعنى ابراهيم بن عثمان
بن نهيك صاحب شرطة الرشيد وكان جبارا عنيدا
في سيف ابرهيم خوف واقع يدوي النفاق وفيه
امن المسلم
فيبيت يكلأ والعيون هواجع مال المضيع ومهجة
المستسلم
الحظام بانف كل مخالف حتى استقام له الذي لم يخطم
حمل السلطان الاشد بغشى البرى بفضل ذيل المحرم
من الولاة فيخم لا يفي والسيف تقطر شفرتاه من الدم
منعت مهابتك النفوس حديثها بالامر تكرهه وان
لم تعلم
اعابية الا هاما في الجود واتلاف ماله فقالت حبس

وبرك فوالله لئن اردنا شكرك على كنه صلتك
ان الشكر ليقصر عن نعمتك كما قصرنا عن منزلتك
ثم ان الله جعل لك فضلا على ما لقصر منا ولم
نحرمنا الزيادة فمثل لبعض شكرنا قال ابو العباس
السفاح لخالد بن صفوان كيف علمك باحوالي
الحرث بن كعب قال يا امير المومنين هم هامة الشرف
وعرين الكرم وفيهم حصال ليست في غيرهم من قومهم
هم احسنهم اما واكرمهم شيما واهنائهم طعاما واوفاهم
ذمما وابعدهم همما هم الحمرة في الحرب وهم الراس في
كل خطب وغيرهم بمنزلة العجب وعنى خالد بن
عمر عبد العزيز وهناه بالخلافة فقال الحمد لله الذي
من علي الخلق بك والحمد لله الذي جعل بيوتكم
رحبة وخلافتكم عصمة ومصايبكم اسوة وجعلكم
قلادة وقال خالد بن صفوان لبعض الولاة قد امنت
اعطيت كلا يبسطه من نظرك وعليك

من اطاع غضبه اضاع ادبه حد الغضب تقتر
المنطق ويقطع مادة الحجة ويمزق اللحم عضب الجاهل
في فوله وعضب العاقل في فعله عقوبة الغضب
مثلا ما العضبان بقبح صورته وشلم دينه ويحمل مذمة ما
افتح الاستطالة عند الغنى والخضوع عند الفقر من
هتك ستر عمره تكشفت عورة بينه نفاق المرء مزلة
الشرير لا تطن ما لناس حسرا لا ترهم بعين طبعه
من عدد نعمه يحرك رمه خلف الوعد خلق الوعد
من اسرع لرعثانه فاخر كانت ندما
فقال الكاتب انا معونة وانت مونة وانا الجد
وانت الهزل وانا الشدة وانت اللذة وانا الحرب وانت السلم
فقال الدينار انا للنعمة وانت للخدمة وانا الحضر
وانت للهنة مقهور وانا جالس وتحتشم وانا مؤانس تتأدب
لراحتي وتشقى لسعادتي فانا شريك وانت معين كما انك
وانا قرين فاخر صاحب سيف صاحب قلم

فقال صاحب القلم انا اصل بلا عدد وانت بقل على حطة
فقال صاحب السيف القلم خادم السيف ان لم يراده
والاقاني السيف معاد ابرهيم المهدي
فقد يلين بعض القوم تيرله والوصل في جبل صعب مرامه
كاحسان ربيع حين تكسره وقد ترى لينا في كف لاويه
ابو احمد ياسين من عارة الم[illegible] تي
[illegible] بالقنا
[illegible] الرقاق وبالقنا فانهما ادرك العزة
الوتراء
وليس امرء سلى الحاه بغيره يعصر فامن ما مقلته عصر
ولكنني اشقى فؤادي بغمره واهب في فطرتي جوهر
جمرا
وانا انا بن ما نصب دمه عنا على ما لك منا وان قهر الفقر
لفي رحا حكما قال له ليف ترى الدهر ما يحدث
الايدان ويجدد الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية
[illegible] فال من ظهر منهم لغب ومن وقف

قال فما يعني عنه قال قطع الرجاء منه قال فأي
الاصحاب ارواه قال العمل الصالح والتقوى قال لهم
أحر واردى قال النفس والهوى قال فأين المخرج قال
سلوك المنهج قال وما هو قال بذل المجهود وترك الراحة
ومداومة الفكرة قال اوصني قال قد فعلت
قال بعض الملوك لحكيم من حكمائه عظني بعظة تنفي عني
الحيلا وتزهدني في الدنيا قال فكر في خلقك واذكره
مبدأك ومصيرك فاذا فعلت ذلك صغرت عندك
نفسك وعظم صغرها عندك عقلك فان العقل
انفعهما لك عظما والنفس ارشيما لك صغرا قال الملك
ارشدني بعض على الاخلاق المحمودة فصفتك هذه
قال صفي ليل وفهم محجة والعلم حلية والعمل
لبيبة والاخلاص زمامها فخذ لعقلك ما يزينه
من العلم وللعلم ما يصونه من العمل وللعمل ما يحققه
الاخلاص واستانث قال صدقت

امن رحال المنا يا خلتي رحلا امسي واصبح مشتاقا الى اللطف
اري المنايا على غيري واظرها فكيف امسي لها بارز الكتف
اخلت ان سواد الليل غيرني وان قلبي في جنبي ابي ذلف
فقلت هذا لحرث الليل داخل على قوم يشربون النبيذ
فسقوه غير ما يشربون فقال

نبيذان في مجلس واحد لهاتيا رمتر على مقتر
فقلت تفعل فعل الكرام فعلت كفعل ابي

يسمع اخوانه في البلاد فاعي المقل عن المكثر
فاشتل شعره بالي البحتري فاعطاه الف دينار
وهم من الابيات التي مدح بها ابو ذلف هي لاحمد
ابن ابي الفن وكان شاعرا مجيدا وهو القائل

ولما ابت عيناي ان تملك البكا وان تحبسا سح الدموع
السواكب

تناسب كلا سكب الدمع منكرا ولكن قليلا ما تقا التناوب
فعوضت شقا في الهوى وتمتعا على لبس الصاحبان لصاحب

وقال

وجارة هجرت غير معهدها لا لقصد الحنث في الحلف
ما زلت املحها عتبا ولا كلفي يحب مني كلفي
قال الصولي كان ابو عبيدة ابي العباس المبرد فاستدعى
البيذق وشربها والسندي في ذلك
وجارة غيرت غير معهدها حتما ولكن معظما الحرما
مرتني طمعا وصعتني في الوعد منا الى اقتضاء عدا
وقال الجعفي

ولم ار مثل العبد ذعي الى الهوى ولا من لاحباب
وصير

والبيذق الدارج رقة وما حدث ليحتث من اجل
وكان اجمل بني ابي دولف ولذلك

لحلت ان سواد الليل غيرني
ولما دخل على المعتز وامتدحه قال هذا الشاعر لادم
قال لا جرم سواده مع بياض اديك عيده

قال الجل ووصله اخذ قوله

اری المنایا علی غیری لاذمها من قول الاعرابی

قیل له الامر وقال انا والله اراه الموت علی فراشی فمات

اخرج لهذا رکضا وهذا المذهب الذی سلکه احد ضرب

من البدیع یسمی الاستطراد وذلک ان الفارس یظهر انه

یطرد لیثنی فیکر وهذا الشاعر یذهب انه یذهب لمعنی فیغیر

لداخر فاتی به کانه علی غیر قصد وعلیه سلی والیه کان

مغزاه وقد اکثر المحدثون منه فاحسنوا فی ذلک

قال الاصمعی کنت عند الرشید فدخل علیه اسحق

بن ابرهیم الموصلی فقال انشدنی من شعرک فانشده

وامرة ما البخل قلت لها اقصری فلیس الی ما امرتنی سبیل

اری الناس خلان الجواد ولا اری بخیلا له فی العالمین خلیل

ومن حر خلات الفتی لو علمته اذا نال شیئا ان یکون ینیل

وما لی وما للمکثرین تحملا وما لی کما قد تعلمین قلیل

ولیس اخو الفقر الذی اجمر الغنی ورای امر المومن جمیل

ملك العيون فان بدا اعطيته نظر المحب الى الحبيب الاول
ما ان يعاف قذى ولو اوردته يوما مياخلاق حدود الاصل
وفي قصيدة هذه حكى ان البحتري قال له اصحابه انك
تستعاب بهذا البيت لانك سرقته من ابي تمام قال
أعاب من حلي من ابي تمام والله ما قلت شعرا قط
الا بعد ان اخطرت شعره في فكري قال واسقط
البيت بعد فلا يوجد في اكثر النسخ وهذا معنى قد اعجب
المحدثين وتخيلوا انهم لم يسبقوا اليه وقد تقدم لمن
قلهم قال الفرزدق

ان مفاتاح الارد حول ابن مسمع اذا حلسوا اهواه مكرر وابل
قال اللحياني وانجر هذا النوع فحاني وجه السابق
الى هذا المعنى فضلا عمن تلاه فانه استطرفي بيت واحد
وضاعفه ثلثة فقال

لما وضعت على الفرزدق ميسمي وعلى البعيث جرعت انف
الاخطل

وفيا هذا البيت مما ورد على لحاني وهو قوله
اعادت للشعراء سامره فسقيت آخرهم بكاس الاول
قال ابو اسحق وما سمي بكره الشمول زعاديا الهوى
وكما لحاتا بعده فقال
واذا الاماس لاذى الفتاة سنة اذا مارأته عامر وسلول
يغرين حب موت احالنا لها ويكرهه آخرهم فيطول
وقد قال طرفة في هذا المعنى
وهو شاعر لست فيس بخالد ولو شاء ربي كنت عمرو بن
مرثد

وصحت ذا مالكم وعادي بني ذكام زيادة كبدي
فيس خالد والحارث الغساني وعمرو بن مرثد سيد بني
فيس تعلمه فدعا عامر وصفه لما بلغه ذلك
فقال ما لنا ان الله يعطيك ولا نموت حتى نكون
من فوقك جدا وامروه وكانوا عشرة فدفع الله
كل واحد منهم عشر من الابل فتصرف بها فاقه

وكان ابن عبدك منقطعا إلى عبد الكريم بن سبرين
مروان فتأخر عنه به وغاب أياما ثم أتاه فسأله عن
غيبته فقال خطبت ابنة عم لي بالسواد فزعمت أنها
دونا واسلا فاهتالك رأيي إذا جمعت لها صارت إلي
مجتبي فعلت ذلك فلما استنجزتها أبت إلي
سيخطبك الذي لملت مني إذا انتقضت عليك قوى جبالي
كما احتال معروف بن بشر وكنت تعد ذلك رأس مالي
فقال ما أحسن ما الطفت السؤال وأجزل صلته
ومن بديع هذا الباب قول بشار بن برد
خليلي من لعب اعينا الحاكما على دهره ان الكريم معين
ولا يخلا محل ابن مرعة انه مخافة ان يرجى نداه حزين
أداجيته في حاجة سد بابه فلم تلقه الا وأنت كمين
فقال لا بني حتى متى بلغ العلى وفي كل معروف عليك يمين
وقال كلثوم النطاح يمدح ملك بن طوق
عرضت عليها ما اراد من المنى ليرضى فقالت قم فحتى بكوك

وارفاده هم على كل حد من الهزل وافضل
خلاقلم يرد و

وبعدي انبا بعد عصيهم وما قلت الا الذي علمت بعد
وفد سعيد بن سالم على الرشيد شاعرا اهليا فانشده
قصيدة حسنة فاسر اليه الرشيد قال اسمعك
مسيحا والزمك منها فان كنت صاحب هذا اللحن
فغنى في هذين واشار الى الامين والمامون وكانا
حاضرين فقال يا امير المومنين حملتني على غير الجد هيبة
الخلافة ووحشة الغربة وروعة المفاجاة وجلالة
المقام وصعوبة البديهة وسراد القوافي على غير
روية فليهنك يا امير المومنين حتى نالف فان القول
فقال الرشيد لا عليك ان لا تقول
قد جعلنا اعتذارك عوض امتحانك
فقال يا امير المومنين نفست الخناق وسهلت ميدان
ثم قال

بنت بعد الله بعد محمد دا قد الاسلام واخر عودها
هما طنبا ها بارك الله فيهما وانت امير المومنين عمودها
فقال الرشيد وانت بارك الله فيك سل ولا تكن
مسئلتك دون احسانك فقال الهيدة يا امير المومنين
فامر له بها وخلع نفيسة وصله جزيلة
ودخل يزيد بن ابي مسلم دانة الحجاج على سليمان بن
عبد الملك فاذراه وشب عينه عنه فقال ما رات عيني
كالليلة قط لعن الله امرا اجرل رسنه وحكمك في امره
فقال له يزيد لا تقل ذلك يا امير المومنين فان لك راينى
والامر على مدبر وعليك مقبل فلو راينى والامر
علي مقبل وعلك مدبر لاستعظمت ما استصغرت
واشكرت ما استقللت قال عزمت عليك يا ابن ابي
مسلم لتخبرني عن الحجاج اراه يهوي في جهنم ام قد قرها
قال يا امير المومنين لا تفعل ذاك بالحجاج وقابل اللئيم الذي
امرك والتلم واخاف عدوكم وكابي بدنه ثم الذي

وهو عن يمين الملك وبسار اخيك فاجعله حيث شئت
فقال له سليمان اغرب الى لعنة الله فخرج والتفت
سليمان الى جلسائه فقال قاتله الله ما احسن ما هيئه
وترفيعه لنفسه ولصاحبه وقد احسن المكافاة
في الصنيعة خلوا عنه فقال ابرهيم بن العباس
الموصلي والله ما اكلت في مكانه قط الا على ما يجلب
خاطري ويجيش به صدري لاقولي في فضل ومبار
ما كان يحورهم من رديهم وما كان يعقلهم ويقيلهم
وقولي في رسالة اخرى فاتروه من معقل الى عقال
وبدلوه اجالا بامال فاني الممتني في هذا بقول الطريح
موقف على منهج في يوم ذي ردهج كانه اجل يسعى الى امل
وفي المعنى الاول يقول ابي تمام
فان تبن خيطانا عليه فانما اولئك عقلا لانه لا معاقله
وكان يقول ما تمنيت كلاما احدا ان يكون لي الا قول عبد
الحميد بن يحيى الناس اصناف ومتباينون واطوار

منها وتوسم منهم من سنة بدع وغير مصيبة يتبع
ولد بعض بلدانهم من بعض ملام حسن
مدح من قوم في كتابه ذاك الحسن من اجر
ما يقنعه فنسي من ذلك ما يقنعه مثل المحسن
الواجب عليه رغبة وقد امسي المحور هبة فوثب
اليه يقبل يده ووقع لرجل من اليه بحرمه
انت منا ما لو قد وسيلة معروفه
اقوم بوجبها واعاها من جميع جوانبها
وابرهيم بن العباس قائل
لما ياخذ فوم يصنعها الفضا ويغير عنها ارضها وسماؤها
نمر دونه ان يستباح حريمنا ومن دوننا ان نستلم
حمي دونه الموت دون مرامها والسير حط يوم حق
فاوها
قال الصولي وجدت بخط عبد الله بن ابي سعد الله
ابن العباس الى نفسه هم

وعلمتني كيف الهوى وجهلته وعلمكم صبري على الظلم علمي
واعلم مالي عندكم غير ردي هواي الى جهلي وارجع عن علمي
قلت اسبق الى هذا الحرف قال العباس بن الاحنف بقوله

تجنب تريد السلو فلم تجد له عندك في الارض العريضة مذهبا
فطار الى ان راجع الوصل صاغرا وعاد الى ما تشتهين وأعتبا

قال الصولي واظن ان ابا سعيد غلط في هذا المعنى لان الاستبة يقول ابي العباس فعاد الى راجع الوصل صاغرا قوله

كم قد خرجت من عيط ومن حرق واذ الجدد حزن هون الماضي
وكم سخطت فما ابالتم سخطي حتى رجعت بقلب ساخط راضي

وانشد له

لمن لا اري اعرضت عن كل من اري وصرت على قلبي رقيبا لقائله
اداقعه عن سلوة وارده حيالي اوصابه وبلابله

وقال في هذا النحو

وانت هوى النفس من بينهم وانت الحبيب وانت المطاع
وما لك ان بعد واوحدة ولا معهم ان بعدت احتماع

وقال الطائي

اذا حيتم الحزن لبعد مفارق وان عتم افرح بقرب مقيم
فيا ليتني ادرك من غرة النوى بكل الذي لي واصل وحميم

واصل هذا من قول مالك بن مسمع للاحنف بن قيس
ما اشتاق للغايب اذا حضرت ولا انتفع بالحاضر اذا غبت

وقال ابرهيم بن العباس

وان مقيمات بمنعرج اللوى لاقرب من ليلى وهاتيك دارها
تذكرت يقوم عن تنائي زيارة وشطت بليلى غربة ومزارها
وليلى كمثل النار ينفع ضوءها بعيدا وان عنها دنوت حرارها

قد نظر الى قول القطار الفقعسي

يقولون هذي ام عمرو قريبة دنت بك ارض نحوها وسما
الا انما بعد الخليل وقربه اذا هو لم يوصل اليه سيان

وقوله وليلى كمثل النار لقول العباس بن الاحنف

احرم منكم بما اقول وقد قال منه العاشقون من عشقوا
حرث نائي بالله تصبت تضي للناس وهي تحترق
وقال ابرهيم بن العباس
اميل مع الصديق على ابن امي واخر من الشفيق على الشفيق
وان العيش حرام طاعا فانك واجدي بعد الصديق
افرق من معروفي ومني واجمع من مالي والحقوق
قال العقيلي رثى صديقا له اخر في حرنه فقتل وصلب
لعمري لئن اصبحت فوق مشذب طويل تعفيها الرياح مع القطر
لقد عشت مبسوط اليدين مسرزا وعوفيت عند الموت من
ضغطة القبر
وما قلت من ضنن التراب وغمة ولم يفقد الرياشل لك من شكر
فما تشتفي عيناي من دائم البكا عليك ولو اني بكيت الى الحشر
فطوبى لمن بكى اخاه مجاهرا ولكنني ابكي لفقدك في سر
وكتب محمد بن كثير الى هرون الرشيد يا امير المومنين
اولاحظ كرم الفعل في مطالع البيوت الاهلي المطل قلوب

السائلين وتعرف عفوه عرف الحسن محمدي
الحاسد بعد قوته عجز فعله فعال هرون لرشيد
هذا الكلام وحسن جوابه دلان لاقرابه مع من
الاحي جعفر فاحضر الي يا امير المومنين من ذكر حاجته له
وقد قضيتها فاعمل ذا انت يا امير المومنين
اكرم من تعود عليه بالاشجار وبقا ملك الاقدار
وانت ساهر في علي وعدل لامامر نبي يقدم امامه
ولا يعرف رياسه ولحي اضعف من ان تسولي عليه
ضنر اصطناع نعمتك وانت الذي لا يوده احسان ولا يعجزه
كفر نعمتي يا امير المومنين ما يرد كرما ويزداد به
نعما وسلفاء ما شكر الكرام فاستحسن المامون هذا
الكلام وقضا حاجته ثم قدم على المامون
رجال من الجاهلين وعظمهم من اهل الشام على جنده
سلمت له المامون من تولينه ملكه وان يضم اليه
مملكة قطا على الرجا انتظار خروج امر المامون

فقصد عمرو بن مسعدة وسأله ايصال رقعة الى المامون
من ناحيته فقال افعل بما شئت فاني موصله قال فقول
دلك اعني حتى يكون له نعمتان فكتب عمرو ان راى امير
المومنين ان يفك اسر عبده من رقبة المطل بقضاء حاجة
عبده والاذن له بالانصراف الى بلده فعل موفقا
فلما قرا المامون الرقعة دعا عمرا وجعل يعجب من حسن
لفظها وانحاء المراد فيها فقال له عمرو فما منعها يا امير
المومنين قال الاناة له في هذا الوقت بما سال ليلا
يتاخر فضل استحسانه كلامه وبجايزة سنى دناه
المطل ومن كلام عمرو بن مسعدة اعظم النايل
اجرا واسهم ذكرا من لم يرض بموت العدل في دولته
وظهور الحجة في سلطانه وايصال المنافع الى رعيته
في حياته حتى اجتال في تخليد ذلك في الغابرين بعد مغايبه
بالدين ورحمة بالرعية وهداية لهم من ذلك ما لو عنوا
باستنباطه لكان يعرض احدهم من امرين اما الاكثار من

وامتدت ايامها فليس لها ولها والطامع فيها يتبلله
شيا من الوقوف عليها فاذا ولت ايامها فدع الورع
بلبده فيها قال بعض حكماء خراسان لما بلغني خروج
ابي مسلم ابيت عسكره لانظر الى تدبيره وهيبته فاقمت
فيه اياما فلغني عنه شدة عجب وبرظاهر فظننت انه
تحلي بذلك لما فيه اراد ان يستتره بالصمت فوصلت
اليه بحيث اسمع كلامه واعيب عن نظره فلمت
فردد اجميلا وامرا دخال قوم يريد سفيدهم في
وجوههم من الوحوه وقد عقدوا الرجل منهم لواء فنظر اليهم
ساعة متاملا لهم وقال اقيموا عني وصيتي لكم فانها
احصي عليكم من كثرة تدبيركم وبالله التوفيق
قالوا نعم ايها السالار وهو السيد بالفارسية فسمعته
يقول مترجم لحلي كلامه بالفارسية لمن يعبر عنه
بالعربية اشعروا قلوبكم الحراة فانها سبب الظفر
واكثروا ذكر الصعاين فانها بعث على الاقدام والرموا

اقيموا

فسحا فلا تخفى ما يتطول به المولى على الحس عبيده

سئل الاحنف بن قيس عن العقل فقال آثار الاسنة فيه

قوامها وبه تمامها لانه سراج ما بطن وملاك ما علن

وسائس الجد ورئيسة كل احد لا استقيم الحياة الا به ولا

تدور الامور الا عليه ولما خطب زياد خطبته المشهورة

قام الاحنف بن قيس فقال الفرس بشده والسيف بحده

والمرجع وقد بلغ بلد حرك ما اري وانما الثناء بعد البلاء

فانا الاشتي حتى تبلى وكتب ابن الزبير عهد الوائق

على مكة حجره المعظم اما بعد فان امير المومنين قد

قلدك مكة ورمس مرزاب ابيك الاقدر وحل الاعظم

ورلضه جبريل وسقيا اسمعيل وحفر عبد المطلب وسقاته

العباس فعليك بتقوى الله تعالى والتوسعة على اهل بيته

وكتب لولا تكن من فضل الشكر الا انك لا تراه الا

بين نعمة مقرون عليه وزيادة منتظره له ثم قال المجد

رياح كيف ترى قال انهما قرطان منهما وجه جبين

قد اسقطت عن ظهرك الثقل العظيم وشهدت الموقف
الكريم ومحصت عن نفسك بالسعي من الحج العميق الى البيت
العتيق حمدا لمن سهل عليك قضاء فريضة الحج وروضة
المشعر والمقام وبركة الادعية والموسم وسعاه
افيئة الحطيم وزمزم قضاء اكرم المقاصد
وشهداء اكرم المشاهد فورد مشارع الجنة وشم
بمنازل الرحمة فدخلتني مواهب الله لك في الحج ادت
فرضه وحرم الله وطيبا ارضه والمقام الكريم قمته
والحجر الاسود استلمته وررت قبر النبي صلى الله عليه وسلم
مشاهدها المسجد ومشاهد المشهد ومباشر المدينة
ومحفره وما شاء من قبره ومنبره ومصلاه عليه حيث
صلى ومنقرا اليه بالقربة العظمى وبلغت وسعيك مشكور
وذنبك مغفور وتجارتك رابحة والبركات عليك
غادية ورايحة تلقى الله داعيا بالاجابة واستغفارك
بالرضا وامالك بالنجح وجعل سعيك مشكورا وحجك مبرورا

عن الله [illegible] وقضاء [illegible]
[illegible] وقال ابو حاتم
[illegible] ما
[illegible] فقال معرفة محمد فقر لغير
[illegible] واستحب
[illegible]
[illegible] من الشمس والاطباق
[illegible] فقد
[illegible] فقال
[illegible] الموت
[illegible] والمنايا
شرع ورد

ثم قال هذا والله هو الشعر لما يتعلون به من اشعار
المحايث والشعر لقطري بن الفجاه المازني وكان كثير
في البسلم المهدي في الحرب ابا نعامة وكان اطول الخوارج
أيا ما واحدهم سوكة وكان شاعرا جوادا ع

وهو القائل ايضا وهو القائل

لا يركنن فتى الى الاحجام يوم الوغى متهيبا لحمام
فلقد رأيتني للرماح دريئة من عن يميني تارة وأمامي
حتى خضبت بما تحدر من دمي اكناف سرجي او عنان لجامي
ثم انصرفت وقد اصبت ولم اصب جزع الطريق فارح الاقدام

وقال المسيب بن علس

بنت الملوك على عمتها وشبيان ان عنت تعنت
وكالشهد بالراح الفاطم واخلافهم مثلها اعذب
وكالمسك تربة مقاما تهم وتربة اصولهم اطيب

أخرم

ذرى سمي اسد بعد وحل الهم القلب
من وسمي ومن غيب وان الشرق والغرب
من شايع حاسده مستحم وصارم عضب
وماجد يسعى بعارفه وعفو وهبة لجلب

بنته هبة ذي عصمها بني فوق الهضب
وكان يوم وجوه ومشوم افعال النسب
ذكرني في سوء فعالي امس في عمر النشب
لست بمعتذر ممن بعد رحمة ذكر الطلل
بيت بمعقد وبني موضع العذر والغضب
فيه حجة معتذر معصر او الاخر قاما منفصلا
ولقد ذكرني ما ذكرني من محمد لا بروي تخلف من
فتعصروا منه بين ملث هوفي واياد لما يلون
منه على سنن الطريق وقصده وصلابة كرم الله
احدرسوة ضيف موقعه لحمى مصدره ومورده

الشاهد ظاهر على صدق باطنه ولحن اعرابك لحن اعرابه جعل
جزاك الاعتراف بفضلك ومجاراتك التقصير
دونك ونرجو انك لا اعدرني التخلف عنك وان حال الاشغال
بيننا وبينك وان كنت مسامحا في العذر قبل الاعذار
وسبقت الى فضيلة الاعتذار فلا زلت على كل جميل لديه
واليه داعيا وبه آمرا وقد التقينا قبل وصول
كتابك لقاء احرث قطرا واهاج شوقا وارجو ان يتبع
لنا يوم الجمعة بما ضاقت به الايام وفيما خطا من محادثتك
والانس بك ولسعيد بن حميد حلاوة في منظومه ومنثوره
لكنه قليل الاختراع كثير الاغارة على من سبقه وكان يقال
لو رجع كلام كل احد اليه لبقي سعيد بن حميد ساكتا
وفيه يقول ابو علي البصير

راس من يدعي البلاغة مني ومن الناس كلهم في حرامه
واخونا ولست اعني سعيد بن حميد توبخ الكتب باسمه
هذا المعنى يخطر الى قول منصور الفقيه وان لم يكن منه

فان قل انما الزمان وجوه فمن اعلى جواز الزمان بصيغة
اما قوله يقيم على العتب الذي ليس نافعا فمن قول الاول
لا تغضبن على قوم لحلمهم فليس مثلك يوما منهم يقع الغضب
يا جائرين علينا في حكومتهم والجور افحش ما تولي وترتكب
لسنا الى غيركم منكم نفر اذا جرتم ولكن منكم اليكم الهرب

واول من نبه على هذا المعنى النابغة الذبياني في قوله
للنعمان بن المنذر

فانك كاليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع

خطا طيف حتى في حبال متينة تمد بها ايدي الكلى فوادع

سرقه اشجع السلمي فقال لادريس بن عبد الله بن
الحسين بن علي وقد بعث الرشيد اليه من اغتاله في المغرب
انظن يا ادريس انك مفلت كيد الخلافة او تقيك حذار
ان السيوف اذا انتضاها عزمه طالت وتقصر دونها
الاعمار

قد بات في الحي ما يأوي لا يعتدي وما يذل لغير
وقال سلم الخاسر يعتذر الى المهدي

في عرصة الناس كهف وافت دونك ما في وجنتيه
وافت في هيبة اجلاله والدهر لا يحامد ولا
ولو ملكت عنان الريح اقدمني كل ناحية ما فاتك

عتب

فيم لا تعتريني منك اعذار قد فيها من الخوف ما
ولو ملكت عنان الريح اقدمه
لذاته عن قوى الفرد والمحاج
ولو حمتني الريح ما حلتني لكت كمودا ركبة مغادره
وقول علي بن جبلة يمدح الطوسي

ما لامرئ حط ينتمي عنه مهرب ولو رفعه في السماء

المطالع

احرها المحترى فقال

سلوا وانى قد ارما عليهم مجمرة فكاتهم يسألونا

فلو أنهم ركبوا الكواكب لم يكن ليجيئهم من حدّ ما بيك مهرب

وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في نحو قول النابغة

وإني وإن حدثت نفسي بأنني
أفوتك أن الراي مني لغائب

لأنك لي مثل المكان المحيط بي
من الأرض لو استنهضتني

المذاهب

وأما قول سعيد

وما أنت إلا بالتمام والبيت الذي يليه فإنه ألم به

بقول شمعل العبلي وإن لم يكن المعنى نفسه

أمر جدبة يا بن الرجل مي تأثرت علاتي ولا عيب علي ولا

سحر

وإن امرأ المؤمنين وفعله لكالدهر لا عار مما فعل الدهر

وقال رجل من طيء ودار رجل منهم فقال له زيد من عروة

فقال له زيد الخيل قتل رجلا من بني أسد واسمه زيد

فاقتادته السلطان فقال الطائي يفتخر على الأسديين

علا ربنا يوم الحمي رأس زيدكم بأبيض منجوذ الغرار يماني

الوعي

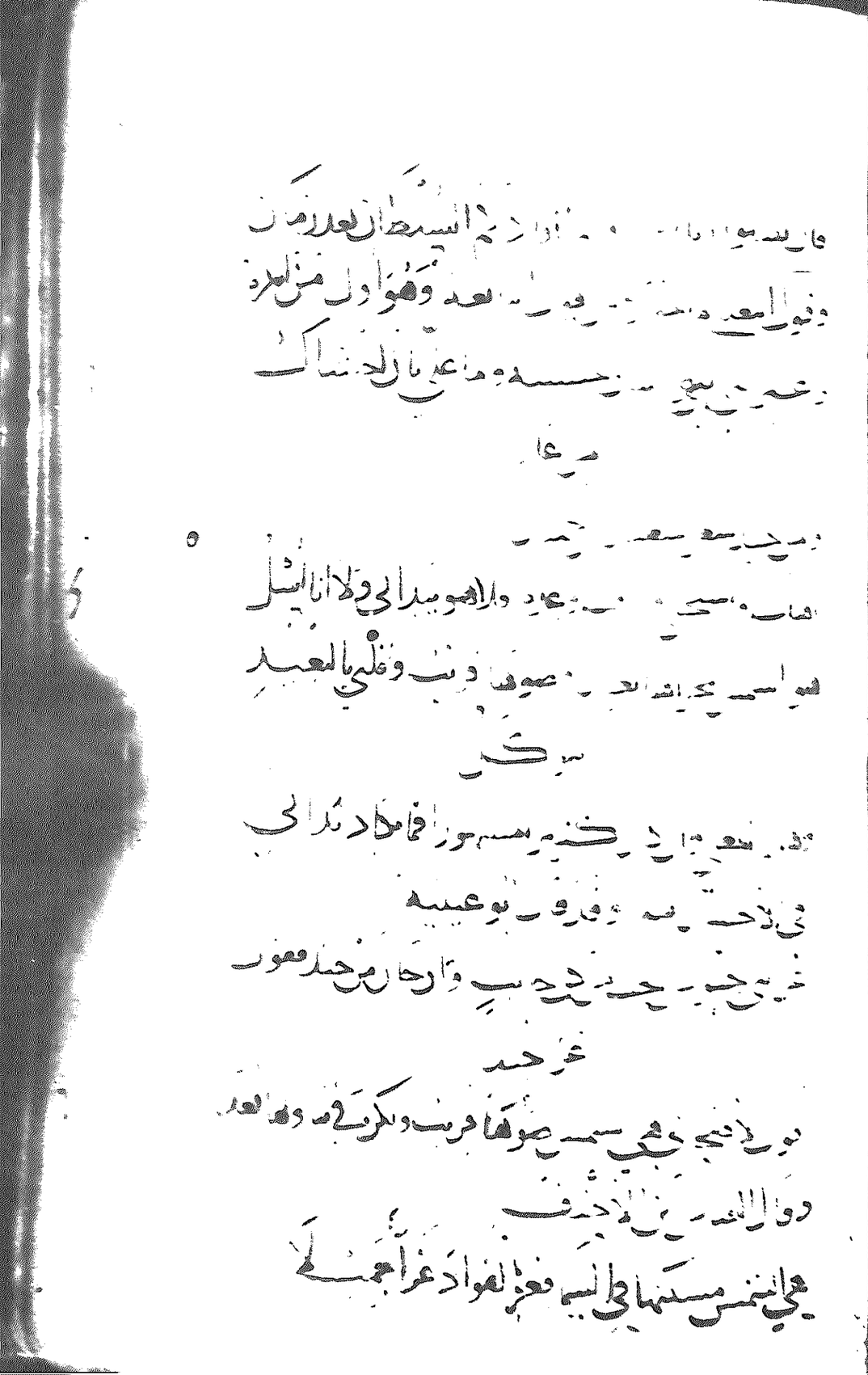

فلن يستطيع اليها الصعود ولن يستطيع اليك النزولا

وقال البحتري

دنوت تواضعا وعلوت قدرا فشابه لك الغدار والرقاء

كذا الشمس تبعد ان تدانى ويدنو الضوء منها والشعاع

وقال ابن الرومي

ودخيرة للدهر اعلم انه كالحصن فيه لمن يؤول مآل

ورايته كالشمس ازهى للناسل فالرفع منها والضياء ينال

ابو الطيب المتنبي

بيضا تطلع في ما تحت خلتها وعز ذلك مطلوبا لمرتاد

كانها الشمس يعيي كف قابضها شعاعها وتراه العين مقتربا

وقال يبعد من حميد ويروى لفضل الشاعر

ما انت اما ولست راضية عني بذاك الرضا بمغتبط

علما بان الرضى سيتبعه منك الذي ذكرته السخط

فكل ما بي فمن خلقت منك وما بي فمن علقت به

وفي هذا المعنى يقول ابو العباس الهاشمي من ولد عبد الصمد

بعد الى تعرف ما في المعبر

المي اذا اغضبتني اذا رضيت بكيت عند الذي حولها

الغضب

فالموت ان غضبت والموت ان رضيت ان لم يرحني سلوة مت

في الحب

وقال العباس بن الاحنف

اذا رضيتم لم يفني ذلك الرضا الصحة على ان سيتبعه عتب

وابلى اذا ما اشتد خوف غمها فابلى مرضاها ولها رثيت

وصالكم هجر وسلم قلى وعطفكم صد وسلمكم حرب

وانتم يحمد الله فيكم وظاهره وكل الوم من لامه لكم صعب

وقال هـ

قلت ابلى وانت راضية عني ذا رهذا البعيد دوا الغضب

ان هذا الهجر ما ظهر ولا تم فما في العيش من ارب

فما احسن قول القايل

وما في الارض اشفى من محب وان وجد الهوى حلو المذاق

تراه ماثلا في كل حين مخافة فرقة او لاشتياق
فيبكي اذا واجدا عليهم ويسلي انه دنو اخوق الفراق
وتسخن عينه عند التنائي وتسخن عينه عند التلاق
وقال سعيد بن حميد اذا ارتعت في ديباجة من كتاب الله
ابرت اطلامه وريت احكامه واعذبت كلامه

امثال العرب والعجم والعامة يتمثل بها من كتاب الله تعالى

اخرجها ابو منصور عبد الملك الثعالبي قال قلي
رضي الله عنه القتل انفى للقتل ولكم في القران ولكم
في القصاص حياة يا اولي الالباب والعرب تقول لمن
يعير غيره بما هو فيه عير بحر بحره ونسي بحرجره
وفي القران وضرب لنا مثلا ونسي خلقه وفي معاودة
العقوبة عند معاودة الذنب ان عدتم عدنا وان تعودوا نعد
عدنا لها وفي القران وان عدتم عدنا وان تعودوا نعد
وفي ذوق الجاني وبال امره يذاك اوها وقول بعض

وفي القران ما ما [illegible] وفي ول العزم
[illegible] وارعد [illegible] وفي ظهور الامر
وفي القران [illegible] وفي [illegible] وفي القران من حصحص
[illegible] الاسد [illegible] الاحسان اعط
[illegible] وفي القران ومن بعض عن
[illegible] وفي القران فرس وفي
[illegible] فعوله فرس وفي
[illegible] وفي القران قضي الامر
[illegible] وفي الوصول الى المريد
[illegible] ومن يلج حسبما اعطم مرها
[illegible] حتى ينفقوا مما تحبون
[illegible] وفي القران والعرب
[illegible] وفي القران ومن ما يشعرون وفي بلاي
[illegible] لاساء علا عمل على ما افسد وفي القران ثم بدلنا
مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وفي الخصاص

كل مقام يقال في القرآن لكل منا مستقر العجم
من احترق كدسه ممن احترق أدراس الناس
وفي القرآن ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء
العامة من حفر لأخيه بئرا وقع فيها قل كل
يعمل على شاكلته العامة كل القبل ولا تسأل عن
أمثله وفي القرآن لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم
شاعر كم من حقت بك المكاره خار الله ولك
وفي القرآن وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم
العامة المأمول خير من المأول وفي القرآن والآخرة
خير لك من الأولى العامة لو كان في اليوم خير ما
سلم على الصابئ وفي القرآن ولو علم الله فيهم خيرا
لأسمعهم لبتني مصابيح قوم عند قوم فوائد
وفي القرآن وإن يمسسكم سيئة يفرحوا بها
شاعر عند الحنابر تشفق العذرة وفي القرآن للحسنات
للحسنيين والحسنيون للحسنيات العجم لم يرد الله بالنملة

صلاة [illegible] وفي القرآن حتى [illegible]
[illegible] لا يصلح
[illegible] العجم [illegible]
[illegible] كالنعم بل هم أضل سبيلا

حكم من سبت أهل العصر

[illegible] عن الأمير نوح بن نصر وعن
[illegible] عن الأمير منصور بن نوح بن منصور وعن
[illegible] في جامع سمرقند بن زياد لشكره
[illegible] أعز الله من أعز الجملة
[illegible] ومحق الدولة الذين هم استظهار
[illegible] من خلال الفصل وخصلة تحاب
[illegible] أعز الله من الجملة والأنصاف
[illegible] والأسواق كل السواك فقد لبس
[illegible] ولا يتهالك
[illegible] أمر ملا أغنى صدوحه عن
[illegible] تكلف الامتحان ولو أعطينا

النفوس مناها وسوغناها هواها ولا وردنا عليك
في دار ركل شارق جد مد شكر وحدنا لك مع اعتراف
كل خاطر حمل ذكرك لنا للعادة في ترك الهوى والثقة
بانك مع صالح ادائك تحل الادنى من الاحماد محل الاوفى
يقضي بك منه وان عظم قدره ليسير العدد وعلى ما هو
وان تناهى لفظه باقي الفخر مدى الابد وكان
مما اقتضانا الان تناول له اخبار تواترت واقوال
تظاهرت باطباق سكان الحضرة ومساورين
اهل علك على شكر ما يمدهم وفيهم من مواد عدلك
وحسن فضلك حتى لقد ظلوا وهم في ذلك بمحافل تعقد
ومشاهد تشهد تعجب بها السامع والرائي ويقرن
بها المومن والراعي فان هذا اعز الله حال يطيب مستمعه
ويلذ موقعه حتى لقد ملا القلوب بهجا والصدور ملجا
حتى استفزها فرط الارتياح وصدق الاستراح الى هذا
الكتاب ان اعجلناه وهذا الشكر ان اجزلناه بعد ذكر

ذلك اقتضاك الاخص واحراك الاحم
وتصاعد به حصص من الراي اصفاه واسرع مجاب
على كثاي الى السراو وخير نهيب اعزك الله عن
سوء تاويل وتسمه الله الى السير الذي وكله
ان يعرف عن سنده ما يصلح السبه ويصادق
لفقه ما يهم العرف علمه عنه ويحسن الهدى في ما
يتوخى ويتبع اتقاك الله في اجلال ذلك محله من
السياسة تستكمله واستنزاله بحطه ما

ولذا لبد لعزيه ان احق من سلم لامر الله وري
بقدره وحمي مضيعا حلم مصطبرا وحمى
بلوى حمت ما امر الله من الشكر اداوهب والرضا
اذا سلبت عن الله لمحل من الشكر والحمد
وحصب من الصبر وتهام ما يمنع به من نيل
الجنان عند نازلة وقوة الاركان لعز الدوبة لفاصله
فان لك فيها دفي سيمك الغاس ومسالك الدارعوضا

عن كل مرزوء ذريا لكل مرجو وسل الله تعالى
أن يجعلك من الشاكرين لفضله اذا ابلى والصابرين لحكمه
اذا اثنى وان يجعل لك لامك العزية ويقيل في نفسك
وفي ويك المرزيه بمنه وقدرته ترا في الباخر
مصابك بفلان فخلص اليها من الاعتمام به ما تحصل في مثله
من اطاع ووفى وحلم ووالى وعلما ان لفقدك مثله
لوعة وللمصاب به لذعة فانا مأخذا مناهذا البلاء
في تعزيتك على يقينا بان عقلك يعني عن عظتك ويهديك
الى الاولى يشيمك والاربد في رزيتك فليحسن اعزك الله
صبرك على ما اخذه منك وشكرك لما ابقى لك وليسلم
من نفسك ما وفر لك من ثواب الصابرين واجزل
من ذخر المحسنين ولو دكابك بما الهمك الله من عزا
وابانه من جميل بلا **وله اليه جواب**
وصل كتابك اعزك الله مفتتحا بالتعزية عن فلان
ونصف وجعل المصيبة ونحن نحمد الله تعالى الذي نعم

غضا وحلم عادلا وهب اجسيا نادليلا مجانا
على مجاري قضيته ليخرجوا لحده ومعصيه وموارد
مشيته ليمضت ساره مشيه حمدا لمن بانه
لا حكم الا له ولا حول الا به وستمسكين بما امر به عند
المساء من الصبر وعدا ميسره من الشكر راجين
ما عد الله من الثواب للصابرين والمزيد للشاكرين
وما توفيقنا الا بالله عليه توكل واليه ننيب
وما وحشتنا عز الله الحادث على الماضي عفى الله
عنه مثلك من ذوي الصفا والوفا احتص بذلك
واهتم له وعرف مثله فاعتم به فان الطاعة تنسب
بين اوليائها والنعمة سبب بين اهلها فلا عجب ان
بسبك في هذا العارض ما يسبق الى المنازله وحصل
من الاهتمام ما تحصل ذوي المشاركة **وله**
اليه في امر عراه وردخبرك اكرمك الله معمول
الى وحمك وجمعهم الله تعالى للسعي في سبيله الى

حملك وأملنا أن يكون ذلك موصولا بأعظم الحمد
مؤديا إلى الحسنى المعقبة الا الحسنا من العراة الزرز
بهم يعتضد وإياهم يستجد تعوذات وقيادطوبات
وهذا ما علمت بابا عظيما يحب الاطلاع بالراى والفكر
عليه والاحتراز بالحذر والحمد من الحظ فيه فسيلا
أن تأمل امرء بعين استقصا العورة واستدراك
لاخره فان انت وجدت في عدتك تمام القوة وفي عزتك
مقدار الكفاية ولم تحدثنات اولبك الغراة مدخوله
ولا عزاهم محلوله استخرت الله تعالى في المسير
بكل ما تقدر عليه من الحزم في أمرك ثم ان تكن
الاخرى وكان العثور على ما ذكرت من دلال المبايز
وضعف البرايز عملت على اللزوم لحديث يحدثك به
لتاخذ اهبتك اجتلبت ما ذكرته وان لم تبلغ بلاغة
ما اخترته لا على بديله

وهذه المقامة من انشا البديع

عيسى بن هشام وهو المعروف بسنة جميع وبعير
واجريا جريا واوضعا بصاحبي وقد ما المسير
على بعض قريات فلاة هاجرة ما رحالات في
محرها عن ليس يسمعه صوت من معه لشيخ
في ايد يسيح بضاعة فلما ما ما ما
سلما الى الصاحب فسلما فملكنا النوم حتى سمعت
صوتا كشيء صوت الجمار رخما اضعف من
حتى جعلنا نسمعهما صوت طل اكانه فاخ من
سلم فاذا عجل الهوم رايد اليوم وفحت العور
حاب الانجاد دونه واصعدت فاذا
هو يغني على صوت انقاع الصل
ان الله فهد بن محبب الدرى رحمي وعين نصب
وحده عالة مني يطوبها دابه ما لعب
ما هو الا رجل قاب من نادر الكفر وامرى عجب
ان اراه فلم لبلة هجدت فيها وعدت الصلب

يا رب حزن لمسته ومسبكر احزن منه الصيب
ثم هدا لي الله انا شئ من ذله الفقر احتماد المصيب
فظلت اخفي الدمع في اسرتي واعد الله بقلب منيب
اسجد للات حذار العدا ولا الى اللعبة خوف الرقيب
واسئل الله اذا حسي لي واصاني يوم عصيب
رب ها انا قد تنى فجني ابني تميم عريب
ثم احدث الليل لي مرتبا وما سوى العزم امامي نجيب
فقد كمن سهري في ليلة تكاد راس الطفل منها تشيب
حتى اذا جزت بلاد العمى الى حمى الدين نقضت الوجيب
وقلت قد لاح شعار الهدى بتصر من الله وفتح قريب
ولما بلغ هذا البيت قال يا قوم وطيت والله بلادكم
بقلب لا اعشق شاقه ولا الفقر ساقه وقد تركته
وراظهري حر الهوى عنابا ولا عب اترابا وخيلا
مسومة وقاطر مقطرة وعبدا وعبيدا ومراكب
وعبيدا وخرجت خروج الحية من جحرها ورب

يسمى في يد الزمان اسامة العقب
انا افسنهم السبط وانجى من العرب
قال سليمان بن عبد الملك ما سألني قط مسئلة يتقاعد
على قضائها ولا يخف على اداؤها بلفظ جميل
يجمع له الكلمة الا قضيته ملوان كانت العزيمة فوارة
في بعد وكان الصواب مستقرا في دفعة منا
بالصواب ان يرد سائله او يحرم قائله
قال وجيده كان ابو قيس بن رفاعة يفد سنة
الى النعمان بن المنذر اللخمي وسنة الى الحارث بن ابي شمر
الغساني فقال له الحارث يوما وهو عنده يا ابن رفاعة
بلغني انك تفضل النعمان علي قال كيف فضله عليك
ابيت اللعن فوالله لقد كان احسن من وجهه ولامك
في من ابيه ولابوك اشرف من جميع قومه ولامك
يمينه وحكمه انك انفع من بذله ولقلك
عنده احسن

أردت أن أقول لعلة يوم فخفت أن يسبقني معرة ذلك فقال
النصل فمضى فقال لرجل قال هو داني
وقال الحمدوني في طيلسان بن حرب
ولي طيلسان أن ناملت شخصه بقت أن الدهر يفني ويقرض
تضعضع حتى قد أنت لصداعه وأظهرت الأيام من
عمره العرض
كأني لا شفى علة مرض لحاسقم باق تمادى به المرض
فلو أن أصحاب الكلام يرونه لما رووا فيه وادعوا أنه عرض
وقال فيه
لطيلسان بن حرب نعمة سبقت بها سين فضلي فهو متصل
قل لست دهرا خمولا تزجيني عليه حوفي من الاقوام
ان جهلوا
أطلت يا الأخوان من حر رأسه بي جرح ليس يندمل
يا طيلسانا اذا الاحاط حل به فعل فعل سهام فيه

يضا

[illegible] أمرضته الأوجاع فهو سقيم
[illegible] سعيد يحيى العصام وهي رمد
[illegible] عليه يبكي هم
[illegible] حرق الهواء حين أقوم
[illegible] الكلوم
[illegible] الأرض عليها لا يدمها

وقال أيضا
يا قاتل الله ابن حرب لقد أطال التعابي على عبد
طيلسان حلت التي يطلبه بالوتر والحقد
أحد روى له والتي يلقبه في الرأس والجد
ذكرى الجبة ما عدا أصحابها منها على حرد
ان لهم الرفاق فيه مضى به التمزيق في الجد

عينه لما مضى راحلا يا واحدي يتركني وحدي

وقال فيه

ان ابن حرب سباني ثم يا بطل انحرافه
اظل ادفع عنه واتقي كل آفه
فقد تعلم من خشيتي عليه التفافه

وقال ايضا

طيلسان ما زال اقدم في الدهر من الدهر ما الرفوه حيله
وهي صعفة كصعف عجوز رثة الحال ذات فقر تعيله
عمرته الرقاع فهو كمر سكنته نزاع كل قبيله
ان زينه يا ابن حرب بدر في حرير ودان قلبي يحيله

جرير من عبد الله البجلي وله صحبة وقال عثمان في هجاء جرير

لعمري ان كانت بجيلة زانها جرير القداحي فليتا جريرها

وقال الحمدوني في معناه الاول

يا ابن حرب اني اردت رواياتي فشاما ما يسوق جماعه
طيلسان رفوته ورفوت الرقوم حتى رفوت رقاعه
فاطاع اللئيم وصار حليفا ليس يعطى الرقاع والرقوم صاعه
فاذا سائل راني فيه ظن اني فتى من اهل الصناعه

وقال فيه

طيلسان لابن حرب يدعي لامبيا سيا
فلطى فوما فقريا واناسا فاتيا
ليس الا ما رحتى لم تدع فيه لباسا
غاية الخلق حتى لا ترى الا قياسا

كتب ابو الفضل بن العميد الى ابي عبد الله الطبري

لي في الناجم لوم لعمري من الشوق الذي ادهاني
صعوبها الذي اعجوك لعدتها من الاخوان الخمله
وعدت حظي منها في العام الكليلة فقد جمعت فيها
سبابة عامة وفعة تامة وحظيت منها في خمسي بضاعة
وفي سعي يحيى للمرء ان يصفو اي عيش مع فوات

عنك وبحله درجي مع خلوي منك وليسوغ لي قطع
ومشرب مع انفرادي دونك وليف اطلع في ذاك وات
حرمن نفسي وناظم لشمل النبي وقد حرمت رؤيتك وعدمت
مشاهدتك وهل تشكر نفس متشعبه ذات
انقسام وتنفع انس مبتلا بظام وقد قرات كتابك
جعلني الله فداك فامتلات سرورا بملاحظة
خطك وتامل تصرفك في لفظك وما افرطهما
فعل جمال مفرط عندي وما امدحهما فكل ابرك
ممدوح في ضميري عقدي وارجو ان تكون حقيقة
ابرك موافقة لتقديري فيك فاردد كذلك
والا فقد عظم هواك وما القى على بصري

وله الى عضد الدولة يهنيه بولدين

الحال لله بقا الامير الاجل عضد الدولة وادام عزه
وتاييده وعلوه وتمهيده وبسطته وتوطيده
وظاهر له من كل خير مزيده وهناه ما انتضه به

على قرب البلاد من اقرانه عداد وبكثر الامداد
من سر الاولاد واراه من النجابة في البدن والاشباط ما
اراه من الكفاية في الآباء والاجداد ولا اطلعه عليه
من فرده ونصيده من مسرة ومجده نعمة ومشانف
مكرمة وبناه في علاه وسعيه في امد حتى يبلغ
غايته مبلغه ويستعرق هامة املة ويستوفي ما بعد
خطه وعرفه الله التيمن في البشرة
عنده مطلعين معا ابتغانا من نوره ويستنارا
مرح وارده حتى يرده وذهل وفودهما من لامس
وروده انهما من يسرين بظاهر النعم وتوافر القسم
وموزعين بما ادف من نجحهم مخرق الفضا ويترق
سوابقهم افق العلا وتنتهي بهم امدا لما الى غاية
يموت عليه الاخصاء ولا زالت السبل عامرة والمناهل
عامرة وصفاح صادرهم بالبشر الوارد وامنهم بالسبل
القاصد وقال ابو الطيب وذكرا ما ذلف وانا

الفوارس اما عضد الدولة ه
فلم ار قبله مثلي هزر كسبيليه ولا فرسي رهان
فعاشا عيشة القمرين حيا بصوفها ولا يشقى سيدان
ولا ملكا سوى ملك الاعادي ولا وزنا سوى ميزان عدل
وكان لها عدو كان راه له يابي حروف التهجيان
دعاه الشاما لا ويا يوديه الحان الى الجنان
وكتب ابو القسم الاسكافي عن نوح بن نصر
الى شكر بن زياد في استبطاء تهنيه ه
وصل كتابك فاطفا مفتتحه بجميل العذر مما نقل من
المكاتبة وبعث من المطالعة ومعرفا محتتمه عن جملة
خبر السلامة التي طفت اعمالك والاستقامة التي عمت
لخوالك وفهمناه ولولا ان مواناتك ايدك الله في ما
ناتي وتذر وترسي وتدر عادة لنا او رشاها قرابة ما بين
وفانيا ووفايك وملامة حال الحاتنا لحال استحقاقك
لكنا ربما ضايقنا في العذر الذي اعتذرت به

ما وابل عن الله في الطالعة بذكر استهله في الغوا
والصحبة من مزيد والطاعة والكفاية من توفيق
ويسدد موفقا ان شاء الله تعالى

الفاظ اهل العصر في قرون التهاني

مما يحط بسلمها في ذلك في التهنية بالمولود
تحري مجراه من الاذعبة ومما يختص بها بالملوك
والرؤساء مرحبا بالقادم المصدق للظنون
المقر للعيون المقبل بالطالع السعيد والحظ العتيد
لحب الابناء لاكرم الآباء انا مستبشر بطلوع النجم
المبارك سعده على الماء ومن نطاول استبشاره
على وجل ان شاء الله تجعله مقدمة اخوه في يمن كالغرة
المستنيرة قد طلع في افق الحرة ابيعد نجم في حدائق
المروة ان لي بيت يا بشراي بطلوع القادم الميمون
حدق الحظوظ يغدق عليه خالق الفضل وطابعه
وله سمة الخير وطابعه الحمد لله على طلوع هذا الهلال

عن بضائع في سلاسل الغرب وسلسله وان من يعلد
ويريد والامير الفاضل يعرف المكارم الباهر
في ذروة العلياء ما امرأ ومله اعظما مرحبا بالفارس
المامول لشد الظهور المرجو لسد الثغور الجلد
له الذي يشد ازر الدولة وينظم قلادة الاسرة وهم
سرير العز ووطد مسار المملكة بالفر السعد ونيل
الاسد الورد فاغتنم المكارم والمعالي
وتباشرت الخطب والقوافي بالفارس المامول لشد ازر
الملك وسد ثغر المجد ونطاول السرر شوقا اليه
واهتزت المنابر حرصا عليه فدافت حفن العالم
عن العين الصبيرة واستغرب مضحكه عن اللمعة
المبرقة لما الامير فالنجح يجنبه بها والركاب تقدمه
يزهى اللهم ارني هذا الهلال بدرا قد علا الاقمار
قد اينعه الله فيد مساء حتى يراه واخاه مستقيمين على
ذروة المجد الحريز مآوزر الحطوة باعلى الجد والله يمتع

ه ... وحديثه وحفوف الامانة عرف الله
... سعد وعصر ... صابر
... وعن الحاسد ... عرفه الله
... عمه ... الاعداء ... قدمه عمر
... قمرا ... ودر ... الهمر
... جوانبه ... عصبة جبرت
... العرض ...
... منعت الله ...
... بخوف ...
... الله ...
... حتى ... به والله يبلغه افضل

يقتسمه البيعود وتعلوه المجد حتى يسبق مع اخوته
مساعي الفضل ويشيد اقواعد الفخر من حواصد الدهر
ويضبط اطراف الارض والله يحرسه
من نواظر الايام ان ترنوا اليه واطماع الليالي
ان توجه عليه حتى يستقل باعباء الخدمة وينهض
باثقال الدعوة ويخف في الدفع عن البيضة ويسرع
في حمايته للجونة والله يديم لمولانا من العز اطوله
ومن العز احمله ليطبق العالم بفضله وعدله ويدبر
الارض بالنجابة من نسله

ولهم في ذكر المولد العلوي

عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
شجرة اهل ان يحلو ثمره وفرع من الرسالة والامامة
منتاه خليق ان يحمد بدوه وعقباه مرجا بالطالع
باديه العلو ومن اشرف المناصب والمنابع حبت الرسالة
والخلافة والامامة والزعامة ابقاه الله حتى تهنيا

منه صنايع المنن وبعد حسنة من بني الحسن

ولهم في التهنية بالاملاك والنفاس

وما يتصل به من الادعية من اتصل بمولاي بسببه
وشرف به منصبه كان خليقا بالرعية الى الله في
توفيره وتكثيره وزيادته وتتميمه ليزكو منابت الفضل
وينمي مغارس المجد ويطيب معادن النبل والفخر
بارك الله لمولاي في الامر الذي عقده واجمده اياه
واسعده وجعله موصولا بنما العدد وزكا
الولد واتصال الجيل وتكثير النسيل والله تعالى يخير
له في الوصلة الكريمة ويقرنها بالمنحة الجسيمة
قل عظم الله بهجتي وضاعف غبطتي بما اباحه
من سرور ممهد لجمع تشمل بجدد فلا زالت النعمة
به محفوفة والمسار اليه مصروفة والوصلة اكيدة
العقد طويلة المدة سابغة البركة والفضل
طيبة الذرية والنسيل وصل الله هذا الاتصال

السعيد والعقد الحميد بأجمل المواهب وأجزل العواقب
وجعل شمل مسرتك ملتئما وسبب انيسك منتظما
عرفك الله تعجيل البركات وتوالي الخيرات والاقبال
من هذه الوصلة من الهنائي بنجبا الاولاد وكثرة
عدد الحسناد هنا الله مولاي بالوصلة بكثرة العدد
ووفور الولد واسباط الباع واليد على القدر والمدد

وهممي في الهنا بالولايات والاعمال

وما يتصل بها من الاذعنة والوزرا والقضاة والعمال
عرفت اخبار البلد الذي احسن الله الى اهله وعطف
عليهم بفضله اذا اضيف الى ما يلاحظه مولاي
بعين ايالته وتشفي خلله بفضل اصالته من سر بالولاية
يلبس مولاي ظلالها وتسحب اذيالها بنعم مستفادة
ومستزادة تسر وري بما اعلمه يكسبه في كل
من احدوثة جميلة ومثوبة جزيلة ويوشره
من السيرة واماثة جوره بما يسل الخيرات

وانضاج لطرق الكرامات سيدي يوفي على ارتب
التي يدعى له حلولها فيتلها بجملها بولاته وتحلها
بكفايته الاعمال ان بلغ اقضى الامال وكفايه
مولاي يحاورها ويحيطها والرتب واجب قدرا
وكثرت ذكرا فضاعته تبقيها وتسماها عمرا
للهنائي رسما لا بد من اقامته وشرطا لا سبيل الى نقض
عاكدته الاعمال وان بلغت اقضى الامال فكفايه
سيدي توفي عليها ايفا الشمس على النجوم وتقع
عنها ارتفاع السما على النجوم سيدي ارفع قدرا
وانبه ذكرا من ان يهنيه مولاه وان جل اثرها
وعظم قدرها فلا عطيت قوس الوزارة باريها
واضيفت الى كفوها وكافيها وتسح بها شرف الدنيا
الفاسد في اهد احوطها الى اوعادها ونفعها
حكمها الجائر في العدول بها عن نجبا اولادها
الدنيا اعز الله الوزير ممناه ما حداها بي راكبه

وتقييده والمالك معبوط بانضالها الى اميره
وتدبيره قد ذات الدنيا مستشرفة بوارزته الى
ان سعدت بما كانت الامال عنه محبرة وحظيت بما
كانت الظنون عند مبشرة انا اهي الوزان نالفاها
الى فضله مقادتها وبلوغه في ظله ارادتها والخيار
من ابا التنالي واصحبة الفخر وترجمانا من كفايته بغره
سايله على وجه الدهر الحمد لله الذي اقر عين الفضل
ووطأ مهاد المجد وترك الحساد يعثرون في ذيول
الخيبة ويتساقطون في فضول الحسرة وارانا الوزارة
وقد استكمل النسج احلاها وفي لها جمالها
فلم تبك بعضل الاله ولم يك يصح الالهاها
والقاضي علم العلم شرفا وعزا ونجم الفضل غورا
ونجدا وشمس الادب برا وبحرا فسيل الاعمال
نا اذا اردت الى نظرة الميمون وحظيت برايه
ن اسعد الله القاضي بما جدد له من راي مولانا

وارتضاه واعتمده لاجل امرنا لشريعه وانصاره
واسعد المسلمين والدين بما اصاره الله وجعل زمامه
في يده عرف الله سيدي من سعادة عمله افضل ما
عرفه بامله ولقاه من تاجح امره افضل ما يحابه
بفكره حارس الله له في ما تولاه وتطوفه
ولطفه في كل حال املاه وحققه وعرفه من
كل ما باشره مدبره الخير والخيره والبركات الحاضره
والمنتظره وجعل المناجح الله ابدا لا لامل سواه
وانصالا اسعده الله افضل سعادة قسمها لولي
عمل وانهاه احضر بركة اسمت لسامي امل
احرز الله السيادة تميمه والرشاد همه وكفه
العصمة وايده وقربه بالتوفيق ولا افرده هناك الله
بالموهبة التي ساقها اليه ومدروا فها عليه
اذ كانت من عمايل المواهب مستقره عن خصايص المراتب
وحلت فيه محل الاستحباب لا الايجاب واستحقها

دون الاتفاق هنا الله بنعمته الفضل الذي الولايه
اصعر الابهما والرياسة بعض صفاتهما
ولهمر في التنبيه بذكر الخلع والاخيه اهي سيدي
بمزيد الرفعه وجرد الخلعه التي تخلع قلوب المنابرين
واللواء الذي يلوي ايدي المنابرين والحمان الذي لو
امتطاه الى الاقلال لحارها او سما به الى الجوز لحارها
بلعني خير ما تطوعت به سما المجد وحادث به
انوا الملك فصير من الخلع اسنا ها ومن المراكب اهاها
ومن السيوف امضاها ومن الافراس اجراها ومن
الاقطاعات انماها لبس خلعته متحللا امنها
ملابس العز وامتطى فرسه قارعا بابه ذروة المجد
وتقلد سيفه حاصدا الجيد طلى اعدائه وعامطي
نعمايه واعتوطوقه منطوقا عن الايد واعتضد
بالسعادين المودين بقوة الساعد والعضد وباس
او ولوا العزعاه خافق وهو بلبسان الظفر والنصر

ناطق

ناطق فلابس خلعته التي تعدها وامتطى حلانه الذي
واصل به احسانه ومنطق بحسامه الذي ظاهر انوار
الغمامه وتختم بخاتميه اللذين بسطا من يديه
ووقع من دواته التي اعلت من درجاته وزرت
عليه سما الشرف عرى الخلعه التي تثرا اي صفحات
العز على اعطافها وتميري مزايا المجد من اطرافها
وركب الحمان الذي تناول قاصيه المنى من ناصيته
والمركب الذي تستحي على الثريا الجليسه والسيف
والمنطقه الناطقان عن نهاية الاكرام الناطمان قلايد
الاعظام خلع تخلع قلوب الاعداء عن مقارها
واتخذ من الاولياء مسارها وسيف ذا القضا مضاء
وحدا ذوا الحقوق قلوب المنابر عن اذا احقوق وحملان
منطقه منكب الدهر اذا انطلق ولهمر في التنبيه
بالمعلوم من السفر اهي سيدي ونفسي بما سالله من
قد سمة سالما واشكر الله على ذلك شكرا غانما

عنية المكارم مقرونة بعينك وادبة النعم موصولة
بامنك فوصل الله قدومك من الزامة باضعاف
ما قرن به مسيرك من السلامة هنالك الله ايالك
ولعك محاياك ما زلت بالنبه مسافرا وبالتصال
الذكر والفكر لك ملافا الى ان جمع الله شمل سروري
بامنك وسكنا فرقلبي بعودتك فاسعدك الله
بمقدمك سعادة تكون فيها بالاقبال مقابلا وبالامانى
طافرا ولا اوحشني منك اوطان الفضل ورباع المجد
بمنه وكرمه

قال الهيثم بن عدي انشدني محالد بن سعيد شعرا اعجبني
فقلت من انشدكه فقال ما نمت ما عند الشعبي فانشدنا
الشعر فلما فرغنا قال اليكم المحسن ان يقول مثل
هذا وانشدنا

ملا طال ما لم اقل مملا ولا سرقا مي المقال ولا
جهلا

وانصار الاربعين سفاهة فكيف مع الالى مثلتها ها هنا
يقول لي المفتي وهن عنيته بكه يسحن المهبه الحا
نعم الله لاسطن اليهن بافتي ومخلتي يالحي ملتمسا ومثلا
ووالله لا انسى وان شطت النوى عرانين السنم والاشم

النجلا

وما المرء في اعراقهم بل في جواعل في اوساطها

فصاحدلا

خليلي لا والله ما قلت مرحبا لاول شيبات طلعن ولا اهلا
حاشا ان الشيب الا هته ما اجبن المرء وما اوقح المحا
قال محالد فكتبنا الشعر ثم قلنا للشعبي من يقوله
فسكت فحسبنا انه قائله قال الشرقي القطامي
لما مات عمرو بن حممة الدوسي وكان احد من تحاكم العرب
اليه من بعده تلبه نفر من اهل المدينة فاتوا من
الشام للهدم بن امرئ القيس بن الحرث بن زيد وهو ابو
كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم

عبيد بن قيس بن ضبة بن أمية بن معود وخاطب بن
قيس بن هبيشة التي كانت بسببه حرب خاطب
فعقروا واحلهم على قتره وقام الهدم فقال

لقد صمت الآفاق منك مزارا عظيما وادا مشتركا

القدر

اذا قلت لم تنزل مقالا لقائل وان صلت كنت اللبيب المجمجما

جمي الأجر

حليم اذا ما الحلم حل حرامه وقورا اذا كان الوقور على الحمى
يبكيك من كانت حياتك غبطة واصبح لما مت يعصي على الصفر

سقي الارض ذات الطول والعرض منجم اجم الدري واهي
انعري دائم القطر

وما لي سقي الارض لكن رمة اطل في لحشاها بخلد الفبر

عبيد بن قيس فقال

الجود والمجد والندى طوالا لازدي خير حاف

لقد خالف الاقدمين مرارها فضاع عبء الامور

الأباقل

نضم عقود انصار فن هاوة حاضم امرا شعث الهمال
وسد وجه فتح مضاع عن يمه كما استف الصيد اطراد

العاصل

وسنهم وحيس عم باسمه وانما حرا الترطوف
واما عصب جلدت بكبة رمت بها الحرب

الرواة الصابا

فاسعرن لحوف موارد وكل فتى مرح فعمه
وقام خاصب قيس فقال

سلام على الغبر الذي ضم اعظما لحوم المعالي خود مسلم
سلام عليه كلما در شارق وما امتد قطع من حبيك

مظلم

فما منع مجدا ولا عصف عليك فلك الفقر مردي
تقحم حسما طاب جيا ومسا فانت باضمن في ارض معمم

فلو نطقت ارض لقال ترابها الى قبر عمرو والاراجل الكرم
الى مرمس قد حل بين ترابه واحجاره بدر واصبط ضيغم
فلا يبعدنك الله حيا وميتا فقد كنت نور الخطب
والخطب مظلم
لعمر الذي حطت عليه على الونا حرا مر عوج نهاها منهم
لقد هدما العليا موتك خابنا وكان قديما ركنها لا يهدم
قال الاصمعي سمعت اعرابيا يذكر قومه فقال كانوا اذا
اصطفوا لحت القنا مطرت بينهم السهام بشؤبوب
الحمام واذا تصايحوا بالسيوف نفرت افراخها
الحتوف فرب فرن عارم قد احتسبوا اديه وحرب عوس
قد اضحكتنا استهم وخطب مشمر ذللوا منا كبه
ويوم عماس قد اشفوا طلبته بالصبر حتى تجلى كانوا
الجد ولا سكر عماه ولا بهته بيانه قال العتبي سئل
عن حاجبه عند موته فقال اجدني ماخوذا بقلة
ناله افارق ما جمعت واقدم ما صنعت

فيا حبذا دين كريم قدم المعذرة واطال المغفرة
ان لم يدركني بالمغفرة ثم قضى وقال بعض الرواة
كان يقال الاخوان ثلثة اخ يحاصل لك مودته ويلين لك
مهمك جهده واخ دونك يقصرك على حسن نيته
دون ذلك ومعونته واخ يحاملك بلسانه يشفعه
عندك بلسانه ويوسعك من كذبه وايمانه
قال اسحق بن ابرهيم الموصلي وقف علينا اعرابي فقال
يا قوم رحمتنا الدهر اذ قل منا الشكر وفارقنا الغنى
وحالفنا الفقر فرحم الله امرأ فهم فعقل واعطى
فضل وواسى من كفاف واعان على عفاف
قال ابو بكر الحنفي حضرت مسجد الجماعة بالكوفة وقد
قام رجل يتكلم عند صلاة الظهر ثم عند صلاة
العصر والمغرب فلم يعط شيئا فقال اللهم انك تعلم
عالم غير معلم وواسع غير مكلف وانت ادرك كل
تائب ولا يخيفك سائل ولا يبلغ مدحتك قائل

قال المشئوم فوق ما يقولون لسبك صبر جميلة
وفرجا قريبا وصل يا هدي وقرة عين ما لحبك وبي
تزولي ليصرف فابتدره الناس يعطونه فلم يأخذ شيئا
ثم مضى وهو يقول

ما اعتاض باذل وجهه بسواله عوضا ولو نال الغنى بسوال
واذا البسوال مع النوال وزنته رجح السوال وخف كل نوال

ومن مقامات الاسكندري التاسع

حدثنا عيسى بن هشام قال كنت اجتاز في بلاد الاهواز
فعن لي لفظة شرود اصيدها او كلمة استفيدها
فادّاني السير الى قرية سيحة فاذا هنالك قوم مجتمعون
على رجل اليه يستمعون فهز الارض بعصا على اقناع
لا تخلف وعلمت ان مع الاقناع لحنا ولم العذار انال من
السماع حظا واسمع من البليغ لفظا فمازلت بالنظارة
اذا دافع ذلك حتى وصلت الى الرجل وعرفت

الطرف فيه مطرب اي رجل ملفوف في سماله من
صوف بدوي كالحروف مبرسما طول مسه
معتمدا على عصا وبيده الاخرى هاصا على الارض
عجفاء فاضطهج من صدر حرج وهو يقول
يا قوم هل لمتيم ذي ظمء طهر وطالبتي حلتي بالمهر
اصبحت من بعد غنى وفر سائل قوت وطيف فقر
يا قوم هل لمسلم من حر يعينني على ضروف الدهر
يا قوم واعيل يفقري صبري وانكشف عني ديول
وفض الدهر بايدي البشر ما دان لي من فضة وبر
اوما لبيب لفند الشر خامل قد رضع فدر
لو ختم الله لحر اسري اعفني من عسري بيسر
هل من في مسلم لهيم الجر مخيست في عظم الاسر
ان لم لمن معتما المشكر قال عيسى بن هشام
رق له والله قلبي واغرورقت عيني وما لبثت ان اعطيته
دينارا كان معي فاستا يقول

ياحسنها فاقعة صفرا معشوقة منفوسة فورا
يكاد أن يقطر منها الما قد أنمر بها همة عليا
نفس فتى ملكه السخا يصرفه فيه كما شا
ياذا الذي يعيبه ذا اثرا ما يقضي قدرك الاطرا
فامض على الله لك الجزا
ورحم الله من شدها في قرن مثلها وأنسبها باختها
فقاله الناس ما قالوه ثم قارفهم وسعه وعلمت انه
متعام ليسرعه ما عرف الا نير فلما نظمتنا خلوه
مددت يمناي الى يسرى عضديه وقلت والله
لترينني سوك او لا دكشفن ستر فكشف عن توءمتي
لوردة حمراء تامة فاذا والله شيخنا ابو الفتح الاسكندري
فقلت انت ابو الفتح فقال لا
انا ابو قلمون في كل لون ان احترمن الاسد دونا فان
دهرك دون
نج الزمان نجوق ان الزمان زبون

لا تخدعن بعقل ما العقل الا الجنون
وقال ابو الفتح كشاجم
ما زال حر الشوق يغلب صبرها حتى تحدر دمعها المتعلق
وجرى من الكحل السجيح بخدها خط تنوشه الدموع السبق
فكان مجرى الكحل حليه فضة في بعضه ذهب وبعض محرق
وقال
ما لذة أحمل في طيها من قبلة في إثرها عضة
كأنما أثرها لمعة من ذهب أجرى في فضة
خلستها بالكره من شادن يعشق منه بعضه بعضه
وقال
ومستهجر مدحي له ان مدحت له عقد الاحلام والحمد يمدح
وما بي الذي في القلب الا تبينا وكل اناء بالذي فيه يرشح
وقال
واذا افتخرت باعظم مفخورة فالناس بين مكذب ومصدق
فاقم لفسك في انتسابك شاهدا بحديث مجدك القديم يحقق

يامسدي المعروف سرا واعلانا ومتبع البر والاحسان احسانا
افلح بحالك قد عرفتني نعما ما أدمث الغيث الا كان طوفانا
هذا مولد من قول ابي نواس
لاتسدين الى عارفه حتى اقوم بشكر ما سلفا
البحتري
الجود اولم تضر سحابه ربما ضرى الحاجه المطر
مواهب لاجتشمنا السؤال بها ان العمام قليب ليس يحتفر
وقد احذ على ذي الرمة قوله
الا يا اسلمي يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر
قالوا واحسن منه قول ظريفه
سقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع ودية تهمي
وقد تحرد ذو الرمة مما يتول بدعايه لها بالسلامة في
اول البيت وقال كشاجم
ايا شوان من خمر بفيد متى تصحو وريقك خندريس
اري بك ما اراه بذي اتتنا الخ عليه بالكاس الجليس

نورد وخده وهو لحظ مهضه واعطاف تميس
وما ال ي حلة لحسم جمها وسقصه حتى لطفت عن
النقص
وقلت حتى صرت ان انا زرتها امنت عليها ان ري اقبا تنهى
كتب ابن مكرم الى بعض الرؤساء تهنئه بعيد الحداثه
مودتي اليك الخريه وفادتي الضروره تقه ما تراعك
الي وان انطات عنك وتبوأك العذري وان قصرت
عن واجبك وان كانت دنوي سدت على مسالك
الصفح عني مراجع في محلك وسؤددك وابي لا اعرف
موقفا ادل من موقفي لولا ان المخاطبه فيه لك ود
خطه اذني من خطتي لولا انها في طلب نضال
وهذا المعنى الذي ذهب اليه من الجوع الى الرئيس
بعد نحره عجيب فان اكثر الناس منه ويما وجدنا
وسا فيمن في طرف ذلك
والله ابو عبد الله زياد بن منقذ الحنظلي وهو اهو

المرار العدوى نسب الى امه العدوية وهى بنت
بنت تميم بن المرور بن حنظلة بن عدى بن عبد مناة بن ادد بن
بطانجة فولدت لمالك بن حنظلة عمرا وبرة وعاتكة
فهما ولدا من ولده يقال لهم العدوية وكان مالك نزل
بصنعا فاجتواها ومنزله بنجد فقال فى ذلك قصيدة
يقول فيها وذكر قومه

محدثون يقال فى مجالسهم وفى الرجال اذا صاحبتهم كرم
لم ألق بعدهم حيا فاخبرهم الا يزيدهم حبا الى نعم

واراه اول من استار هذا المعنى وكان ابن ابى عمرانة
السعدى مع سلم بن زياد بخراسان وكان له مكرما
مبرا وصحبه عمرا فلم يحمد امره فرجع اليه فقال

عتبت على سلم فلما فقدته وجربت اقواما بكيت على سلم
رجعت اليه بعد تجريب غيره فكان كمن بعد طول من السقم

وقال مسلم بن الوليد

حياتك يا ابن سعدان تحيى حياة للمكارم والمعالى

جلبت اليك من سفر نجاحا عموا وثقل الشكر مطلقة العقال
وترجعنى اليك وقد بلغت بى ديارى عند تجربة الرجال

والشعر للمبرد

اخ لى عاداه الزمان فاصبحت ملمة فى ما ارته المطالب
منى ما يرد وقد الحجاب صاحبا من الناس ترده اليك الحجائب

والشعر

حياة ابى العباس زين لقومه لكل امرئ قاس الامور وجربا
ولعتب حيا ناعليه ولو مضى لنا على الباقى من الناس اعتبا

وقال الصولى حدثنى ذكر المكفى بحضرة الراضى
فاطريت واكثرت الثناء عليه فقال لى يا صولى ليت الشدى
الجزير

اسأل عن زيد ليسلا وقد ارى يعسلا من زيد وذى ليس يبرح
فقلت يا امير المؤمنين من شكر القليل ان الكثير اشد شكرا

واعظم ذكرا فان اباك من المكفى واسدته للطائى
كم من وساع الجود عندى والذى لما جريت وجرى فكان فطوفا

وبسوا ما اذ يوقدم الحصن

ن مملك يوما حلسا يدا ارا لم يعفون الاقدار

فاوا ي لبد اب لسفوح بسبسد في المهالب ف

يك عني مو لله ولا ان اني اموت مسترسيلا لا

مستعدا اني لست اني اموت مرحبه اما آته م يقعه

ثم مثل هو الحصين بن الحمام المري

ما حرب سبقي الحياة فاد ر لنفسي حياة مثل ان اقدم

ومن هذا الحديث ابو الطيب المتنبي قوله

اري كلنا يهوى الحياة لنفسه حريصا عليها مستهاما

بماصنا

فحب الجبان النفس اورده البقا وحب الشجاع النفس اورده الحما

وقال ابو ذؤيب

الحرب بضحاك عن لذي واقدامي والحمل لقوناري وقامي

سبقي مداي ودبجاني مشقفني وهمي بفقه القصيل للهام

وقال ابو الحسن مندرا مضى وانجح مني يوم اقدامي

سنت ... السعاد على حسني واسيء حسني

بنفسامي

... ابو ... مالغ امجدا ... جوادا كريما ...

... الدار ... والصبر ... اشعر حين ...

وقال ...

... محا الزحم ... حسن ...

... عبد ... حفر ...

... حسبات ... تهلج ...

... بعد ... الحفر

... الدار ... بعض ... فراش ... الحفر

... حين ... بعض ... الحروف ...

... قال ... ليخ ...

... في ... واحد ... عاده موجه

... حاجه

... لاستعار ... عين ...

في بلاد بهان وبها عز الفوم حتى نباله الاذلال
حيث لا مدفع يسيف عن الضيم ولا للكماة فيها محال
ومقام العزيز في بلد الهون اذا امكن الرحيل محال
فعليك السلام يا طيبة الكرخ اقمتم وحان منا ارتحال
ودخل ابو دلف على المامون بعد الرضا عنه فساله
عن عبد الله بن طاهر فقال خلفته يا امير المومنين
غيث تصوب حيث اسدا فيا قائما على راسه ينعدبه
وليك وينتقي به عدوك رجب الفنا لاهل طاعتك
داء باس شديد لم زاغ عن قصد محنتك قد فقهه
الحزم وايقظه العزم فقام في حز الامور على ساق
التشمير يبرمها بايده وكيده ويفلها بجده وجده
وما استهمه في الحرب الا بقول العباس بن مرداس السلمي
اكر على الكتيبة لا ابالي احتفى كان فيها ام سواها
فقال قايل ما اقصمه على جلتيه فقال المامون وان الجل
فيها الجاد الرماما الجاد او انهم اموتون السيف حظه

فصل

يوم النزال والكلام حقه يوم القتال

لابي الفضل الميكالي من كتاب تعزيه عن اخي العباس
بن الامام ابي الطيب ليزانت الرزيه بمصيبته
مؤلمة وطرق العزا والسلوة مسدمة لقد حلت ساحته
من لا ينقض بها مراره ولا يضعف عن احتمالها اصابره
بل يلقاها بصدر رحب يحمي ان يفسح الحزن فيه وصبر يشجي
تحتني ان يحبط الجزع اجره وثوابه ولم لا وادات الدين
من عهده ملتمس واحكام الشرع من بنانه و
لسانه مستفاد وتقتبس والعيون من مقله فيهده الجال يحرس
على سننه ويجلو بادابه وسننه فان تعرب الثلوب فيحسن
تماسكه عزاوها وان حسنت الافعال فالجد
افعاله ومذاهبه اعزاوها ولله در تعزيه
الى ابي عمر النحوي قدس الله روحه وسقى ضريحه طهد
عاش بنيه الدكر جليل القدر عن الثنا والسبب
اهل بلده ويتباهى بمكانه دو مودته ونصحاء

وحاملوه بتراحي بقابه ومدده حتى ادا اسم ذروة
الفضايل والمناقب وظهرت محاسنه كالنجوم النواقب
اختطفته يد المقدار ومحاه من بين الانام فاقفل
حاشع الطرف لفقده والكرم حالي الربع من بعده
والحديث يدرج حافظه ودارسه وحسن العهد يبكي
كافله وحارسه فاما الشكر الذي اعارني رداه
وقلد لي طوقه وبناه **وله ايضا**
فاما الشكر الذي اعارني رداه وقلد لي طوقه وسناه
فيهات ان تشيب الا الى عادات تفضله وافضاله
ولا يسير الا تحت رايات عرفه ونواله وهو ثوب لا
يحلى الا بذكره طرازه واسم له حقيقة ولسواه مجازه
ولو انه حسن ملك رقي يا ديه واعجز وسعي عن حقوق
مكارمه ومساعيه على ان مذهب الشكر
وميدانه ولم يجاد بي يمامه وعيانه لعلقت في
باوع بعض الواجب بعروة طمع وهضت فيه ولو على

وهن وطلع ولانه يابى الا ان يتسنى على امد الفضايل
وتتسم دري العوارب منها والكواهل بالاذع في المجد
غايه الاسنى لها فارطا وخلف من سواه عنها حسرا
سافطا لتكون المعالي ماسرها مجموعه ملكه
منظومه في سلكه خالصه له من دعوى القسم
وشركه **وله فصل من كتاب الى**
ابي سعيد بن خلف الهمداني فاما التحفه التي سنعها
بكتابه فقد وصلت فكانت نزهة الربيع
موقعه يحسن الخط على الوشي الصنيع ويشرف
هذه الطايف في مسره الاخوان لم يعد من
ولا رضي من نفسه في ايامه سعاير الا واد
القران والله يمتعه ما منحه من خصايص
اذن الزمان شنوف وفي جيده عقد مرصع
وقال ابو يعقوب الخريمي يعاتب ابو بكر
انعم بي ان صبرت على الاذى وكنت

يا مسدي المعروف سرا وإعلانا ومتبع البر والإحسان أحيانا
افلح بحاجاتك قد عرفتني نعما ما أدمن العيث لا كانوا طوفانا
هذا مولد من قول أبي نواس
لا تسدين إلى عارفه حتى أقيم بشكر ما سلفا
البحتري
الحمد أو لم تضر سحابه ويرى بماضر في الحاجه المطر
مواهب لا حجبتنا السؤال بها ان العمام قليب ليس يحتفر
وقد احذ على ذي الرمة قوله
الا يا اسلمي يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر
قالوا واحسن منه قول الظريفة
سقى دارك غير مفسدها صوب الربيع ودية تهمي
وقد تحرد ذو الرمة مما يقول بدعايته لها بالسلامة في
أول البيت وقال كشاجم
ايا نشوان من خمر بقيه منى تصحو وريقك خندريس
أري لك ما اراه بذي انتشا الخ عليه بالكأس الجليس

وردد وجنه وفور لحظ تمضه واعطاف تميس
وما زال يسري خلة الجسم حبها ويقصده حتى لطفت عن
النقص
ولا بت حتى صرت ان انا زرتها أمت عليها ان ري لقلما تحفى
لبست ابن مكرم الى بعض الروساء بني عمه الحداثة
فردني اليك التجربة وفادني الضرورة فقد ما سراعك
إليه وان ابطأت عنك وقبولك لعذري وان قصرت
عن واجبك وان كانت دنوي سدت على مسالك
الصفح عني مراجع في محلك وسوددك وأني لا اعرف
موقفا ادل من موقفي لولا ان المحاصة فيه لك ولا
خطه اذى من خطتي لولا انها في طلب رضاك
وهذا المعنى الذي ذهب اليه من الرجوع الى النفس
لعل تحريه عيب فقد اكثر الناس منه ولربما وجدنا
وسائغ في طرف ذلك
وانشد ابو عبيد لزياد بن منقذ الحنظلي وهو أهو

المرار العدوى ينسب الى امه العدوية وهى بنت تميم بن الدور بن حنظلة بن عدى بن عبد مناة بن ود بن بطاجنة فولدت لمالك بن حنظلة عمرا وربيعا فهما ولدا من ولده يقال لهم العدوية وكان رباح نزل بصنعا فاحتواها ومنزله بنجد فقال فى ذلك قصيدة يقول فيها وذكر قومه

محدثون يقال فى مجالسهم وفى الرحال اذا صاحبتهم حكم
لم ألق بعدهم حيا فاخبرهم الا يزيدهم حبا الى هم

واراه اول من استار هذا المعنى وكان ابن ابى عمارة السعدى مع سلم بن زياد بخراسان وكان له مكرما فمرضه وصح عنده فلم يحمد امره مرجع اليه فقال

عتبت على سلم فلما فقدته وجربت اقواما بكيت على سلم
رجعت اليه بعد تجريب غيره فكان كمن بعد طول من السقم

وقال مسلم بن الوليد

حيا تلك يا ابن معدان بن يحيى حياة للمكارم والمعالى

جلبت لك النصائح عفوا وتقبل الشكر مطلقة العقال
وترجعنى اليك وقد نأت بى ديارى عنك تجربة الرجال

والنشد المبرد

اخ لى عاداه الزمان فاصبحت مكرمة فى مأربة المطالب
متى ما تدوقه التجارب صاحبا من الناس يزدد اليك التجارب

والنشد

حياة ابى العباس بن لقومه لكل امرئ فابن الامور وحربا
ولعتب حيا نا عليه ولو مضى لنا على الباقى من الناس اعتبا

وقال الصولى حدثنى ذكر المكفى بحضرة الراضى فاطريت واكثرت الثناء عليه فقال لى يا صولى ليت الشدى بالجزيرة

اسأل عن زيد لتسلا وقد ارى يعسلك من زيد وذى ليس يبرح

فقلت يا امير المؤمنين من شكر القليل كان للكثير اشد شكرا واعظم ذكرا فقال فان ذاك من المكفى فاسقه للطاى ثم من وراء الجند عندى والذى لما حريت وحمائى كان قطوفا

احسنتما صفدي ولو كنت لي مثل الربيع حيا وكان جرفا
ولذا ما اعد العلي ترشحها في الذروة العليا وجاد ريقا
ان غاض ما المزن قضت وان فنيت كيد الزمان علي كنت
رفوقا

وكان المكتفي اول من نادمه الصولي واختلط به
ولم يل الخلافة احد اسمه علي الا علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وعلي بن المعتضد المكتفي بالله وكان سبب اتصاله به
وانقطاعه اليه ان رجلا يعرف بجعفر الماوردي
برع الى المكتفي بالرقة وكان العلماء بالشطرنج فلما قدم
عليه بغداد وهو خليفة قال يا امير المومنين انا اعلم
الناس بهذه الصناعة فاقطعني ما كان للرازي الشطرنجي
فغاظ ذلك المكتفي ومنزلة الصولي فلم يرفعه الماوردي
شيا فقال له المكتفي صار ما تورد بولا قال الصولي
فاقبل المكتفي علي ورمى في الحلسا فحيث يوما فحبت عنه
وانصل بي ارخصني شمت بي فكتبت قصيدة للمكتفي

اقول فيها

قد ساط الناس بي وتكروا المارا ولي دون عمري احجب
ان كان عليه يقرب امره دوني فاني عن قريب اغلب
فصحل وامر لي بما بين دينار وهو اندرجت في خدمته
احمعت وفود العرب عند معوية رحمه الله وكان
اذا ا[illegible] يفعل شيا القى منه درءا الى الناس فان
اسعوا كفه وان رضي امضى من [illegible] يرد فقامت
خطباء معد فشقشقوا الكلام واطنبوا في الخطاب
فوثب شاب من غسان فاصغا على قاعد سبقه
فقال يا امير المومنين ان الحيف في حكم السيف
وبعد السيم الهيف فان هاولا عجزوا عن الصال
فعولوا على المقال ونحن القايلون اذا صلنا والمجبون
اذا قلنا فمن مال عن القصد امناه ومن قام بغير الحق
ومناه فليظر باظر الى موطي قدميه قبل ان يدحض فيهوي
هوي المحرم من راس السوق فقد فقر الناس عن قوله

ونسوا ما كانوا فيه من الخطب

قال الملك يوما لجلسائه اراكم تعنفوني في الاقدام
قالوا اي والله انك لتسقط بنفسك في المهالك قال
اتكرهون عني فوالله لولا اني الى الموت مشتاق لالقيت
مستعجلا اني لست ابالي الموت من حيث اتاه من بغضه
ثم تمثل بقول الحصين بن الحمام المري

تاخرت استبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة مثل ان اتقدما

ومن هذا اخذه ابو الطيب المتنبي فقوله

اري كلنا يهوى الحياة لنفسه حريصا عليها مستهاما

بها صبا

فحب الجبان النفس اورده البقا وحب الشجاع النفس اورد ها الحربا

وقال ابو ذلف

الحرب يضحك عن لذاتي واقدامي والخيل تعرف اثاري وايامي
سيفي مدامي وريحاني مثقفتي وهمتي مقلة القضيل للهمام
وقد تجردت للحسنى منفردا امضي وانجح مني يوم اقدامي

سلت نواحظ سيفي لاستقام على خصمي فاضحى جسمي ربع
لاسقامي

وكان ابو ذلف شاعرا مجيدا وجوادا كريما جامعا
لالات الادب والظرف وله شعر جيد في كل فن
وهو القائل

احباك لجبان وانت مني بمحل الروح من جسد الجبان
ولو اني اقوم مكان روحي لحفت عليك بادرة الزمان
لاقدامي اذا ما الخيل حالت وهاب كما تهاب الطعان
وكان يعشق جارية بغداد فاذا شخص الى
الحضرة زارها فركب في بعض قدماته اليها فلما صار بالجسر
سقط على طرف طيلسان بعض المارين فخرقه فاخذ
بعنانه وقال يا ابا ذلف ليس هذا اكرم هذه مدينة السلم
الدرب والثناء بها في ربع واحد فثنى عنانه متوجها
الى الكرخ وكتب الى الجارية

قطعت عن لقائك الاشغال وهمومات على نفسك

في بلاد يهان فيها عزة الفقر حتى يباله الانذال
حيث لا مدفع لسيف عن الضيم ولا للكماة فيها محال
ومقام العزيز في بلد الهون اذا امكن الرحيل محال
فعليك السلام يا طيبة الكرخ اقمتم وحان منا ارتحال

ودخل ابو دلف على المامون بعد الرضا عنه فساله
عن عبد الله بن طاهر فقال خلفته يا امير المؤمنين
عيبة نصيحة جيب اسدا فينا قايما على راسه يسعد به
وليك ويشقى به عدوك رجب الفتا لاهل طاعتك
دابا بس شديد لمن زاغ عن قصد محجتك قد فقهه
الحزم وايقظه العزم فقام في امرك على ساق
التشمير يبرمها بايده ويديده ويفلها بجده وجده
وما استهمه في الحرب الا بقول العباس بن مرداس السلمي
اكر على الكتيبة لا ابالي احتفى كان فيها ام سواها
فقال قايل ما افصحه على جلبته فقال المامون وان بالحل
فوها اجادا ارماحا واتهم لبوفون السيف حظه

فصل

لابي الفضل الميكالي من كتاب تعزيه عن ابي العباس
بن الامام ابي الطيب ليزانت الرزيه بمصيبته
مؤلمه وطرق العزا والسلوة مبهمه لقد حلت ساحة
من لا ينقض بها مراره ولا يضعف عن احتمالها بصابره
بل يلقاها بصدر رحيب يحمي ان تفتح الحزن بابه وصبر منيع
يحتمي ان يحبط الجزع اجره وثوابه ولم لا وادات الدين
من عنده تلتمس واحكام الشرع من بنانه و
لسانه تستفاد وتقتبس والعيون ترمقه فيهده الجمال العربي
على سننه وباخذ باداب وسننه فان يعز المقلوب فيحسن
تماسكه عزاوها وان حسنت الافعال فالى حميد
افعاله ومذاهبه اعتزاوها ولله من نعزيه
الى ابي عمر البحتري قدس الله روحه وسقى ضريحه طفل
عاش بنبه الذكر جليل القدر عن الثنا والشكر يتجمل به
اهل بلده ويتباهى بمكانه ودوده ويفخر الاثر

وحاملوه بتراجي بنانه ومدته حتى داسم ذروة
الفضائل والمناقب وظهرت محاسنه كالنجم الثواقب
اختطفته يد المقدار ومحاه من بين الانام فالفضل
خاشع الطرف لفقده والكرم حالي الربع من بعده
والحديث يندب حافظه ودارسه وحسن العهد يبكي
كافله وحارسه فاما الشكر الذي اعارني رداه
وقلدني طوقه وسناه **وله ايضا**
فاما الشكر الذي اعارني رداه وقلدني طوقه وسناه
فيهمات ان تنسب الا الى عادات فضله وافضاله
ولا يسير الا تحت رايات عرفه ونواله وهو ثوب لا
يحلى الا مذكره طرازه واسم له حقيقة وليسواه مجازه
ولو انه حين ملك زمامي باديه واعجز وسعي عن حقوق
مكارمه ومساعيه حملني على مذهب الشكر
وميدانه ولم يجاذبني زمامه وعنانه لعلقت في
باموع بعض الواجب بعروة طمع ونهضت فيه ولو على

وهن وضلع ولكنه يابى الا ان يسبوني على امد الفضائل
وتسم دري العوارب منها والاواهل بالابدع في المجد
غايه الاسبق اليها فارطا وخلف من سواه عنها حسيرا
سافطا لتكون المعالي ماسترها مجموعه ملكه
منظومة في سلكه خالصة له من دعوى القسم
وشركه **وله فصل من كتاب الى**
ابي سعيد بن خلف الهمداني فاما التحفة التي شفعها
بكتابه فقد وصلت فكانت نزهة الربيع
موقعه يحسن الخط على الوشي الصنيع وليس يهتدي مثل
هذه الطايف في مسير الاخوان الا من يعد من افراد الاقران
ولا يرضى من نفسه في اقامة سعاير الربا الا افراد دون
الاقران والله يمتعه بما منحه من خصايص هي في
اذن الزمان شنوف وفي جيده عقد من صوف
وقال ابو يعقوب الخريمي يعاتب الوليد بن

انجح مني ان صبرت على الاذى وكنت امرأ

فاني بحمد الله لا اراى عاجزا ابدا ولا احطات الحق منصلا
ولئن تدبرت الامور فلم اجد سوى الحلم والاعصا خيرا
وافضلا
واقسم لولا سالف الود بيننا وعهد ابت ارثاه ان نزيلا
وايامك العزا اللواتي تقدمت واولينها سمعا مطوعا
رحلت قلوص الهجر ثم اقعدتها الى البعد ما البيت في
الارض معملا
والزمت نفسي والكرامة حظها ولم ترني لولا الهدى مستهلا
وعارضت اطراف الصبا ابتغي لها يعيز اذا ما الهم بالمرء عضلا
اخا ثابي عمرو واني بمثله اذا الخير بالمجد ابتدى وتسربلا
جزى الله عثمان الحريمي خير ما جزى صاحب جزل المواهب
مفضلا
اخا كان اذ اقبلت بالود زاد في صفا وان ادبرت حز واقبلا
اخا لم يحي في الحياة ولم ات يخوفني الاعدا منه التنقلا
اذا حاولوه بالسعابة حاولوا به هضبة يأبى يان يتحلحلا

تحلمي في ماله وليسايه ويرشد دوني الراعي المولا
لبني جفوة الاخوان طول حياته واورث ما لا ان اعطى واجزلا
وبان حميدا لم يكدر صنيعه ولم افله طول الحياة وما قلا
ولست اخا لود ام عهدك واصلا تصور اذا ما الشر جد وهزلا
فغير لك الواشون حتى كانما ترانى بحاجا عاين عنك مقبلا
وابو يعقوب هذا هو اسحق بن حيان قال المبرد كان
يعقوب حميد الشعر مقبولا عند الكتاب وله كلام قوي
ومذهب متوسط وكان يرجع الى تسليم في المعد
وكان له ولاء في غطفان وكان اتصاله بمولاه ابي عثمان رحيم
المري الذي يقال له رحيم الناعم وكان ابو عثمان هذا فاضلا جليلا
وسيدا كريما وسئل عن لذة الدنيا فقال الامن وانه لا عيش لخائف
والصحة فانه لا عيش لسقيم والغنى فانه لا عيش لفقير وقيل
له ما بلغ من ذنبك قال لم اسئ جوارا في صيف قط
وفي نسبه في المعد يقول
ابا المعد ناس ان تغير في جمل سفاها ومن حمق

وما مر بي يوما ولم تلدني بحايره ولم تشتمل جرمي علي ولا عضل
يقول فيها ع

ووددت اني في كل ليل يسلبه اذا ما انقضى لو ان ما بيه حزل
واعلم علما ليس بالظن انه كلانا من مخرابهم شكل
وان احلا الزمان عنا وهم قليل اذا ما المرء ات به العقل
تزود من الدنيا متاعا لغيرها فقد شمرت حدا وانصرم الاجل
وهل انت الا هامة اليوم او غدا لاجلك من احدى طوارقها الثكل

وقال يستنوق الحسن البختاج ع

الا مبلغ عني خليلي ودونه مطا سفر لا يطعم النوم طالبه
رسالة نا وبالعراق وروحه بشاط ميرجيب جمت عجايبه
له كل يوم رجية بعرانة تجيش بها في الصدر شوق يغالبه
الى صاحب لا يخلو النالي يعهده لنا ولا ينتفي به من يصاقبه
يجر به حرانقا صميرة جميلا يجاريه كميا ضرابيه
هو الشهد سلما والرعاف عداوة وخرعلى الوراد يجري عرابه
فيا حبذا الحسن ابن عم فضله ومنت ايديه وجلت مناقبه

الليل طي بعد المزار بطلعت بوارع شوق ما ترد غوارب
اري بعد الاخوان انا علة تسب في ودهم لا ناسبه
فهل يرجعن عيشي وعيشك مرة بغداد دهرا منصفا نتقارب
ليالي ازي في حائك روضة واوي الى حصن منيع مرتبه
واذ انت لي الشهد بالراح صفقا بما رصاف صفقته حلبه
عسى ولعل الله يجمع بيننا فما لامتصدع الا ما يساعبه

فصل ومن معان شتى قال العتابي

حظ الطالبين من الدرك بحسب ما استصحبوا من الصبر
بعض الحكما الحلم عده للسفيه وجنة من كيد
العدو انك لن تقابل سفيها بالاعراض عن قوله الا ذلت
نفسه وقلت حيله وسلمت عليه سيوف من سواهد
حلم عنه مولوا لك الاستسلام منه وقال آخر مجلبة
محسبة تمنعه مجلبة للندامة منفرة لاهل نصيحته
مانعة من سداد الرعية والى العناد وهو مرتع
يودعه قال ابن زيد قال لبغداد قال

أهله على صحة العلانية وسقم السريرة فلهم يعطيه
كله ويمنعك أقله وقال يحيى خالد لرجل دخل عليه ما أن
خرجك مع فلان قال قد اشتدت مكاشفته واشتريت
مكاسيرته بألف درهم فقال يحيى لا تربح حتى يكتب
الفضل وجعفر عنك هذا القول قال الأصمعي
سمعت أعرابيا يدعو ويقول اللهم ارزقني عمل الخائفين
وخوف العاملين حتى أعمل بترك المعصية خائفا وعدت
وخوفا فيما أوعدت وللعتابي أما بعد فانه ليس
بمستخلص عضاره عيش الأمن خلال مكروهه ومن
انتصر بمعاجلة الدول مواجلة الاستقصا سلبته الأيام
فرصته ولكتب لبعض الكتاب إلى أخ إن رأيت أن تخرج
إلي فتعاد الزيارة بك أم تعود إلى وقت رؤيتك وتؤنسني إلى
حين لقائك فعلت فأجابه أخاف أن أعدك وعدا
يعترض دونه الوفاء به ما لا اقدر على دفعه فتكون الحسرة
أعظم من الفرقة فأجابه أنا أسير بموعدك وألون

حالا بانتظارك فان عاق عن الانجاز عائق كنت قد ربحت
السرور بالتوقع لما أحبه وأصبت أجري على الحسرة
بما حرمته وكتب آخر إلى أخ له يستدعيه أما بعد
فانه من عالى الطامع فرقك استوجب الري من رويتك
وكتب آخر في أبيه تؤمنا يهر طاب أوله وحسن
مستقبله وأت السما بقطارها فحلت الأرض بأنوارها
وبك تطيب الشمول وتسقى الغليل فان ما خرت عنا فرقت
شملنا وان تعجلت البنا نظمت أمرنا قال الأحنف قال
لي ثمامة بن أشرس وقد أصبت بمصيبة لمصيبة في غيرك
لك ثوابها خير من مصيبة فيك لغيرك أجرها
ومر عمر بن دينار بعباس المتوف وكان سفه عليه
فاعرض عنه وتعلق ثوبه وقال ما هناه ألم تحلل
جرا إذا عصيت الله فينا خير أن تطيعه فيك أحد
من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما عاقبت من عصى
الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه وكتب بعض الكتاب

إلى بيسه ما رجاي عدلك يزيد على تأميلي فضلك كما انه ليس
خوفي صيالك باكثر من خشيتي بكالك لانك لا
ترضى للمحسن صغير المثوبة كما لا تقنع للمسيء الا بموجع العقوبة
وقال آخر ما عسيت أن اشكر عليه من مواعد لم تستنجز بمطل
ومن اود لم تستثب بمن ومعهود لم يمازجه ملوك ود لم
يشبه مذق وقال آخر علقت به اسباب الخلالة
غير مستسعر منها الخوف وترامت له احوال الزلة غير
مستغمل معنا السطوة هذا مع دماثة في غير ضعف
ولين حانب من غير خور **فصل لابن الرومي**
ابى لوليك الذي لم ترل تقاد لك مودته من غير طمع ولا
جزع وان كنت لذي رغبة مطمعا ولذي رهبة مفزعا
ابو فراس الحمداني
كذا الوداد المحض لا يرتجى له ثواب ولا يخشى عليه عقاب
عن حنيفة تميم فاتبعتهم تميم فانتصبوا منهم فقيل للرجل منهم كيف
صنع قومك قال اتبعوهم وقد احتفوا كل حالة حيفانه

فما زالوا يخصفون المطي لحوافر الخيل حتى لقوهم فحملوا
المران رشية الموت فاستقوا بها ازواجهم
ودعا اعرابي فقال اللهم ان كان رزقي ماثيا فقربه
او قريبا فيسره او ميسرا فعجله او قليلا فكثره
او كثيرا فبارك لي فيه **كتب عنبسة بن اسحق**
الى المامون وهو عامله على الرقة يصف خروج الاعراب
من ناحيته سنجار وعسهم يا امير المومنين قد قطع
سبل الحجاز من المسلمين والعاهدين فهم شراد
الاعراب الذين لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة
ولا يخافون من الله حدا ولا عقوبة ولو لا تقي
بسيف امير المومنين وحده هذه الطبقة ولو عد
في اعداء الله ما برع فاصيهم وداسهم لادت ما له
ستحاد عليهم ولاسعبت الخيل اليهم وامير المومنين
معان في اموره بالتاييد والنصر
فكتب اليه المامون

اسمعت غير لهام السمع والبصر لا يقطع السيف الا في يد
الهدر

سيصبح القوم من سقمي وضارته مثل الهشيم درته الريح بالمطر
فوجه عيسة بالبيتين الى الاعراب فما بقي منهم انسان
وكتب المطلب بن عبد الله بن مالك الى الحسن بن سهل
في رجل توسل به طلب المعافين الوسايل الى الامير اعزه
الله يثني عن شروع موارد احسانه ويدعوا الى معرفة
فضله وما انصفه اعزه الله من توسل الى معروفه
بغيره ورأى الامير في التطول على من قصرت معرفته
عن ذلك ما يزينه الله فيه موفقا فكتب الله الحسن
وصلك الله فيما وصلتني به صاحب من الاجر
والشكر وارك الاحسان في قصدك الى اماله
برضا نفسك شكره ويعقبك اجره ورأيك في
انمام ما ابتدات به واغلامي ذلك مشكورا
وكان المطلب ممدوحا كريما قد جسيده وعمل

شرفه وانعامه وعمط اجياده واكرامه اذ يقول
اضرب مدري طلحة الطلحات معترفا بنوه مصلت
حكما

لخص خزاعة من لوم ومن كرم فلا تعدها نوم ولا كرم
وامر طلحة اعرف من ابن يوسف وما اعد قوله عن
من قول البحتري لصاعد مخلد واهل بيته
بني مخلد هوا تدفق جوركم ولا تخسوا حظي في المكا
ولا تصروا محلي فان مخلدا ان تذهبوا عنا بسمعة حاتم
وكان لنا اسم الجود حتى حملتم تقصون منا بالحلال الكرائم
قال الزبير بن بكار لما مات يزيد بن مزيد بايع بنيه
فقام حبيب بن المراخطيا فقال ايها الناس لا تقطعوا
من مثله وان كان قليل النظير اذهبوا من صالح الدعاء لهم
مثل الذي اخاص فيكم من نواله والله ما تفعل لديه
الهطلة في البقعة الجدبة ما عملت مداد في مرعاه
وندامه سرق هذا البولسانه فقد

ما بقعة حادها عيث ومرّ بها فارهرت باقاحي البت

الوانا

بهي وأحسن ما ابرت يده في الشرق والغرب معروفا واحسانا

وقال ابن المبارك يمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة

واذا تباع كريمة أو تشترى فسواك بايعها وانت المشتري

واذا تعرّت المسائل لم تكن فيها السبيل الى نداك ميسّر

واذا صنعت صنيعة تممتها بيدين ليس نداهما بمكدّر

واذا هممت لمعتفيك بنائل قال الذي قاطعته لك اكثر

يا واحد العرب الذي ما ان لهم من معدل عنه ولا من مقصر

كتب البديع الى عبد الله الحسين بن يحيى اما ابو فلان فلا اشك ان كتابي يرد منه على صدر محا اسمي من صحيفته وقطع حظي من وظيفته ونسي احتمالنا على الحديث والغزل وتصرفنا في الجد والهزل وتقلبنا في اعطاف العيش بين الوفا والطيش وارتضاعنا ثدي العشرة اذ الزمان رفيق العشرة وتواعدنا ان يلحق احدنا بصاحبه وتصافحنا من قبل ان لا نحرم الحسنى وتعاهدنا من بعد الا ننقض العهد وكاني به وقد اخذ اخوانا ولا باس فان ذلك للجديد اللذة فللقديم حرمة والاخوة ورده لا يضيق بين اثنين ولو شاء لعاشرنا في البين وكان سالني ان ازاد له منزلا ما آوه روي ومرعاه عدي والا بنه ليهض اليه راحلته فها نيسابور ضالته التي ينشدها قد وجدها وحر اسان امنيته التي طلبها وقد اصبتها دهده الدولة بغيته التي ارادها وقد وردتها فان صدقني رايدا فليا تني قاصداه **وله الى بعض اخوانه** تقرته عن ابيه وصلت رقعتك يا سيدي والمصاب لعمر الله كبير وانت بالجزع جدير ولكل العزاء الصبر والصبر عن الاجبة رشد وكانه الغي وقد مات الميت فليحي الحي والآن فاشدد على حالك بالحمس فانت اليوم غير بالامس وكان ذلك الشيخ رحمه الله وكيلك يضحك

ويبلى لك وقد مولك مالك من سراه وسيره وخلفك
فصير الى الله غنيا عن عمره وسيعجم الشيطان عودك فان
استبلاك رمالك بقوم يقولون خير المال متلفه من الشراب
والشباب وينفقه من الاحباب والاجباب والعيش
بين القداح والاقداح ولولا استعمال ما اريد المال
فان اطعمهم فاليوم في الشراب وغدا في الخراب واليوم
واطرا للكاس وغدا واجرا من الافلاس يا مولاي
ذلك الخارج من العود تسميه الجاهل نقرا وتسميه
العاقل فقرا وذلك المسموع في الناي هوى في الاذن
ومرد في الانبوب سمر فان اخذ الشيطان معمرا في عودك
من هذا الوجه رمالك بقوم يمثلون الفقر حدا عينيك
فجاهد قلبك وتحاسب بطنك وتنافس عرسك
وتمنع نفسك وتوفي دنياك بورزك وتراه في الاخرة
في ميزان غيرك لا ولكن قصدا من الطرفين ومثلا
عن الطرفين لا منع ولا اسراف والبخل فقر حاضر

وضع عجل وانما حمل المرء حقيقة ما هو فيه
ومن يلهو لساعات في جمع ماله محاقه فمن الذي فعل نفسه
ذلك في ما اله فسط وللمروة قسم فصل الرحم ما استطعت
وقدرا ذا قطعت فلان تكون في جانب القدر خير من
ان تكون في جانب التدبير وله الى رئيس عمانية
رجل دنيا اطال الله بقاه الرئيس والكتاب مجهول
والكتاب فضول وبحسب الراي موقعه فان كان جميلا
فهو تطوا وان كان سيئا فهو تطول وانه سلك
الطن وله ايده الله المن من يسابور عن سلامة شامله
نسئل الله ان لا يلهينا شكرها عن شكرها والحمد لله
رب العالمين بقول الشيخ ايده الله من هذا الرجل وما
هذا الكتاب واما الرجل فخاطب ودا ولاء وموصل
شكرا نيا واما الكتاب فلجام ارجام من الكرام
فان يعز الله الاسام تصل الارجام هذا الشريف قد
حاربه زمان السوء فاخرجه من البيت الذي يلمع السما

مخمرا ثم طلب فوقته مظهرا وله بعد جلاله النسب
طهارة الاخلاق وكرم العهد وحيرني مسالته
عما وراه فاشار الى صالة الاجرار وهو الرمم مع البسار
وبه على قيد الرام وهو البشر مع الانعام وحدث عن
برد الابناد وهو مبتاعة الزمان بالجواد ودل على
نزهة الابصار وهو الثرا ومتعة الاسماع وهو الثنا
وقلما اجتمعا وعزما وجدا معا وذكران الشيخ
الرئيس ايده الله جمع هذه الخيرات وسالني الشهادة
له وبذل الخطبة ففعلت وسالت الله تعالى اعانته
على همته فراى الشيخ ايده الله في الوقوف على ما انت
وفي الاجابة ان نشط وله الى ان احته وصل
ذلك بما ضمنته من ظاهر نعم الله عليك وعلى ابويك
فسكنت الى ذلك من حالك وسالت الله تعالى ان
يوفقني لقائك وادركت مصابك باجيك رحمه الله فكانما
فت عضدي وطعنت في كبدي فقدكت معتضدا

مكانه والقرحا لسانه وكذلك المبذر
والقصائد مرو الامال تجسم والاحال تقسم فالله
جعله لك فرطا ولا يريني فيك سوا ابدا وانت ارسا
الله وارث عمره وسداد ثغره ونعم العون نقاول
ان الانسان اذا اصاب بهذا منه انهمال دري وانت اسا فلا
وانول سيدي ايده الله والهمه الجميل وهو الصبر
وامالة الحزين وهو الاجر وامتعه بك طويلا كما سوت
بديلا وانت ولدي ما دمت والعلم شانك والمدارس
مكانك والدفتر نديمك وان قصرت فلا اخالك
وعذري حالك وله من كتاب الى
ابي القسم الداودي بسجستان كان الله تعا
الى [illegible] ب من ينسى الامام وتذكره وبطوها ويسره
ويبعد اساده وراظهره ويخرج اهل زمانه من ضمائره
فاذا [illegible] لهم بمياه وتسلهم بيسراه اقسم ان صفقه
هي الراجحة وكفته هي الراجحة وانا ايد الله الفقيه

عذب العهد بالمهد قد قصف عرض الأرض وعاشر
لحابس الناس فما حمد الا بالجهل اتعبه وبالحيرة
بعده وبالطل لحدته وبالبغض بدته وما حمد وضعه
في لحد الا اضعنه وما مدح صرفه في اجراءة
غربته ومن احتاج الى الناس ورغم بالشطاس
ومن طاف بصيف الشرق فقد لقي بقع الخلق ومن لثم
لحد في البصف لمحة دالة لم يحد في الدا غره لا يحه
وكان لنا صديق يقول ان عشت سبعين عاما مت وم
املك دينارا لابي قد عشت ثلثين ولم املك
ثلثا وهذا لعمري ابن يوجبه قياس وقنوط
بالحجة منوط ودعابة تكون جدا ووراءه الجمله
موجده على قوم وعربده الى يوم وافقه السيد
واسع محال الهم ثابت سكان القدم وانا في كنفه
صايبت بسهم الاسى وافرحناح الجذل والحمد لله على ما يوليه
ونوليه معشر موالية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

ولـه ابي ابرهيم بن حمزة خادم الاستا
الجليل فدانع فدمه الى الخدمة فلمه والى سا
في الحاجة بانه وقد كان استاذه في يومه هذا اليوم
على مجلس السيد الجليل فادن له على عادته السليمه
وشيمته النبيه ومن وجد لا ترتع في صادق عيشا
انجع ومن راح للحاجات سال دنى ان يسمع
الاستاذ الجليل نار الحوض عمره وبظ ا ارؤم الاحسان
سطره وبطر انسانا الى فلان فقد وصف لي حبي
حيث شوقا اليه وحدابه وشغفا له وعلوا فيه
ورايه في الاصغا الى الكرم عالان شا الله تعالى

ومن المشايه في مقامات ابي الفتح الاسكندري

حدثنا عيسى بن هشام قال حدا بي الى سجستان ارب
فاقعدت طية وانتعلت مطية واستخرت الله في الع
حدوته امامي والحزم وجعلته قدامي حتى هدا بي اليها
ووافيت دروها وقد وافت الشمس غروبها

وانه في البيت حيث اسمعت ولما امسى قفل الصباح وبرز
جيش المصباح مضيت الى السوق لاخذ منزلا بحيث
اسمعت من داية البلد الى نقطتها ومن قلاية السوق
الى واسطتها خرق سمعي صوت له رنين كل عرق
معي فاحببت وقد حتى وقفت عنده فاذا رجل
على فرسه محتبق بفنيه قد ولاني قفاه وهو يقول
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني انا اعرفه بنفسي
انا باكورة اليمن انا احدوثة الزمن انا اعجوبة الرحال
واعجبه المحال سلوا عني الجبال وحزونها والبحار
وعيونها والحيل ومتونها من الذي ملك اسوارها
وعرف اسرارها ونفخ سمتها وولج حرزها وسلوا
الملوك وخزانها والاعلاق ومعادنها والامور
وبواطنها والعلوم ومواطنها والخطوب ومعالمها
والحروب ومضايقها ومن الذي احد محترزها ولم
يود منها ومن الذي ملك مفاتحها وعرف مصالحها

انا والله فعلت ذلك وسفرت بين الملوك الصيد بكف
استار الخطوب السود انا والله شهدت حتى
مصارع الفشاوة ومرضت حتى لمس الاحرف وهمرت
العضون الناعمات وجبت ورد الحدود الموردات
ونفرت عن الرئبال نفور الطبع الكريم عن وجوه اللئام
وسبوت عن المحرمات سبو السمع الشريف عن سمع الكلام
والان لما اسفر صبح المشيب وعلتني ابهة الكبر
عمدت لاصلاح امر المعاد باعداد الزاد فلم ار طريقا
اهدى الى الرشاد مما انا سالكه يراني احدكم
راكب فرس ثم هوس يقول هذا ابو العجب لا ولكني
ابو العجايب عاينتها وعاينتها ولم الكابر واستهاد
واخو الاعلاق صعبا وذلولها وهونا ابعثها وغاليا
اشتريتها ورخيصا ابعثها فقد والله صحبت لها الهو
وجمت المتاب ورعبت الكواكب والصبت الرديب
ولا من عليكم فما حصلتها الا لعرشي ولا اعددها الا

لتفتني لكني دفعت إليك ما قدرت معها أن لا أحرص على
المسلمين بنفعها ولا بد لي أن أخلع ربقة هذه الأمانة من عنقي
إلى أعناقكم وأعرض دوابي هذا بأسوأ قلم وليبتدئ مني من لا
يقصر موقف العيد ولا بأس من كلمة التوحيد ونصبه
من الجبة حدوده وسقى بالماء الطاهر عوده قال عيسى
بن هشام فمررت إلى وجهه لأعلم علمه فإذا شيخنا
أبو الفتح الإسكندري فانطرت لحال العمامة بين يديه
فقلت كم لحل دواوك قال لحل الكيس ما شئت فانصرفت
وتركته

ومن الشاذ في هذا الباب

حدثنا عيسى بن هشام قال بينا أنا بدار السلام
قافلا من الديلم الحمراء من بين مقيد الرجلة على شاطئ
الرجلة أنامل تلك الطرائف وأمضي تلك الزخارف
إذا انتهيت إلى حلقة رجال من دجين يلوي الطرب أعناقهم
ويسبق الضحك أشداقهم فسألت في الحي
حتى وقفت بمسمع صوت الرجل دون مرأى وجهه

لشدة التجهم وفرط الرحمة وإذا هو قراد يرقص قرده
يضحك من عنده وقصد رقص القرد وسيئ سير
القرد فوق أعناق الناس ليقضي عاقبة هذا السرور فذاك
حتى إذا استوت جلسة رجل وقعدت من أنين وداس ثوبي
بعض أرجله وارتفع في المكان بصفقه فلما وقع القرد
على رجله وقف المجمع عن أهله وقد سأل الرجل
عن جلده ووقف يتقرى صورته وإذا أبو الفتح الإسكندري

فقلت هذه الدرة ويحك فقد

الدب يرقص وأعين على رقاص الديلي
فلما رأيت أمري ورقت في ثوب الجمال

ومن الشاذ في هذا الباب

حدثنا عيسى بن هشام قال كنت بأصبهان أعتر من
المستبر الذي فاختلتها الحلال التي توقع القفلة كل
جمعة وأترقب الرجلة كل صبحة وهاجم ما يوقعه وقت
القرقنة نودي للصلاة فما سمعته ونحن في

فسألت من بين الصحابة اعتم الجماعة ادركها واخشى
فوات الصلاة اركها لكني استعنت بركة الصلاة
على وعثاء السفر فصرت في اول الصفوف وبقيت
الوقوف وتقدم الامام للمحراب وقرا الفاتحة الباب
وثني بالاحزاب بقراءة حمزة مده وهمزه واتبع الفاتحة
بالواقعة وانا اتصلى بنار الصبر واتقلب واتقلى على
جمر الغيظ واتقلب وليس الا السكوت والصبر
او الكلام والفتر لما عرفت من خشونة القوم في ذلك
المقام ان قطعت الصلاة دون السلام فوقفت
بقدم الصبر وبه على تلك الصورة الى انتهاء السورة
وقد قنطت من القافلة ويئست من الراحلة حتى جئ
فوثبت للركوع بنوع من الخشوع وضرب من الخضوع
لم اعهده قبل ذلك ثم رفعت راسي ويدي وقال سمع
الله لمن حمده وقام حتى شككت انه نام قائما
لوجهه فرفعت راسي انه حرجه فلم ار من الله

فرجه

فرجه فقعدت للسجود حتى كبر للقعود وقام ان الى الركعة الثانية ففرا الفاتحة والقارعة فراه استوى
بهما عمر الساعة واستشرف ارواح الجماعة فلما فرغ
من ركعته مال الي ليحدثه فقلت قد قرب الفرج
وار المخرج فقام رجل فقال من كان منكم يحب الصحابة
والجماعة فليعرني سمعه ساعة قال عيسى بن هشام
فلم ترض صياح لعرضي فقال حقيق على ان لا اقول
على الله الا الحق فلما سلم سبباه من سلم للنبي لما اودعها
حتى يظهر الله هذا المسجد من ذل الحدث ونوه وعاد
رونقه قال عيسى بن هشام فربطني بالقيود وشدني
بالحبال السود ثم قال ادبه صلى الله عليه وسلم
ثمس لحت غمام والبدر ليلة التمام يسير والبحور
له ويسجد الدبل والملائك ترفعه ثم علمني دعا
اني ان اعلم ذلك امته وقد كتبته في هذه
قرنجل وسبك وزعفران وبنك فمن اسبوعه

مني وهبته ومن اعطى من الفرطاس اخذته قال عيسى
بن هشام فاسالت عليه الدراهم حتى حزرته ونظرت
فاذا شيخنا ابو الفتح الاسكندري فقلت كيف اهتديت
الى هذه الحيلة ومتى اندرجت في هذه القبيلة فانشا يقول
الناس حمر حمرة اطير عليهم وبرد
حتى اذا نلت منهم ما تشتهيه فبرد
وصف لعبد الملك بن مروان جارية لرجل من الانصار
ذات ادب وجمال فساومه ابتياعها فامتنع وامتنعت
وقالت لك لا احتاج للخلافة ولم ارغب في الخليفة
فالذي انا فيه احب الي من الارض وما فيها فبلغ
ذلك عبد الملك فاغراه بها فاضعف الرضا لصاحبها
واخرها فشرا فما اعجب شيء اعجابه بها لما وصلت
اليه وصارت في يده فامرها بلزوم مجلسه والقيام
على راسه فبينما هي عنده ومعه ابناء الوليد وسلمان
قد اخلاهم المذاكرة فاقبل عليها فقال اي بيت

قالته العرب امدح قال الوليد قول حميد فلك
الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح
وقال سليمان بل قول الاخطل
شمس العداوة حتى يستقادهم واعظم الناس احلاما اذا
قدروا
قالت الجارية بل امدح بيت قالته العرب قول حسان
ابن ثابت
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل
فاطرق ثم قال اي بيت قالته العرب ارق فقال الوليد
هو حيث
ان العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
وقال سليمان بل قول عمر بن ابي ربيعة
حيين طلعتها عليها فمي درعها في الاذار
فقالت الجارية بل بيت يقوله حسان بن ثابت
ومدت الحوليين ولدا در عليها لاذ بها اللوم

فاطرقت ثم قال لأي بيت قالته العرب اشجع فقال الوليد
قول عنترة
اذ يتقون بي الاسنة لم أخم عنها ولكني تضايق مقدمي
فقال سليمان بل قوله
وانا المنية في المواطن كلها والموت مني سابق الآجال
فقالت الجارية بل بيت بعوله لعب بن مالك
نصل السيوف اذا قصرن بخطونا قدما ويلحقها اذا لم تلحق
فقال عبد الملك احسنت وما رأيت شيئا في الاحسان
اليك ابلغ من ردك الى اهلك فاجمل لسوتها واحسن
صلتها وردها الى اهلها ومثل قول لعب هذا
ابن جرى
انا بنى هذل لا ندعي لاب عنه وهو بالابا بشر نبا
ان يدع غاية يوما لمكرمة يلق السوابق منا والمصلينا
انا لمن معشر افنى اوايلهم قول الكماة الا اين المحاميا
لو كان في الالف منا واحد دعوا من فارس علم اياه نعنوا

اذا الحماة دعوا انزالها لهم جد السيوف وصلناها اذا انا
انما اردت هذا البيت
قوله لو كان في الالف منا واحد ما خود بن ظرماح
بن العدلان
اذا القوم قالوا من فتى خلت انني عنيت فلم اكسل ولم اتبلد
وان هذل سار طريقا وهو هذل بن خرى بن صمه
ابن بكر بن قطن بن هذل بن مدركان اسم جده
عامر بن قطن بن هذل بن مدركان اسم جده
صمه هذا شقه ورد على النعمان بن المنذر فقال من انت
فقال انا شقة بن صمه وان وصيفا يجفا دبيما فقال
له النعمان لتسمع بالمعيدي لا ان تراه والمعيدي تصغ
المعدي قد هنت منلا فقال ابيت اللعن ان الرجال
لا تكال بالقفزان وليست بسهول تستقي بها من
الغدران وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه اذا انطق
نطق بيان واذا قاتل قاتل بجنان فقال ان صدق
وهذل هو القائل

ويوم كان المصطلين حره وام الحرب قرت على الجمر
فتنا به حتى تجبى وانما يفوح ايام الكريهة بالصبر
وكان عبد الملك يقول يا بني امية احتسبوا كم اعراضكم
ان تعرضوها على الجمال فان الدر باق ما بقي الدهر
وقد اشار لي اني بجيب بيت الاعشى وهو اطلاع الارض
دهسا وهو قوله في علقمة بن علاثة
يبيتون في المشتاة آبطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمايصا
ووالله ما يسالي من مدح بهذين البيتين الامديح بغيرهما
وهو قول زهير
سئالك ان تسجحوا المال تخولوا وان تسئلوا تعطوا وان
تيسروا تيعلوا
على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل
وقال ابن الاعرابي امدح بيت قاله المحدثون
قول ابي دواد
احد ثخيل من خيال محمد امنت به من طارق الحدثان

تم كتاب زهر الاداب وثمر الالباب
للامام الفاضل الوحيد ابي اسحاق
ابراهيم بن علي المعروف
بالحصري القيرواني
المالكي